أدب الإملاء والاستملاء

للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور
التميمي السمعاني

شرح ومراجعة
سعيد محمد اللحام

باشراف
مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية

منشورات
دار ومكتبة الهلال

Collection of Prof. Muhammad Iqbal Mujaddidi
Preserved in Punjab University Library.

پروفیسر محمد اقبال مجددی کا مجموعہ
پنجاب یونیورسٹی لائبریری میں محفوظ شدہ

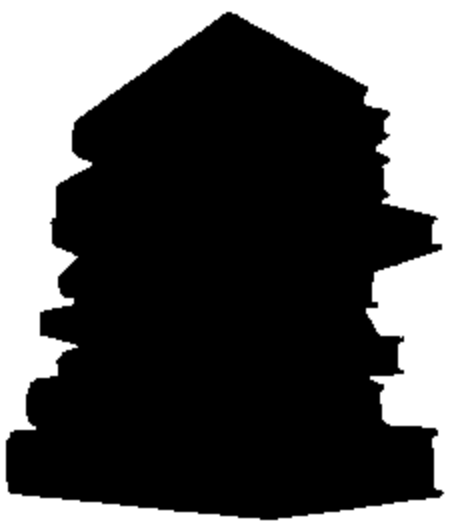

Marfat.com

Marfat.com

أدب الإملاء والاستملاء

للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور
التميمي السمعاني

شرح ومراجعة
سعيد محمد اللحام

بإشراف
مكتب الدراسات والبحوث العربية والإسلامية

منشورات
دار ومكتبة الهلال

Marfat.com

132338

حقوق هـذه الطبعـة محفوظـة
ومسجـلة للنـاشـر

الطبعـة الاولى

١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م

دار ومكتبة الهلال :
بيروت - بئر العبد - شارع مكرزل بناية برج الضاحية
ملك دار الهلال تلفون ٨٣٦٩٨١ - ٤٦٣٥٥٧
ص.ب ١٥/٥٠٠٢ برقيا مكتهلال

Marfat.com

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة على رسوله محمد وآله الطاهرين وصحبه الأكرمين .

قال مولانا رضي الله عنه وعن أسلافه أمّا بعد فقد سألتني يا أخي رعاك الله وحفظك عن أدب الاملاء والاستملاء وما يحتاج إليه المملي والمستملي من التخلّق بالأخلاق السنيّة والإقتداء بالسنن النبويّة وشرطت عليَّ أن يكون مختصراً فإنَّ الهمم قاصرة وأعلام الحديث مندرسة والرغبات فاترة فاستخرت الله سبحانه وتعالى وشرعت في جمعه واقتصرت على إيراد ما لابدّ منه وما لا يستغنى عنه المحدّث الألمعي والطالب الذكيّ ويحتاج إليه غيرهما ممن يريد معرفة آداب النفس وإستعمالها في الخلوة والمجالس .

أخبرنا أبو المعالي عبد الكريم بن عبيد الله الطلْحيّ بإسْفَراين أنا أبو القاسم الفضل بن أبي حَرْب الجرجاني بنيسابور أنبأنا أبو عبد الرحمان محمد بن الحسين السُّلَميّ أنا أبو الفتح يوسف بن عمر الزاهد ببغداد من كتابه ثنا أبو بكر ابن جعفر ثنا عمر بن عبد الله البحرانيّ ثنا صَفْوان بن مُغَلِّس الح . . ني[1] ثنا محمد ابن عبد الله عن سفيان الثَّوْري عن الأعمش قال قال عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « إنَّ الله أدّبني وأحسن أدبي ثمّ أمرني بمكارم

---

* يستعمل المؤلف مختصرات في رواية أسناد الحديث هي الآتية .
نا : أخبرنا ـ ثنا : حدثنا ـ أنا : أنبأنا .
(١) ناقص في الأصل .

Marfat.com

الأخلاق فقال : ﴿ خذ العفو وأمر بالعرف ﴾ »[٢]الآية .

أخبرنا أبو الفتح سعد بن محمد بن عليّ الخُزَيْميّ بنَسَا أنا أبي أخبرنا جدّي لأميّ أبو عبد الرحمان محمّد بن عليّ بن خُزَيْمة العطّار أنا أبو القاسم عبد الله بن محمّد بن إبراهيم الصُّندُوقيّ أنا أبو محمّد أحمد بن محمّد بن حبيب النَّسَوي ثنا حُمَيْد بن رِنْجَوَيْه الإمام ثنا قَبِيصة بن عُقبة ثنا سفيان عن منصور عن رجل عن عليّ رضي الله عنه في قوله : ﴿ قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة ﴾[٣]قال علّموهم أدّبوهم .

أنا أبو الفضل محمّد بن عليّ بن سعيد المُطَهَّريّ في كتابه إليَّ من بَلْخ[٤]أنا أبو محمد عبد الملك بن عبد الرحمان الأسْبِيريّ ببخارى أنا أبو عبد الله محمّد بن أبي بكر الحافظ ثنا خَلَف بن محمّد بن إسماعيل ثنا أبو بكر أحمد بن عبد الواحد بسمرقند[٥] ثنا أبو عمران نوح بن صالح بن رَزِين سمعت حازم الغَزال يقول سمعت عيسىٰ بن موسىٰ يحدّث عن إبن المبارك قال دوّخت العلماء وعاينت الرجال بالشأمات[٦]والعراقين[٧]والحجاز فلم أجد الأدب إلاّ مع ثلاثة إبن عَوْن غريزته الأدب وعبد العزيز بن أبي رَوّاد متكلّف الأدب ووهب المكيّ كأنّه وُلِدَ مع أدب .

قال : كتبت بالطَايقان في رجب سنة ستّ وأربعين وخمس مائة .

أنا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشاهد بنيسابور أنبأنا أبو بكر أحمد بن الحسين البَيْهَقيّ أخبرنا أبو عبد الله الحافظ سمعت أبا زكريّا العَنْبَريّ يقول : علْم بلا أدب كنارٍ بلا حطب وأدب بلا علم كروح بلا جسم .

---

(٢) سورة الأعراف الآية (١٩٩) .
(٣) سورة التحريم الآية (٦) .
(٤) بلد في فارس .
(٥) سمرقند هي عاصمة طشقند حالياً .
(٦) أي بلاد الشام كلها ، لبنان ، سوريا وفلسطين .
(٧) العراقين ، سواد العراق وبلاده .

Marfat.com

أنشدنا أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن تغلب الآمِديّ من لفظه بدمشق يوم خروجه إلى عَسْقَلان أنشدنا أبو القاسم علي بن أحمد البغداديّ بها أنشدنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن عبد الواحد المُنكَدِريّ أنشدنا أبو القاسم الحسن بن محمّد بن حبيب المفسّر أنشدنا أبو زكريّا يحيىٰ بن محمّد بن عبد الله العَنْبَريّ أنشدنا أبو حاتم سَهْل بن محمد .

إن الجواهر درها ونضارها ... هن الفدى لجواهر الآداب
فإذا كثرت أو ادخرت ذخيرة ... تسمو بزينتها على الأصحاب
فعليك بالأدب المزين أهله ... كيما تفوز ببهجة وثواب

وأنا أسأل الله تعالى أن ينفعنا وإيّاك بالعلم ويجعل سعينا له إنَّه الموفّق .

Marfat.com

Marfat.com

الفصل الأول

علم الحديث

قال رضي الله عنه[1] إعلم وفّقك الله أنَّ علم الحديث أشرف العلوم بعد العلم بكتاب الله سبحانه وتعالى إذ الأحكام مبنيّة عليهما ومستنبطة منهما والله سبحانه وتعالى شرّف نبيّنا ﷺ حيث قال : ﴿ وما ينطق عن الهوى إن هو إلاَّ وحيٌ يوحى ﴾[2].

أخبرنا الرئيس أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمّد العُقَيليّ بقراءتي عليه بباب أَنْطاكِيَة أنا أبو الفتح عبد الله بن إسماعيل بن أحمد الجِلّيّ بحلب أنا أبو عبيد الله عبد الرزّاق بن عبد السلام الأسَديّ أنا أبوبكر محمّد بن الحسين السُّبِيعيّ[3] أنا أبو إسحاق عليّ بن الحسن المخزوميّ ببغداد ثنا محمّد بن عبد الرحمان بن سَهْم الأنْطاكيّ ثنا أبو إسحاق الفزَاريّ أنّ مالك بن أنس حدّثه عن سالم أبي النضر عن عبيد الله بن أبي رافع رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لأعرفنّ رجلاً أتاه الأمر من أمري إمَّا أمرت به أو نهيت عنه فيقول ما ينبيء ما هذا عندنا كتاب الله ليس هذا فيه » .

---

(١) الإمام أبي سعد السمعاني .

(٢) سورة النجم الآيتان (٣ ـ ٤) .

(٣) سبيع : محلة في الكوفة .

Marfat.com

أخبرنا الإمام أبو نصر محمّد بن محمود بن أحمد الشُّجاعيّ والقاضي أبو البدر هلال بن الحسن السعِيديّ بقراءتي عليهما بسَرَخْس(٤) قالا أنا أبو منصور محمّد بن عبد الملك المُظَفري أنا أبو سعيد أحمد بن محمّد بن الفضل الكَرَابِيسيّ ثنا حاجب بن أحمد الطوسيّ ثنا عبد الله بن يونس ثنا إسحاق وصَدَقة بن الفضل قالا أنا عبد الرحمان بن مهديّ عن معاوية بن صالح حدّثني الحسن بن جابر عن المِقْدام بن مَعْدِيكَرِبَ الكنديّ رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال : « يوشك الرجل متّكئاً على أريكته يحدّث بحديث من حديثي فيقول : بينا وبينكم كتاب الله عزّ وجل فما وجدنا فيه من حلال استحللناه وما وجدنا فيه من حرام حرّمناه ألا وإنّ ما حرّم رسول الله مثل ما حرّم الله عزّ وجلّ »(٥) .

أخبرنا أبو الفتح محمّد بن أحمد بن عمر الشاهد أمام جامع الأنْبار بقراءتي عليه في الرحلة الأولى إلى الأنْبار أنا أبو طاهر محمّد بن أحمد بن أبي الصَّقْر الأنباريّ أنا أبو الحسن محمّد بن المُغَلِّس البزّاز(٦) بمصر أنا أبو محمّد الحسن بن رشيق العَسْكَريّ أنا أبو العبّاس أحمد بن جعفر السامَرّيّ بالرَّمْلة ثنا بكر بن سَهْل القرشيّ ثنا سعيد بن منصور ثنا عبد الله بن المبارك عن مَعْمَر عن عليّ بن زيد عن أبي نَضْرة عن عِمْران بن حُصَيْن رضي الله عنهما أنّهم كانوا يتذاكرون الحديث فقال رجل دعونا من هذا وحدِّثونا بكتاب الله فقال له مفسّراً إنّ القرآن أحكم ذلك والسنّة تفسّر ذلك .

ألفاظ الحديث النبوي

وألفاظ رسول الله ﷺ لابدّ لها من النقل ولا تعرف صحتّها إلاّ بالإسناد الصحيح والصحّة في الإسناد لا تعرف إلاّ برواية الثقة عن الثقة والعدل عن العدل .

---

(٤) سرخس : اسم بلد .

(٥) وقد قال تعالى : ﴿ ما ضل صاحبكم وما نحوي وما ينطق عن الهوى ، إن هو إلا وحي يوحى ﴾ .

(٦) وسمي البزاز لعمله في بيع البز أي القماش .

Marfat.com

أخبرنا القاضي أبو بكر محمّد بن القاسم بن المظفّر الإرْبِليّ[٧] بالموصل وأبو بكر عبد الواحد بن الفضل بن عليّ الفارْمَذيّ بطوس وأبو علي الحسين بن علي إبن الحسين الكاتب وأبو حفص عمر بن محمّد بن الحسن الجرجاني بمَرْو وأبو الأسعد هبة الرحمان بن عبد الواحد بن أبي القاسم القُشَيْريّ وأبو البركات عبد الله بن محمّد بن الفضل الفُراويّ بنيسابور قالوا أنا أبو عمرو عثمان بن محمّد ابن عبد الله المحميّ بنيسابور أنا الحاكم أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الحافظ بن البَيّع أخبرنا عليّ بن الحسين بن يعقوب بن شُقَير المقرىء بالكوفة ثنا جعفر بن محمّد بن عبيد المقرىء ثنا عبّاد بن يعقوب ثنا سعيد بن عمرو العَنَزيّ عن مَسْعَدة بن صَدَقة عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن عليّ بن الحسين عن أبيه رضي الله عنهم قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا كتبتم الحديث فاكتبوه بإسناده فإن يك حقّاً كنتم شركاء في الأجر وإن يك باطلاً كان وزره عليه »[٨]، قال الحاكم : لم نكتبه إلاّ عن إبن شُقَيْر .

أخبرنا أبو جعفر حَنْبَل بن عليّ الصوفيّ بَهراة أنا أبو الفتح ناصر بن الحسين السّجزيّ بها أنا أبو القاسم عليّ بن طاهر الشُّرُوطيّ أنا أبو عمر محمّد بن أحمد بن سليمان النُّوقاتيّ ثنا محمّد بن خيو بن حامد بن دِلّويه التّرْمذيّ ثنا أبو عيسىٰ محمّد بن عيسىٰ بن سَوْرة ثنا محمد بن عليّ بن الحسن بن شَقِيق ثنا النضر ابن عبد الله الأصمّ ثنا إسماعيل بن زكريّاء عن عاصم عن إبن سيرين قال كان في الدهر الأوّل لا يسألون عن الإسناد فلمّا وقعت الفتنة سألوا عن الإسناد لكي يأخذوا حديث أهل السنّة ويدعوا حديث أهل البدعة .

أخبرنا أبو بكر وَجِيه بن طاهر الخطيب بقصر الريح أنا أبو محمّد عبد الحميد بن عبد الرحمان البحيري أنا أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو العبّاس محمّد بن يعقوب ثنا العبّاس بن محمّد الدُّوريّ حدثنا أبو بكر عن أبي الأسود ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن عيسى الطالْقانيّ ثنا بقيّة ثنا عُتْبة بن أبي حكيم [illegible]

---

(٧) إربل : هي أربيل حالياً بلدة قرب الموصل .

(٨) رواه العزيزي في السراج المنير ١ / ١٦٥ .

Marfat.com

عنـد إسحاق بن أبي فَـرْوة وعنده الـزُّهْري قـال فجعل إبن أبي فَـرْوة يقول قـال رسول الله ﷺ ، فقال له الزُّهْريّ : قاتلك الله يا إبن أبي فَرْوة ما أجرأك على الله ألا تُسنِد حديثك تحدثنا بأحاديث ليست لهم خطم(٩)ولا أزمّة(١٠) .

أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمـد السمرقنـدي الحافظ ببغـداد أنا أبـو القاسم إسماعيل بن مَسْعَدة الإسماعيلي أنا أبو القاسم حمزة بن يـوسف السَّهْمي أنا أبو أحمد عبد الله بن عـدي الحافظ ثنا محمّد بن أحمد بن حمّاد ثنا أبو عمـير ثنا الوليد عن رجل سمعت الزّهْريّ يقول : ما لأحاديثكم ليس لهـا أزمّة ولا خـطم يعني الإسناد .

أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن محمّد بن الفضل التَّيْميّ بـإصبهان أنـا أبو بكـر أحمد بن محمّـد بن أحمد بن مـوسىٰ الحافظ أنـا أبو حـازم عمر بن أحمـد بن إبراهيم الحافظ في كتابه أنا أبو محمّد عبد العزيز بن محمّد الحافظ ثنـا الحسين بن محمّـد بن عِمْران الصاغاني ثنا عبـد الله بن أبي بشر سمعت محمّد بن حَـرْب بن مقاتل يقول سمعت حفص بن حميد يقول : قال سفيان الثّوري : الإسنـاد زين الحديث .

أخبرنا أبـو عبد الله محمّـد بن الفضل بن أحمـد الفُراويّ بنيسـابور أنـا أبو سعد محمّـد بن عبد الرحمان الكَنْجَرُوذيّ(١١)سمعت بشر بن محمّـد بن محمّد بن يـاسـين بن النَّضر سمعت محمّـد بن إسحـاق بن خُـزَيْمـة سمعت أحمـد بن نصر المقرىء سمعت إبراهيم بن مَعْدان يقول : قـال عبد الله بن المبـارك مثل الـذي يطلب أمر دينه بلا إسناد كمثل الذي يرتقي السطح بلا سلّم .

أخبرنا أبو سعد محمد بن جامع الصَّيْرَفيّ إجازة بنيسابـور ، قال : أنـا أبو بكـر أحمد بن عـليّ بن خَلَف الأديبْ إجازة أنـا أبو عبـد الله محمـد بن عبـد الله الحـافظ أنا أبـو زكريّـاء يحيىٰ بن محمّد بن عبد الله العَنْبَريّ سمعت عبـد الله بن

---

(٩) الخطم : ما تخطم به الناقة من حبل .

(١٠) الزمام : حبل يوضع في رقبة البعير ويقاد منه .
والمقصود حديث لا يُعرف أصله ولا ترابط في إسناده .

(١١) محلة في نيسابور .

Marfat.com

محمد بن عبد السلام يقول سمعت إسحاق بن إبراهيم الحَنْظَليّ يقول كان عبد الله بن طاهر إذا سألني عن الحديث فذكرته بلا إسناد سألني عن إسناده ويقول رواية الحديث بلا إسناد من عمل الذميّ فإنّ إسناد الحديث كرامة من الله عزّ وجلّ لأمّة محمّد ﷺ ، قال رضي الله عنه كتبته بالطالَقان في رجب سنة ستّ وأربعين .

أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن محمد بن أبي منصور الرُّمّانيّ بالدامغَان أنا أبو بكر أحمد بن عليّ بن خَلَف الشيرازيّ بنيسابور أنا محمّد بن عبد الله الضَّبّيّ ثنا أبو العبّاس القاسم بن أبي القاسم السَّيّاريّ بمَرْو[١٢] ثنا أبو المُوَجَّه محمد بن عمرو ثنا عَبْدان سمعت عبد الله بن المبارك يقول الإسناد من الدين لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء . قال عَبْدان : ذكر هذا عند ذكر الزنادقة وما يضعون من الأحاديث .

حدّثنا أبو القاسم إسماعيل بن محمّد بن الفضل الحافظ املاء بإصبهان أنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن عليّ السِمْسار أنا عبد الله بن أحمد بن خَولة أنا أحمد ابن محمّد بن إبراهيم ثنا أبو الحسن إبن أخت بشر ثنا أبو محمّد عبيد الله بن الفضل ابن محمّد السَّدوسيّ حدّثني الأصْمَعيّ قال : كان رجل يحدّثنا ونحن جماعة فلمّا فرغ من الحديث قال له إعرابي : ما أحسن أحاديث جئتنا بها لو أنّ لها سلاسل تقاد بها ، ، قال أبو الحسن يعني الإسناد .

أخبرنا أبو البدر إبراهيم بن محمد بن منصور القَطيعي بكَرْخ بغداد[١٣] أنا أبو القاسم إسماعيل بن أبي الفضل الإمام أنا حمزة بن يوسف الحافظ أنا عبد الله إبن عَديّ القطّان ثنا عبد الله بن عليّ بن الجارُود النيسابوريّ بمكة على الصَّفا ثنا أحمد بن الخليل وعبّاس الدُّوريّ قالا ثنا قُراد سمعت شُعْبة يقول : كلّ حديث ليس فيه حدّثنا وأخبرنا فهو خلّ وبقل[١٤] .

---

(١٢) مرو : بلاد في فارس والنسبة إليها المروزي .

(١٣) وبغداد تنقسم إلى قسمين بينهما نهر دجلة فالجانب الأول هو الرصافة والجانب الثاني هو الكرخ .

(١٤) أي لا يعرف أصله كما يضيّع الخل طعم البقل .

Marfat.com

قال رضي الله عنه ونظم هذا المعنى بعض شيوخنا

أنشدنا السيّد أبو المناقب محمّد بن حمزة بن إسماعيل الحسيني العَلَوي الحافظ لنفسه بهَمَذان املاء :

عليكم بأصحاب الحديث فإنما ... محبتهم فرض لذي الدّين والعقل
رعاة حديث المصطفى ورواته ... لحفظهم الإسناد بالضبط والنقل
وإثناءهم ذكر النبي محمد ... عليه سلام الله في الكتب بالعقل
فكل حديث لم يكن فيه مسند ... إلى مسند فالخل ذاك وكالبقل

حدثنا أبو الفضل محمّد بن بنيمان الأُشنانيّ من لفظه بهَمَذان أنا جدي حَمد إبن نصر الحافظ أنا أبو محمّد هارون بن طاهر الهَمَذانيّ أنا أبو الفضل صالح بن أحمد الحافظ اجازة ثنا محمد بن علي سمعت أبا بكر محمّد بن إسحاق المَرْوَزيّ يقول : سمعت صلح بن الحسين بن الفَرَج يقول : سمعت عبد الصمد بن حسّان المَرْوَزي يقول : سمعت سفيان الثوْريّ يقول : الإسناد سلاح المؤمن إذا لم يكن معه سلام فبأيّ شيء يقاتل .

* * *

طرائق أَخْذُ الحديث

قال رضي الله عنه وأخْذ الحديث عن المشائخ يكون على أنواع منها أن يحدّثك به المحدّث ومنها أن تقرأ عليه ومنها أن يُقْرَأ عليه وأنت تسمع ومنها أن تعرض عليه وتستجيز منه روايته ومنها أن يكتب إليك ويأذن لك في الرواية فتنقله من كتابه أو من فرع مقابَل بأصله وأصحّ هذه الأنواع أن يملي عليك وتكتبه من لفظ لأنّك إذا قرأت عليه ربّما تغفل أو لا يستمع وإن قرأ عليك فربما تشتغل بشيء عن سماعه وإن قُرىء عليه والحضّر سماعه فكذلك .

أخبرنا أبو البركات عبد الوهّاب بن المبارك الحافظ الأنْماطيّ[١٥] ببغداد

---

(١٥) الأنماطي نسبة إلى نمط وأنماط أي أنه صانع أنماط وهي البسط والسجاجيد .

Marfat.com

أخبرنا أبو الخطّاب إبراهيم بن عبد الواحد القطّان أنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن أحمد بن غالب البَرْقانيّ الحافظ سمعت أبا أحمد الحافظ يقول : سمعت أبا الحسين محمّد بن إبراهيم بن شُعَيْب الغازي يقول : سمعت محمّد بن الحسين يقول : سمعت إسحاق بن عيسىٰ بن الطبّاع يقول : لا أعدّ القراءة شيئاً بعد ما رأيت مالكاً يُقْرَأ عليه وهو ينعس . وقد روي عن يحيىٰ بن يحيى قريباً من هذا .

سمعت أبا القاسم إسماعيل بن أحمد بن الأشْعثي الحافظ ببغداد يقول : سمعت أبا القاسم يوسف بن الحسن التفكريّ يقول : سمعت أبا عليّ الحسن ابن علي بن بُنْدار الزَّنْجانيّ يقول : قرأ يحيىٰ بن يحيىٰ النيسابوري الحافظ كتاب الموطأ على مالك فلمّا فرغ منه قال لمالك ما سكن قلبي إلى هذا السماع قال : ولم قال : لأنّي خشيت أنّه سقط منه بعيّي فقرأ مالك فلمّا فرغ قال : ما سكن قلبي إليه لأنّي أخشى أنّه سقط من أذني شيء قال : فما تريد ، قال : اقرأه أنا ثانياً فتسمعه فقرأه فتمّ له سماع ثلاث مرات .

أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبد الجبّار الأسديّ وأبو سعد أحمد بن محمد إبن عليّ بن محمود الزَّوْزَنيّ وأبو منصور عليّ بن عليّ بن عبيد الله الأمين وأبو عبد الله الحسين بن عليّ بن أحمد المقرىء وأبو طالب محمّد بن عليّ بن السكن السلاميّ وغيرهم ببغداد قالوا أنا أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن هزارمرد الصرِيفِينيّ قال الزَّوْزَنيّ بصَرِيفين وقال الباقون : قدم علينا ببغداد أنا أبو القاسم عبيد الله بن محمّد بن حَبابة المُتَوثيّ ثنا أبو القاسم عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز البَغَويّ ثنا يحيىٰ بن أيوب سمعت حُمَيْد الرُّؤاسي يقول . كان زُهَيْر إذا سمع الحديث من المحدّث مرّتين كتب عليه فرغتُ[١٦] .

أخبرنا أبو محمّد المبارك بن أحمد بن بَرَكة بن الكنديّ بباب البصرة وأبو القاسم علي بن طِراد بن محمّد الزَّيْنَبيّ الوزير ببغداد وأبو تمّام أحمد بن محمّد بن المختار الهاشميّ بمَرْو وأبو غانم المظفّر بن الحسين المُفَصّليّ ببَرُوجرْد وغيرهم قالوا

---

(١٦) فرغت أي منه والمعنى حُفظ غيباً مع إسناده .

Marfat.com

أنا أبو نصر محمّد بن محمّد بن علي الزَّيْنَبيّ أنا أبو طاهر محمّد بن عبد الرحمان المُخَلِّص الذَهَبيّ أنا عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز بن بنت مَنيع أنا أبو خَيْثَمة هو زُهَيْر بن حَرْب ثنا مُعَلَّى بن منصور ثنا يحيى بن حمزة عن زيد بن عبيدة عن أبي عبيد الله عن عَوْف بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « الرؤيا ثلاث تأويل من الشيطان ليحزن ابن آدم ومنها ما يهتم به الرجل في اليقظة فرآه في النوم ومنها جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوّة »(١٧). فقلت أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ ، قال : أنا سمعت ثلاث مرات.

كتابة الحديث

قال رضي الله عنه وإن عرضت عليه وأذن لك أو كتب إليك فهو دون هذه الأنواع ولهذا اختلفوا في صحّته حتّى أنّ بعضهم ما كاد يرى الإجازة(١٨).

سمعت الإمام أبا بكر محمّد بن عبد الباقي الأنصاريّ مذاكرة ببغداد يقول سمعت أبا القاسم واصل بن حمزة بن عليّ البخاريّ الحافظ يقول دخلت على أبي العبّاس المُسْتَغْفِري الحافظ الخطيب بنَخْشَب فسألته الإجازة فقال لي : سمعت الخليل بن أحمد السّجْزيّ يقول : سمعت أبا طاهر الدبّاس يقولَ : معنى قول الشيخ أجزت لك إنّي على أن تكذب عليّ ثم قال الشيخ الحافظ المُسْتَغْفِري : بني جعلتُ مسموعاتي كلّها كتاباً منّي إليك لتقول كتب إليَّ جعفر بن محمد أن فلان ابن فلان حدّثهم قال ثنا فلان وكتب لي بخطّه .

أخبرنا أبو الفَرَج سعيد بن أبي الرَّجاء الصَّيْرَفيّ بإصبهان أنا أبو طاهر أحمد ابن محمود الثقَفيّ أنا أبو بكر محمّد بن إبراهيم بن المقرىء حدّثني لاحق بن الحسين ثنا عمر بن العبّاس الكاتب ثنا عبّاس الدُّوريّ ثنا قُراد سمعت شُعبة يقول لو صحّت الإجازة بطلت الرحلة .

---

(١٧) وقد رواه بمعناه وبلفظ مختلف البخاري في كتاب التعبير ومسلم في كتاب الرؤيا وابن ماجه والترمذي والإمام أحمد .

(١٨) كان الحصول على إجازة الرؤية صعباً جداً فكان الشيخ لا يجيز تلميذه حتى يتأكد تماماً من حفظه وبعد مراجعته مرات عدة .

Marfat.com

سمعت أبا القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر الحافظ ببغداد سمعت أبا القاسم يوسف بن الحسن التفكّريّ سمعت أبا مسعود أحمد بن محمّد البَجَليّ يقول سمعت الحاكم أبا الفضل محمّد بن الحسين الحدّاديّ يقول سمعت عبد الله بن محمود المَرْوَزيّ يقول : لو جادت الإجازة لبطلت الرحلة .

إملاء الحديث

قال رضي الله عنه وأمّا إذا أملى عليك المحدّث وكتبت أنت من لفظه فلا يتطرّق إليه نوع من الفساد لأنّه يعرف ما يملي وأنت تسمع وتفهم ما تكتب .

حدّثنا أبو الفضل محمّد بن ناصر بن محمّد الفارسيّ من لفظه ببغداد أنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبّار الصَّيْرَفيّ أنا أبو الحسن عليّ بن أحمد الفاليّ أنا أبو عبد الله أحمد بن إسحاق بن خَرْبان النُّهاوَنْدي(١٩)أنا أبو محمّد الحسن بن عبد الرحمان الخوزيّ ثنا الحسن بن عثمان النُّسْتَريّ ثنا أبو زُرْعة الرازي سمعت أبا بكر بن أبي شَيْبة يقول : من لم يكتب عشرين ألف حديث إملاء لم يُعَدّ صاحب حديث .

أخبرنا أبو جعفر حَنْبَل بن عليّ البخاريّ قرأت عليه بكُشْمَيْهَن أنا أبو الفتح ناصر بن الحسين الضرير بسِجِسْتان أنا أبو القاسم عليّ بن طاهر الشرُوطيّ أخبرنا أبو عمر بن سليمان النُّوقاتيّ ثنا محمّد بن إسحاق القرشيّ ثنا عثمان بن سعيد الدارِميّ ثنا يحيى بن أيّوب البغدادي سمعت شُعَيْب بن حَرْب يقول : كان زُهَيْر لا يأخذ حديثاً إلاّ املاء(٢٠).

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمان بن أبي غالب الطاهِريّ ببغداد أنا أبو بكر أحمد بن عليّ الخطيب وأخبرنا أبو المكارم عبد الملك بن عبد الرزّاق الوزير ببَلْخ وأبو طاهر محمّد بن محمّد بن عبد الله الخطيب بمَرْو قالا أنا أبو العبّاس الفضل ابن عبد الواحد التاجر بنيسابور قالا أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيريّ بنيسابور

---

(١٩) نسبة إلى نهاوند التي جرت فيها المعركة الشهيرة التي انتهى بها ملك الساسانيين وارتفعت راية الإسلام فوق فارس كلها .

(٢٠) أي من راويه مباشرة .

Marfat.com

أنا أبو محمّد حاجب بن أحمد الطوسيّ : ثنا عبد الرحمان بن منيب قال : قال عفّان اختلفت أنا وفلان إلى حمّاد بن سَلَمة سنة لا نكتب شيئاً وسألناه الإملاء فلمّا أعياه دعا بنا في منزله فقال ويحكم تشلون عليّ الناس قلنا : لا نكتب إلاّ إملاء فأملى بعد ذلك .

حدّثنا أبو الحسن عليّ بن إبراهيم السرَقُسْطي من لفظه بمكّة وأبو نصر عبد الواحد بن عبد الملك البَلَديّ بواسط قالا أنشدنا أبو طاهر أحمد بن محمّد بن أحمد بن سِلفة الحافظ لنفسه بالإسكندريّة .

واظب على كتبِ الأمالي جاهِداً ... من ألسُنِ الحُفّاظِ والفُضلاء
فأجلُّ أنواعِ السماعِ بأسرِها ... ما يكتُبُ الإنسان في الأملاء

إملاء الرسول ﷺ لرسائله

وقد أملى النبيّ ﷺ الكتب إلى الملوك وفي المصالحة .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الفُراويّ بنيسابور أنا أبو بكر أحمد بن الحسين البَيْهَقيّ أنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو الحسن عليّ بن محمّد بن سختويه ثنا محمّد بن أيّوب ويوسف بن يعقوب قالا ثنا هُدْبة بن خالد ثنا حمّاد ابن سَلمَة عن ثابت عن أنس رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ لمّا صالح قريشاً يوم الحُدَيْبِيَة قال لعليّ رضي الله عنه « اكتب بسم الله الرحمان الرحيم » فقال سُهيل بن عمرو لا نعرف الرحمان الرحيم أكتب باسمك اللّهم فقال النبيّ ﷺ لعلي : « اكتب باسمك اللّهم هذا ما صالح عليه محمّد رسول الله » فقال سُهَيْل ابن عمرو لو نعلم أنك رسول الله لصدّقناك ولم نكذبك اكتب اسمك واسم أبيك فقال النبيّ ﷺ لعلي رضي الله عنه اكتب محمّد بن عبد الله واكتب من أتانا منكم رددناه عليكم ومن أتاكم منّا تركناه عليكم فقالوا يا رسول الله تعطيهم هذا قال من أتاهم منّا فأبعده الله ومن أتانا منهم فرددناه عليهم جعل الله له فرجاً ومخرجاً(٢١) .

---

(٢١) رواه ابن هشام في سيرته وجاء في الكثير من كتب الصحاح في كتاب الغزوات .

Marfat.com

أخبرنا أبو الفتح عبد الوهّاب بن محمّد بن الحسين الصابُونيّ ببغداد أنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبّار الصَّيْرَفيّ أنا أبو الحسن عليّ بن أحمد بن عليّ المؤدِّب أنا أحمد بن إسحاق القاضي أنا الحسن بن عبد الرحمان الخَلّاديّ حدّثني أحمد بن محمّد بن سُهَيْل ثنا إبراهيم بن بشر بن أبي جُوالِق ثنا إسماعيل بن صَبِيح عن عمرو بن شِمْر عن جابر عن أبي جعفر قالت أمّ سَلمَة زوج النبي ﷺ دعا رسول الله ﷺ بأديم(٢٢) وعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه عنده فلم يزل رسول الله ﷺ يملي وعليّ يكتب حتّى ملأ بطن الأديم وظهره وأكارعه(٢٣) .

قال رضي الله عنه وأمثال هذه الكتب كثيرة لو ذكرناها لطال الكتاب والمقصود أنَّ النبيّ ﷺ كان يملي الكتب على كتّابه رضي الله عنهم أجمعين .

الإملاء على الجماعة

أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن أحمد بن عمر الحافظ ببغداد وأبو نصر أحمد بن عمر بن محمّد الحافظ الغازي بإصبهان وأبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد الشحّاميّ بنيسابور قالوا أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن مَسعَدة الإسماعيلي أنا أبو القاسم حمزة بن يوسف الحافظ أنا أبو أحمد عبد الله بن عَديّ الحافظ حدّثنا عبد الصمد بن عبد الله ومحمّد بن بشر القزّاز الدمشقيّان قالا ثنا هشام بن عمّار ثنا معروف الخيّاط ويخضب بحمرة قال رأيت واثلة بن الأسقع يملي على الناس الأحاديث وهم يكتبونها بين يديه .

حدّثنا أبو الفضل محمّد بن ناصر بن محمّد الحافظ من لفظه ببغداد أنا المبارك بن عبد الجبّار الكَرْخيّ أخبرنا عليّ بن أحمد الأديب أنا أبو عبد الله بن خَرْبان النُهاوَنْديّ أنا أبو محمّد بن خلّاد الرامهُرْمُزيّ ثنا محمّد بن سليمان الزُّبَيْري ثنا أحمد بن أبان القرشي ثنا ابن عُيَيْنَة ثنا ابن جُرَيْج قال أتيت نافعا فطرح جونته فأملى عليّ في ألواحي قال سمعت عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

---

(٢٢) الأديم : الجلد الرقيق الذي كان يستعمل استعمال الورق في أيامنا .
(٢٣) أكارعه : أطرافه .

Marfat.com

يقول قال رسول الله ﷺ « إذا تبايع المتبايعان فكلّ واحد منهما بالخيار من بيعته ما لم يفترقا أو يكون بيعهما عن خيار فإذا كان عن خيار فقد وجب »(٢٤).

أخبرنا أبو البدر بن محمّد بن منصور القَطِيعيّ بكَرْخ بغداد أنا أبو القاسم إسماعيل بن مَسْعَدة الإمام أنا حمزة بن يوسف الحافظ أنا أبو أحمد بن غديٍّ القطّان ثنا أحمد بن محمّد الحَدِيثيّ ثنا سليمان بن معْبَد ثنا عبد الرزّاق سمعت مَعْمَراً يقول اجتمعت أنا وشُعْبة والثوْريّ وابن جُريج فقدم علينا شيخ فأملى علينا أربعة آلاف حديث عن ظهر القلب فما اخطأ إلا في موضعين لم يكن الخطأ منّا ولا منه إنّما كان الخطأ من فوق فإذا جنّ الليل ختمنا الكتاب فجعلناه تحت رؤوسنا وكان الكاتب شُعْبة ونحن ننظر في الكتاب وكان الرجل طلحة بن عمرو(٢٥).

أخبرنا أبو نصر محمّد بن محمد بن الحسين الصائغ بإصبهان أنا أبو مُسْلِم عمر ابن علي بن أحمد بن اللَّيْث الحافظ سمعت يحيى بن أبي عبد الله المَرْوَزي سمعت أبا نصر أحمد بن عليّ الخيّاط ببخارى سمعت أبا العبّاس أحمد بن محمّد ابن الحسن الجرجانيّ سمعت أبا العبّاس أحمد بن منصور الحافظ بشيراز سمعت محمد بن أحمد بن السريّ سمعت محمّد بن إسحاق بن مَيْمُون سمعت عَبْدان بن محمّد يقول رأيت يعقوب بن سفيان في النوم فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي وأمرني أن أحدّث في السماء كما كنت أحدّث في الأرض فاجتمع عليّ الملائكة واستملى عليّ جبرئيل عليه السلام وكتبوا بأقلام من ذهب .

أخبرنا أبو الفتح عبد الوهّاب بن محمّد بن الحسين المالكيّ ببغداد أنا أبو الحسين بن الطُّيُوريّ أنا أبو الحسن بن أحمد الفاليّ أنا أحمد بن إسحاق القاضي أنا الحسن بن عبد الرحمان الخُوزيّ حدثني أحمد بن علي الدّينَوَريّ ثنا محمّد بن حمد بن البَراء ثنا عليّ بن المَدِينيّ ثنا يحيى سمعت عِكْرِمة بن عمّار يملي حديث سَلمَة بن الأكوع الطويل في مَرْحَب على الفضل بن الرَّبيع فلم يكن معي شيء

---

(٢٤) أي لا مجال لنقضه من أحد الطرفين إذا انقضى وقت الخيار .
(٢٥) رواه ابن حجر في تهذيب التهذيب .

Marfat.com

أكتب فيه فحملته عن بِشْر بن السريّ كتبه لي ثم أملاه عليّ وعلى محمّد ابني .

أخبرنا أبو الفتح بن عبد الواحد الباقِلانيّ[٢٦] بإصبهان أنا أبو منصور شُجاع بن عليّ المَصْقَليّ قرأه عليه انبأنا أبو عبد الله محمّد بن إسحاق بن مَنْدة الحافظ ثنا عليّ بن عباس الغَزّيّ بها ثنا محمّد بن حمّاد الطهرانيّ ثنا عبد الرزّاق عن المُعَمر بن سليمان قال كنت مع ابن المبارك فيملي عليّ وأملي عليه .

* * *

مجالس الإملاء

وفي اتباع التابعين ومن دفنهم ويليهم جماعة كانوا يعقدون المجالس للإملاء منهم شُعْبة بن الحجاج وأكرم به ويَزِيد بن هارون ووَكيع بن الجرّاح وعاصم بن عليّ التيمي وعمرو بن مرزوق الباهليّ ومحمّد بن إسماعيل البخاري وأبو مسلم الكَجّيّ وجعفر بن محمّد الفِرْيانيّ وغيرهم .

أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقي الشاهد بباب الشأم ثنا أبو بكر أحمد ابن عليّ بن ثابت الحافظ من لفظه أنا أبو منصور محمّد بن أحمد بن شُعَيْب الرُّوزانيّ أنا محمّد بن نصر بن مكرم الشاهد أنا الحسين بن الحسين الأنْطاكيّ ثنا يوسف بن بَحْر سمعت أحمد بن حنبل يقول جلس شُعْبة ببغداد وليس في مجلسه أحد يكتب إلا آدم بن أبي إياس وهو يستملي ويكتب وهو قائم[٢٧] .

أخبرنا أبو الفضل عبيد الله بن محمّد بن إبراهيم السعدويّ بإصبهان وأبو الفضل محمّد بن عبد الواحد بن محمّد المَغازِليّ بمَرْو بقراءتي عليهما قالا أنا أبو الخير محمّد بن أحمد بن هارون الإمام أنا أبو بكر أحمد بن موسى الحافظ قال ذُكر عن أحمد بن محمّد بن الحسن بن حفص قال قلت للحسين بن حفص حدّثكم سُفيان بهذه الكتب من كتاب فقال لا من حفظه كان أصحاب الحديث يكتبون الأبواب وهو يسردها[٢٨] .

---

(٢٦) الباقلاني : سمي كذلك لبيعه أو زرعه الباقلاء وهي الفول .

(٢٧) أي أنه كان يستمع إلى من يملي عليه ويكتب عنه واقفاً لا يقعد .

(٢٨) أي يرويها من ذاكرته متتابعة .

Marfat.com

أخبرنا أبو الحسن أسعد بن أبي سعيد الخطيب بنيسابور أنا أبو سعيد محمّد ابن عبد العزيز الصفّار أنا أبو عبد الرحمن محمّد بن الحسين السُّلَميّ أنا أبو بكر محمّد بن عبد الله بن قريش ثنا عليّ بن سعيد العَسْكَريّ ثنا الحسن بن عَرَفة قال كنت آتي وَكيعا وكان يملي من حفظه وكنت بطيء الكتابة فيأخذ يدي في يده ويقول هات يا زَمِن[٢٩] فيكتب لي .

حدّثنا أبو الفضل محمّد بن ناصر بن محمّد السلاميّ من لفظه ببغداد أنا المبارك بن عبد الجبّار الصَّيْرَفيّ أنا عليّ بن أحمد المؤدِب أنا أبو عبد الله من خَرْبان النُّهاوَنْدي أنا أبو محمّد بن خلّاد الرامْهُرْمُزيّ حدثنا ابن الغزّاء ثنا مذكور بن سليمان الواسطيّ سمعت عفّاناً يقول ما رضينا من أحد إلاّ بالإملاء إلاّ شَريكا .

أخبرنا أبو طاهر محمّد بن إبراهيم الطرازيّ بإصبهان أنبأنا أحمد بن مهديّ السلاميّ أنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحَرَشيّ وأبو سعيد محمّد بن موسى الصَّيْرَفيّ قالا ثنا أبو العبّاس محمّد بن يعقوب الأصمّ قال قال يحيى بن أبي طالب سمعت يَزيد بن هارون في المجلس ببغداد وكان يقال أنّ في المجلس سبعين ألفا .

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمان بن محمّد الطّاهِريّ ببغداد أنا أبو بكر أحمد ابن عليّ الحافظ ثنا أبو محمّد الخلّال قال ذكر أبو القاسم منصور بن جعفر بن ملاعب أنّ إسماعيل بن عليّ العاصِميّ حدثهم ثنا عمر بن حفص قال وجّه المعتصم من يحزر[٣٠] مجلس عاصم بن عليّ بن عاصم في رحبة النخل[٣١] التي في جامع الرُّصافة[٣٢] قال وكان عاصم بن عليّ يجلس على سطح المسقطات وينتشر الناس في الرحبة وما يليها فيعظم الجمع جداً حتّى سمعته يوماً يقول ثنا الليث

---

(٢٩) الزَّمِنُ : المريض بالزمانة وهي تقرحات تزمن ولا تشفى والمقصود من أعياه المرض المستمر حتى صار بطيء الكتابة .

(٣٠) يحزر : يقدِّر عَدد الموجودين .

(٣١) الباحة أمام المسجد .

(٣٢) الرصافة أحد جانبي بغداد كما سبق وذكرنا .

132338

Marfat.com

ابن سعد ويستعاد فأعاد أربع عشرة مرّة والناس لا يسمعون[٣٣]قال فكان هارون المستملي يركب نخلة معوجة ويستملي عليها فبلغ المعتصم كثرة الجمع فأمر بحزرهم فوجه بقطاعي الغنم فحزروا المجلس عشرين ألفاً ومائة ألف .

أخبرنا أبو المظفّر عبد المنعم بن عبد الكريم بن هَوازِن القُشَيْريّ إجازة شافهني بها انبأنا أبو الوليد الحسن بن محمّد الدَّرْبَنْديّ أنا محمّد بن أحمد بن محمّد ابن سليمان البخاريّ ثنا أبو نصر أحمد بن أبي حامد الباهِليّ سمعت إسحاق بن أحمد بن خَلف يقول سمعت أبا عليّ صالح بن محمّد البغداديّ يقول كان محمّد إبن إسماعيل يجلس ببغداد وكنت أستملي له ويجتمع في مجلسه أكثر من عشرين ألفاً .

أخبرنا أبو الحسن محمّد بن مرزوق الزَّعْفَرانيّ في كتابه إليّ أنا أبو بكر أحمد إبن عليّ الثابتِيّ قراءة عليه انبأنا أبو سعد الماليني ثنا أبو أحمد بن عَديّ سمعت محمّد بن أحمد بن خالد يقول لم يكن بالبصرة مجلس أكثر من مجلس عمرو بن مرزوق كان فيه عشرة آلاف رجل قال ابن عَديّ وقد كنّا نشهد مجلس الفِرْيابيّ وفيه عشرة آلاف أو أكثر .

أخبرنا أبو الحسن عليّ بن عبد الكريم الكعكيّ ببغداد أنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبّار الطّيُوريّ سمعت أبا الحسن أحمد بن محمّد بن منصور العَتِيقيّ يقول سمعت شيخنا أبا الفضل الزُّهريّ يقول لما سمعت من جعفر الفِرْيابيّ رحمه الله كان في مجلسه من أصحاب المحابر[٣٤]من يكتب حدود عشرة آلاف إنسان ما بقي منهم غيري سوى من كان لا يكتب[٣٥] .

أخبرنا أبو حفص عمر بن ظَفَر المَغازِليّ ببغداد أنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبّار الطُّيُوريّ أنا أحمد بن محمّد بن منصور العَتيقيّ قال بلغني عن شيخنا

---

(٣٣) والإعادة وعدم السماع إنما هو لكثرة الناس وضجيجهم .
(٣٤) أصحاب المحابر : الكتبة .
(٣٥) أي من كان يأتي للإستماع فقط .

Marfat.com

عمر بن محمّد عليّ الزيّات أنه قال لمّا ورد أبو بكر جعفر بن محمّد الفِرْيابيّ إلى بغداد استُقبل بالطيّارات[٣٦] والزبازب[٣٧] ووُعد[٣٨] له الناس إلى شارع المنار بباب الكوفة ليسمعوا منه فاجتمع الناس فحزر من حضر مجلسه لسماع الحديث فقيل نحو ثلاثين ألفاً وكان المستملون ثلثمائة وستّة عشر .

أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقي النصْريّ بباب الشأم ثنا أحمد بن عليّ ابن ثابت الحافظ من لفظه أنا القاضي أبو الحسن عليّ بن محمّد بن حَبيب البصريّ حدّثني أبي قال كنّا نحضر مجلس أبي إسحاق إبراهيم بن عليّ الهُجَيْميّ للحديث فكان يجلس على سطح له ويمتلىء شارع بالهُجَيْم بالناس الذين يحضرون للسماع ويبلغ المستملون عن الهُجَيْميّ قال وكنت أقوم في السحر فأجد الناس قد سبقوني وأخذوا مواضعهم وحُسِب الموضع الذي يجلس الناس فيه وكُسِّر فوُجِد مقعد ثلاثين ألف رجل .

قرأت بخطّ والدي رحمه الله عن أبي صالح أحمد بن عبد الملك المؤذّن الحافظ إن شاء الله أنه قال عدّ في مجلس السيّد أبي الحسن محمد بن الحسين العَلَويّ رحمه الله ألف محبرة[٣٩] .

طلب العلم والعناية به

قال رضي الله عنه فرحم الله السلف الماضين كان العلم مطلوباً في زمانهم والرغبات متوافرة والجموع متكاثرة فالآن خمد ناره وقلّ شراره وكسد سوقه حتى سمعت أبا حفص عمر بن ظَفَر المغَازِليّ ببغداد مذاكرة يقول فرغنا من إملاء الشيخ أبي الفضل بن يوسف فطلبنا محبرة نكتب منها أسامي مَن حضر فما وجدنا .

* * *

(٣٦) الطيَّارات : ج طيارة، وهي مراكب صغيرة سريعة الحركة .
(٣٧) الزبازب ج زبزب وهو نوع من المراكب النهرية الواسعة .
(٣٨) وعد له الناس : أعطوا الناس موعداً يجتمعون فيه إليه .
(٣٩) محبرة كناية عن الكاتب المستملي لأنها أداة عمله .

Marfat.com

ومن الخلفاء من اشتهى أن يعقد مجلس الإملاء لنفسه ورغب في ذلك .

أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن أيّوب الهَمَذانيّ بمَرْو وأبو القاسم عبد الله بن أحمد الساجيّ ببغداد قالا ثنا أبو الحسين محمّد بن عليّ بن محمّد الهاشميّ من لفظه ثنا أبو حاتم محمّد بن عبد الواحد الخُزاعي ثنا أبو بكر أحمد بن محمّد العَنْبَريّ الإصبهانيّ سمعت الفضل بن الحُباب يقول سمعت محمّد بن سلّام الجُمحي يقول قيل للمنصور هل بقي من لذّات الدنيا شيء لم تنلْه قال بقيت خصلة أن أقعد في مصطبة وحولي أصحاب الحديث فيقول المستملي من ذكرت رحمك الله قال فغدا عليه الندماء وأبناء الوزراء بالمحابر والدفاتر فقال لستم بهم إنّما هم الدنسة ثيابهم المتشققة أرجلهم الطويلة شعورهم(٤٠)برد الآفاق ونقلة الحديث .

أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقي النصْريّ بباب الشأم في منزله ثنا أحمد ابن عليّ بن ثابت الخطيب الحافظ من لفظه انبأنا أبو سعد المالِينيّ ثنا عبد الله بن عَديّ الحافظ أنا محمّد بن أحمد بن عثمان سمعت أحمد بن منصور زاج يقول سمعت النضْر بن شُمَيْل يقول سمعت أمير المؤمنين المأمون يقول ما اشتهى من لذّات الدنيا إلّا أن يجتمع أصحاب الحديث عندي ويجيء المستملي فيقول من ذكرت أصلحك الله .

حدّثنا أبو الفضل محمّد بن ناصر بن محمّد السَّلامي من لفظه وأبو منصور أحمد بن عليّ بن أحمد المقدسيّ بقراءتي عليه جميعاً ببغداد قالا أنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبّار الصيْرَفيّ أنا عليّ بن أحمد بن عليّ الفاليّ أنا أحمد بن إسحاق النُّهاوَنْدي أنا أبو محمّد بن خلّاد القاضي حدّثني أحمد بن محمود بن خُرّزاذ ثنا إبراهيم بن يونس النصْريّ ثنا أبو غسّان نصر بن منصور الطُّفاويّ ثنا أبو عاصم الضحّاك بن مَخْلَد قال دخل المأمون مصر فقام إليه فَرَج النُّوبيّ أبو حرملة فقال يا أمير المؤمنين الحمد لله الذي كفاك أمر عدوك وأدان لك العراقين والحرمين والشامات والجزيرة والثغور والعواصم وأنت العالم بالله وابن عمّ رسول الله

---

(٤٠) كناية عن مظاهر الفقر الآخذة بهم واهمالهم امر انفسهم لانشغالهم بطلب الحديث والرحلة في البلاد المختلفة .

Marfat.com

ﷺ . قال : ويلك يا فَرَج أو قال ويحك قد بقيت لي خلّة قال وما هي يا أمير المؤمنين قال جلوس في عسكر ومستمل يجيء قال إبراهيم العسكر الجناح يقول من ذكرت رضي الله عنك فأقول حدّثنا الحمّادان حمّاد بن سَلَمة بن دينار وحمّاد ابن زيد بن درهم قالا ثنا ثابت البُنانيّ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ « من عال إبنين أو ثلاثاً أو أختين أو ثلاثاً حتّى يمتن أو يموت عنهن كنت أنا وهو في الجنّة كهاتين » وأومأ حماد بإصبعه الوسطى(٤١).

قال رضي الله عنه في هذا الخبر غلط فاحش ويشبّه أن يكون المأمون رواه عن رجل عن الحمّادين وذلك أنّ مولد المأمون كان في سنة سبعين ومائة ومات حمّاد بن سَلَمة في سنة سبع وستين ومائة قبل مولده بثلاث سنين وأما حماد بن زيد فمات في سنة تسع وسبعين ومائة .

أخبرنا أبو نصر أحمد بن عبد الله بن شَمِر القاضي قرأت عليه بمَرَستْ أنا أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازيّ الحافظ أنا أبو محمّد بن علي بن الحسين بن محمّد بن أحمد بن إبراهيم الكاتب بذبّسن (؟) أنا أبو عبد الله الحسين بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن سعيد الرَّقّيّ ثنا أحمد بن عبيد بن أحمد بن عبيد الصفّار ثنا أحمد بن عليّ القاضي ثنا محمّد بن إبراهيم ثنا محمّد بن عبد الله المقرىء ثنا يحيى بن أكثم قال قال لي الرَّشيد ما أقبل المراتب قلت ما أنت فيه يا أمير المؤمنين قال فتعرف أجلّ منّي قلت لا قال لكنّي أعرفه رجل يقول في حلقة يقول حدّثنا فلان عن فلان قال قال رسول الله ﷺ قال قلت يا أمير المؤمنين هذا خير منك وأنت ابن عمّ رسول الله ﷺ ووليّ عهد المسلمين قال نعم ويلك هذا خير منّي لأنّ اسمه مقترن باسم رسول الله ﷺ لا يموت أبداً نحن نموت ونفنى والعلماء باقون ما بقي الدهر .

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي النصري ثنا أبو بكر أحمد بن عليّ الحافظ أخبرني محمّد بن أحمد بن موسى الشيرازيّ الواعظ أنا أحمد بن محمّد بن عِمْران ثنا الحسين بن القاسم الكَوكَبيّ ثنا أبو العبّاس الكُدَيمي ثنا عمر بن

---

(٤١) رواه الترمذي .

Marfat.com

حبيب العَدَوي القاضي قال قال لي أمير المؤمنين المأمون ما طلبت مني نفسي شيئاً إلاّ وقد نالته ما خلا هذا الحديث فإني كنت أحب أن أقعد على كرسيّ ويقال لي من حدّثك فأقول حدّثني فلان قال فقلت يا أمير المؤمنين فلِمَ لا تحدّث قال لا يصلح الملك والخلافة مع الحديث للناس(٤٢).

قال رضي الله عنه كان المأمون أعظم خلفاء بني العبّاس عناية بالحديث كثير المذاكرة به شديد الشهوة لروايته مع أنّه قد حدث أحاديث كثيرة لمن كان يأنس به من خاصّته وكان يحبّ إملاء الحديث في مجلس عام يحضر سماعه كل أحد فكان يدافع نفسه بذلك حتّى عزم على فعله فيما حدّثنا أبو الأسعد هبة الرحمان بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن هَوازِن القُشَيْريّ املاء بنيسابور في الكرة الثالثة أنا القاضي أبو الفضل محمّد بن أحمد بن أبي جعفر الطَبسيّ الحافظ وأبو عمرو عثمان بن محمّد بن عبيد الله المَحْميّ قراءة عليهما وأنا أبو بكر عبد الواحد ابن أبي عليّ الفارْمَذيّ بطوس وأبو حفص عمر بن محمّد بن الحسن الجرجانيّ وأبو علي الحسين بن عليّ بن الحسين الكاتب بمَرْو وأبو البركات عبد الله بن محمّد بن الفضل الفراويّ بنيسابور قالوا أنا أبو عمرو عثمان بن محمّد بن عبيد الله المَحْميّ وأخبرنا أبو سعد محمّد بن جامع الصَّيْرَفيّ خيّاط الصوف بنيسابور أنا أبو بكر أحمد بن عليّ بن خَلَف الشيرازيّ قالوا أنا الحاكم أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الحافظ أنا أبو الحسين محمّد بن أحمد بن تَميم القَنْطَريّ ببغداد ثنا الحسين بن فَهْم ثنا يحيى بن أكثم القاضي قال قال لي المأمون يوماً يا يحيى إنّي أريد أن أحدّث فقلت ومَن أولى بهذا من أمير المؤمنين فقال ضعوا لي منبراً بالحلبة فصعد وحدث فأول حديث حدثناه عن هشيم عن أبي الجَهْم عن الزُّهْريّ عن أبي سَلمة عن أبي هُرَيرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنّه قال : « امرؤ القيس صاحب لواء الشعراء إلى النار » ثمّ حدّث بنحو من ثلاثين حديثاً ثمّ نزل فقال يا يحيى كيف رأيت مجلسنا قلت أجلّ مجلس يا أمير المؤمنين تفقّه الخاصة والعامة فقال يا يحيى

---

(٤٢) لأن الخلافة تطلب المهابة ووجود الرهبة في قلوب الناس لمن يكون في ذلك وهم والحديث يطلب التبسط مع الناس والجلوس لهم وهذا لا يتناسب مع ذاك

Marfat.com

وحياتك ما رأيت لكم حلاوة إنّما المجلس لأصحاب الخلقان[٤٣] والمخابر يعني أصحاب الحديث .

أخبرنا أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد الأنماطيّ الحافظ ببغداد أنا أبو الحطّاب إبراهيم بن عبد الواحد بن طاهر القطّان أنا أبو بكر أحمد ابن محمّد أحمد بن غالب الخوارزميّ الحافظ ثنا أبو عليّ بن عمرو بن عليّ بن عَمْرَوَيْهْ الإسْفَرايِنيّ بها إملاء سمعت خَيْثَمة بن سليمان بن حيدرة القرشيّ بأطرابُلُس[٤٤] يقول سمعت ابن أبي الخناجِر يقول كنّا في مجلس يَزيد بن هارون ببغداد والناس قد اجتمعوا فيه فمرّ المتوكّل مع جيشه فنظر إلى مجلس يَزِيد بن هارون فلمّا نظر إليه قال هذا المَلِك[٤٥].

قال رضي الله عنه هكذا رواه خَيْثَمة وفيه وهم فاحش وذلك أنّ يَزِيد بن هارون مات في سنة ستّ ومائتين ولعلّ مَن مرّ بيَزيد بن هارون هو المأمون والله أعلم .

وقرب من هذه الحكاية ما أخبرناه أبو سعد أحمد بن محمّد بن أحمد الحافظ بقراءتي عليه بإصبهان أنا أبو العباس أحمد بن محمّد بن إبراهيم الوَزْوانيّ[٤٦] أنا أبو بكر أحمد بن موسى الحافظ ثنا محمّد بن عليّ ثنا أبو عليّ الحسين بن يَزِيد الهَمَذانيّ بمكّة ثنا عُبَيْد بن القاسم الرَّقّيّ ثنا أشعث بن شُعْبة المصيصيّ قال لمّا قدم هارون الرَّقّة أشرفت أم ولد لهارون من قصر من خشب فرأت الغبرة قد ارتفعت والمقال قد تقطّع وانجفل الناس فقالت ما هذا قالوا عالم من خراسان يقال له عبد الله بن المبارك فقالت هذا والله الملك لا ملك هارون الذي لا يحمده الناس

---

(٤٣) الخلقان : الملابس الخلقة البالية لأن أصحاب الحديث لا يأبهون لأمر الدنيا أما هم فرجالات الدولة يجلسون للسماع وهم في أتم زينة .

(٤٤) لعلّها طرابلس وقد زاد إليها الألف لأن العامة تسكّن الحرف الأول من الكلمة عندما تلفظه فظن تعريبها بزيادة الهمزة .

(٤٥) لأن الناس تأتيه راغبة لا راهبة وتجتمع عنده وتطيع قوله دون جند ولا شرط ودون طمع في عطاء .

(٤٦) نسبة إلى « وزو » إحدى قري أصبهان .

Marfat.com

إلا بالسوط والخشب(٤٧).

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الشاهد ببغداد ثنا أحمد بن عليّ بن ثابت الحافظ من لفظه أخبرني أبو القاسم الأزهري أنا عبيد الله بن عثمان بن يحيى الدقّاق أنا أبو الفَرَج عليّ بن الحسين الإصبهانيّ حدثني عميّ حدّثني ابن أبي سعد حدّثني حسين بن أبي قُداس سمعت موسى بن داود يقول دخل محمّد بن سليمان بن عليّ المسجد الحرام فرأى أصحاب الحديث يمشون خلف رجل من المحدثين ملازمين له فالتفت إلى من معه فقال لأن يطأ هؤلاء عقبي(٤٨) كان أحبّ إليّ من الخلافة .

* * *

ذكر جماعة من العلماء

ومن المتأخرّين جماعة حدّثوا بالإملاء وعقدوا المجالس منهم ببغداد أبو الحسن بن زِزْقَويَهْ البزّاز وأبو الحسين بن بِشْران وأخوه أبو القاسم وأبو الفتح بن أبي الفوارِس الحافظ وأبو القاسم عبد الرحمان بن عبيد الله الحُرْفيّ وبنيسابور أبو طاهر محمّد بن محمّد بن مَحْمِش الزّياديّ والحاكم أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الحافظ وأبو عبد الرحمان محمّد بن الحسين السُّلميّ والقاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحيريّ وأبو القاسم عبد الرحمان بن محمّد السّراج وأبو إسحاق إبراهيم ابن محمد الإسفراييني وبأصبهان أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن منده الحافظ وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم الجرجانيّ وأبو نُعَيْم أحمد بن عبد الله الحافظ وبالبصرة عيسى بن غسّان ومحمّد بن عليّ بن حبيب المتَوُّثيّ وبهَمَذان أبو طاهر بن سلمة ومحمّد بن عيسى بن عبد العزيز البزّاز وبمَرْو وأبو عبد الله الحضريّ وأبو بكر عبد الله بن أحمد القفّال وأبو محمّد الشِّيرْنَخْشيريّ وأبو عليّ الحسين بن شُعَيْب السُّنْجيّ وجدّ والدي أبو منصور القاضي السمعاني وجدي ووالدي رحمهم الله وجماعة سواهم كثيرة وكان كافة من أدركناه من شيوخنا كنا نقرأ عليهم قراءة وبعضهم كان يجعل في كلّ أسبوع يوماً للإملاء خاصّة وبقيّة الأيام للقراءة فمن

---

(٤٧) الخشب : كناية عن الضرب أو الصلب .

(٤٨) أي يطأون أطراف ملابسه وهم يتبعونه .

Marfat.com

شيوخنا الذّين حضرنا مجالسهم لكتبة الإملاء أبو حفص عمر بن محمّد بن عليّ السرَخسيّ الإمام وأبو حفص عمر بن محمّد بن الحسن الفَرْغُوليّ وأبو نصر طاهر ابن مهديّ الطبريّ بمَرْو وأبو محمّد الفضل ابن محمّد الزّياديّ بسَرخَسْ وأبو عبد الله محمّد بن الفضل بن أحمد الفُراوي وأبو بكر وَجِيه بن طاهر الشحاميّ وأبو محمّد عبد الجبار بن محمّد بن أحمد الخوُاريّ أمام الجامع بنيسابور وبعدهم أسعد بن أبي سعيد بن القُشَيْريّ الخطيب وأبو البركات عبد الله بن محمّد الفُراويّ أبو منصور عبد الخالق بن زاهر بن طاهر الشحاميّ وأبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمان الغَضائِريّ وأبو الفتوح عبد الرزاق بن الشافعيّ السياريّ فهؤلاء بنيسابور وأبو سعد محمّد بن أبي العبّاس أحمد بن محمّد الخَلِيليّ الحافظ بنَوْقان وأبو القاسم إسماعيل بن محمّد بن الفضل الحافظ وأبو منصور محمود بن أحمد بن عبد المنعم بن ماشاذة المفسّر وأبو سعد أحمد بن محمّد بن أبي سعد البغداديّ وأبو بكر محمّد بن أبي نصر اللفتُواني(٤٩) وأبو مسعود عبد الجليل بن محمّد بن عبد الواحد بن كوُتاه الجُوباريّ الحافظ وأبو غالب محمّد بن عمرو الشيرازيّ(؟) بإصبهان وحضرت إملاء شيخنا أبي سعد أحمد بن محمّد بن أبي سعد البغداديّ الحافظ بالحرمين مكّة والمدينة واستمليت عليه وأبو الفوارِس هبة الله بن سعد الطبريّ سبط الإمام أبي المحاسن الرُّويانيّ بآمُل طبوستان وأبو الحسن محمّد بن أبي طالب الكَرَجي الإمام ببلد الكَرَج(٥٠) وأبو محمد جابر بن محمّد بن جابر الأنصاريّ المالكيّ الحافظ بالبصرة وأبو شجاع عمر بن محمّد بن عبد الله البَسْطاميّ الإمام بهَراة وأبو محمد عبد الرحمان بن عبد الله النِّيهيّ الإمام بمرْو الرُّوذ وأبو بكر محمّد بن محمّد بن محمّد الحاجّ الخلْميّ ببَلْخ وكان شيخنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن السمرقنديّ ببغداد وأبو القاسم زاهر بن طاهر الشّحاميّ بنيسابور يمليان غير أنّهما تركا الإملاء وما اتّفق أنّي كتبت عنهما شيئاً في الإملاء إلا مذاكرة .

---

(٤٩) نسبة إلى « لفتا » إحدى قرى أصبهان .

(٥٠) وبلاد الكرج هي طاجكستان والكرج هم الطاجيك .

Marfat.com

وأنا أقدم ما يحتاج إليه المملي أوّلاً ثمّ المستملي ثمّ الكاتب بفضل الله ومنّه .

* * *

Marfat.com

Marfat.com

الفصل الثاني

في أدب المملي

ينبغي للمحدّث أن يصلح هيئته ويأخذ لرواية الحديث أهبته .

أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقي الشاهد بباب الشام في داره أنا أبو عبد الله محمّد بن سلامة القُضاعيّ في كتابه إليّ من الفُسطاط أنا أبو الحسن عليّ ابن موسى السِّمسار بدمشق ثنا أحمد بن عبد الله بن أبي دجُانة ثنا أحمد بن إبراهيم الحَوْرانيّ ثنا عثمان بن أبي شَيْبة ثنا عِمْران بن محمّد بن أبي ليلى عن أبيه عن عَطيّة العَوْفيّ عن أبي سعيد الخُدْريّ رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « أنّ الله جميل يحبّ الجمال ويحبّ أن ترى نعمته على عبده ويبغض البؤس والتباؤس[2] » .

حدّثنا أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن تَغْلِب الآمِديّ من لفظه بشام وقت خروجه إلى عَسْقَلان[3] أنا أبو القاسم عليّ بن أحمد بن محمّد بن بيان الرزّاز ببغداد ثنا أبو القاسم عبد الرحمان بن عبيد الله الحُرْفيّ ثنا حبيب بن الحسن بن داود القزّاز ثنا عبد الله بن الحسن بن أحمد بن أبي شُعَيب الحَرّانيّ ثنا سعيد بن منصور ثنا عبد العزيز بن محمّد عن محمّد بن عَجْلان عن القَعْقاع بن حكيم عن

---

(١) التباؤس : التظاهر بالبؤس والفقر .

(٢) رواه العزيزي في السراج المنير .

(٣) بلد في أطراف فلسطين قريب من حدود مصر .

Marfat.com

أبي صالح عن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « إنما بعثت لأتمّم صالح الأخلاق »(٤) .

أخبرنا أبو عليّ سَهْل بن محمّد المقرىء وأبو تَمِيم عبد المغيث بن أبي نِزار العَبْديّ وأبو الغنائم مسعود بن إسماعيل النقاش وأبو شكر حَمد بن أبي الفتح الحُرّانيّ بإصبهان قالوا أنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن الحسين الخيّاط ثنا أبو عبد الله محمّد بن إبراهيم بن جعفر الجرجانيّ ثنا محمّد بن عبد الله بن أحمد ثنا يعقوب بن أبي يعقوب ثنا داهر بن نوح ثنا عمر بن إبراهيم بن خالد ثنا يوسف بن محمّد بن المُنْكَدِر عن أبيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : « إن الله عزّ وجل بعثني بتمام محاسن الأخلاق وكمال محاسن الأفعال » .

* * *

المظهر الحسن

ويستحبّ أن يكون المملي في حال الإملاء على أكمل هيئة وأفضل زينة ويتعاهد نفسه قبل ذلك بإصلاح أموره التي، تجمّله عند الحاضرين من الموافقين والمخالفين .

أخبرنا أبو سعد محمد بن أحمد بن محمد بن الخليل الحافظ بنوقان أنا أبو نصر عبد الله بن الحسين بن هارون الورّاق وأنا أبو شُجاع عمر بن محمّد ابن عبد الله الإمام بعَسْقَلان وأبو بكر أحمد بن محمّد بن بشّار الفوشَنْجيّ بنيسابور وأبو طاهر محمّد بن محمّد بن عبد الله السَّنْجيّ بمَرْو قالوا أنا أبو الفضل العبّاس بن أحمد بن محمّد الشقّانيّ قالا أنا أبو بكر أحمد بن محمّد ابن الحارث التميمي أنا أبو محمد عبد الله بن محمّد بن جعفر الحافظ ثنا أحمد بن موسى الأنصاريّ سمعت أبي قال وجدت في كتاب أبي بخطه ثنا أسود بن سالم سمعت أبا عبد الرحمان الزاهد خالد بن منصور يذكر عن

---

(٤) وفي رواية أخرى « لأتمم مكارم الأخلاق » .

Marfat.com

عبد الله بن الحسن قال كان لرسول الله ﷺ ثوبان ينسجان في بني النجّار وكان يختلف إليهما يقول : « عجّلوا بهما علينا نتجمّل بهما في الناس » .

أخبرنا أبو منصور عليّ بن عليّ بن عبيد الله الأمين ببغداد في آخرين قالوا أنا أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن هزارمرد الصرِيفينيّ أنا أبو القاسم عبيد الله بن محمّد بن حَبابة المتُّوثيّ أنا عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز البَغَويّ ثنا عليّ بن الجَعْد أنا الزَّنْجيّ يعني مسلم بن خالد ثنا محمّد بن المُنْكَدر أنّ عمر بن الخطّاب رضي الله عنه كان يقول أنّه ليعجبني أن أرى القارىء النظيف(٥) .

أخبرنا أبو الحسن أسعد بن أبي سعيد بن القُشَيْرِيّ بنيسابور أنا أبو سعيد محمّد بن عبد العزيز الصفّار أنا أبو عبد الرحمان محمّد بن الحسين السُّلَميّ أنا أبو عمرو بن حَمْدان ثنا إبراهيم بن جَبَلة قال وحدّث أبي عن يحيى بن بَكِير قال كان مالك بن أنس إذا عُرِضَ عليه الموطأ لبس ثيابه ويأخذ ساجه وعمامته ثمّ أطرق ولا يتنخمّ ولا يعبث بشيء من لحيته حتّى يفرغ من القراءة إعظاماً لحديث رسول الله ﷺ .

أخبرنا أبو سعيد عبد اللطيف بن أحمد بن محمّد الإصبهانيّ ببغداد أنا أبو الفتح أحمد بن محمّد بن سعيد الحدّاد بإصبهان أنا أبو أحمد الهَيْثَم بن محمّد الخرّاط أنا سليمان بن أحمد بن أيّوب الحافظ ثنا أبو سعد يحيى بن منصور الهَرَويّ بمكّة ثنا إبراهيم بن المنذِر الحِزاميّ ثنا معن بن عيسى القزّاز قال كان مالك بن أنس إذا أراد أن يجلس للحديث اغتسل وتبخر(٦) وتطيّب فإن رفع أحد صوته في مجلسه زبره وقال قال الله عز وجل : ﴿ **يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي** ﴾(٧) فمن رفع صوته عند حديث رسول الله ﷺ فكأنما رفع صوته فوق صوت رسول الله ﷺ .

---

(٥) لأن نظافته تقرّبه إلى الناس فيجلسون إليه لسماع التلاوة .

(٦) أوقد النار ووضع عليه البخور لتتشبع ملابسه برائحة البخور الطيب .

(٧) سورة الحجرات الآية (٢) .

Marfat.com

نظافة الفم

وليبتدىء بالسواك .

فقد أخبرنا أبو الكرم نصر الله بن محمّد بن محمّـد بن مَخْلدَ الأزْديّ بواسط أنا أبو تمّام عليّ بن محمّد بن الحسن الواسطيّ القاضى أخبـرنا أبـو الفضل عبيـد الله بن عبد الرحمان الزُّهْريّ ثنا أبي ثنا محمّد بن محمّد بن سليمان البـاغَنْديّ ثنا مسلم ثنا بَحْـر بن كَنِيز السقّـاء ثنا عثمـان بن ساج عن سعيـد بن جُبَيْر عن عليّ بن أبي طـالب رضي الله عنه قـال قال رسـول الله ﷺ أنّ أفواهكم طـرق للقرآن(٨) فطهّروها بالسواك .

* * *

قص الأظافر

وليقص أظافيره إذا طالت .

أخبرنا أبو سعد أحمد بن أبي الفضل السليمانيّ قرأت عليـه بالأجفـر(٩) أنا أبو طاهر أحمد بن أبي الرَّبيع الأستـراباذي أنا عليّ بْن عمـر الهَمَذانيّ أنـا أبو بكـر أحمد بن محمّد الدِّينَوَري الحافظ أخبرني الحسين بن محمّد بن بَخْتَوَيْه ثنـا سليمان ابن سَيْف الحَرّانيّ ثنا أبو الوليد الطيالسيّ ثنا قريش بن حيّان العجليّ ثنا سليمـان ابن فَرُّوخ أبو الواصل قال أتيت أبا أيوب فصافحته فرأى في أظفاري طولاً فقال جـاء رجل إلى النبي ﷺ فسـأله عن خبـر السماء فقـال يسألني أحـدكم عن خبر السماء ويـدع أظفاره كأظفار الطير يجمع فيها الجنابة والنفث(١٠) .

* * *

---

(٨) لأن اللفظ يخرج من الفم فوجب أن يكون طيب الريح تكريماً للقرآن الكريم .
(٩) الجفر والأجفر : منزل في البادية .
(١٠) هكذا في الأصل والأصح « التفث » وهو القذر يجتمع تحتها .

Marfat.com

قص الشارب

وليأخذ من شاربه .

أخبرنا أبو الحسن سعد الخَيْر بن محمّد بن سهل الأنصاريّ من أهل الأندلس في داره ببغداد أنا أبو محمد عبدالرحمان بن حمد بن الحسن الدُّونيّ أنا أبو نصر أحمد بن الحسين الدِّينوري أنا أحمد بن محمّد ابن إسحاق الحافظ أنا أبو عبد الرحمان النسائيّ بمصر ثنا محمد بن عبد الأعلى ثنا المعمر بن سليمان سمعت يوسف بن صُهَيْب يحدّث عن حبيب بن يسار عن زيد ابن أرقم رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من لم يأخذ من شاربه فليس منّا » .

* * *

تسريح الشعر

وليسكّن شعث رأسه(١١) .

أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد الواعظ قرأت عليه بالسُّوارقيّة أنا أحمد بن محمّد بن أحمد الأصبهاني أنا عليّ بن عمر بن إسحاق أنا أبو بكر السُّنيّ بالدِّينَور ثنا أحمد بن محمّد بن إسماعيل الأدَميّ ثنا محمّد ابن عمرو بن أبي مذعور ثنا يحيى بن المتوكل عن عبد العزيز بن أبي رَواد عن نافع عن إبن عمر رضي الله عنهما أنّ النبي ﷺ رأى رجلاً ثائر شعر الوجه والرأس فقال النبي ﷺ : « ما على هذا »(١٢) فانطلق الرجل فجاء وقد أخذ من شعر لحيته ورأسه فلمّا رآه النبيّ ﷺ قال : « أليس هذا أحسن » .

أخبرنا أبو البركات عبد الوهّاب بن المبارك الأنْماطيّ الحافظ ببغداد أنا أبو القاسم عليّ بن أحمد البُسْريّ وجماعة قالوا أنا أبو عمر عبد الواحد بن

---

(١١) أي ليرجّل شعره ويسرحه .

(١٢) أي ما عليه لو غسل وجهه وسرّح شعر رأسه ولحيته .

Marfat.com

محمـد بن مهديّ الفـارسيّ أنا أبو عبد الله محمّد بن مَخْلدَ العـطّار ثنا زيـد بن إسماعيل الصائغ أبو الحسين ثنا معاويه بن هشام ثنا سفيان بن سعيد الثوْريّ ثنا عاصم بن كُلَيْب عن أبيه عن وائل بن حُجْر رضي الله عنـه قال رآني النبيّ ﷺ ولي شعر طويل فقال : « ذُبابٌ » فظننت أنّه يعنيني فذهبت فأخذت من شعري ورجعت فقال إنّي لم أَعْنِك وهذا أحسنُ .

* * *

نظافة الملابس

وليلبس من الثياب البيض(١٣) .

أخبرنا الإمام أبو شُجاع عمر بن محمّد بن عبد الله البَسْطاميّ بعَسْقَلان وأبو محمّد شيخ بن عليّ بن أبي الحسين الكَرابِيسيّ ببَلْخ قالا أنـا أبو القـاسم أحمد بن محمّد بن محمّد بن الزّياديّ أنا أبو القاسم عليّ بن أحمد بن محمّد الخُزاعي أنا أبـو سعيد الهَيْثَم بن كُلَيب الشاشيّ ثنا أبو عيسى التِّرْمِذي الحافظ ثنا قتيبة أنا بشر بن المفضـل عن عبـد الله بن عثمـان بن خيثم عن سعيـد بن جُبَـيْر عن ابن عبّـاس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : « عليكم بـالبياض من الثيـاب ليلبسها احياؤكم وكفِّنوا فيها موتاكم فإنّها من خير ثيابكم » .

أخبرنا أبـو الحسين الخضر بن الحسـين بن عبدان الأزْديّ بـدمشق أنا أبـو القـاسم عليّ بن محمّـد بن عليّ المِصِيصيّ أنـا أبو محمّـد عبد الـرحمـان بن عثمـان القاسم التمِيميّ أنا أبو عليّ الحسن بن حبيب بن عبـد الملك الفقيه أنـا أبو أُمَيَّـةَ محمّد بن إبراهيم بن مسلم الطرْسُوسيّ حدّثنا محمّد بن سعيد بن زيـاد ثنا هشـام ابن زياد أبو المِقْـدام ثنا عبـد الرحمـان بن حبيب عن عطاء بن أبي ربَـاح عن ابن عبّـاس رضي الله عنهما قـال قـال رسـول الله ﷺ : « أنَّ الله خلق الجنّـة بيضـاء وأحبُّ الثيـاب إلى الله البياض فـألبِسوا احيـاءكم وكفّنوا فيهـا موتـاكم » . قال وجُمع له رعاة الشاء فقال : « من كانت له غنمٌ سودٌ فليخلط معها بيضاً » .

* * *

---

(١٣) ولبس البياض من السنة .

Marfat.com

تكوير العمامة

وليكوّر العمامة .

أخبرنا أبو العزّ طلحة بن عليّ بن عمر المالكيّ بالبصرة على باب داره أنا أبو طاهر جعفر بن محمد بن الفضل القرشي أنا أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشميّ أنا أبو العبّاس أحمد بن داود بن عليّ الهاشميّ ثنا الحسن ابن داود بن مِهْران ثنا سعد بن عبد الحميد بن جعفر ثنا أبو يحيى أيمن بن عبد الغفّار الكَلْبيّ عن الكَلْبيّ عن أبي صالح عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : « العمائم تيجان العرب فإذا وُضعت ذهب عزُّها »(١٤) .

تسريح اللحية

وليسرّح لحيته .

أخبرنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن محمّد بن إبراهيم الدَّقيقيّ ببغداد انبأنا أبو بكر أحمد بن عليّ الثابتيّ أنا محمّد بن الحسين القطّان أنا دَعْلجَ بن أحمد ثنا أحمد بن علي الأبّار ثنا أبو ذَرّ الصَّفْر بن حسين الحدّاد ثنا أبو بكر الحنفي عن مِسْعَر بن كِدام عن ليث عن الحَكَم أنّ رسول الله ﷺ كان يسرّح لحيته بالمشط .

أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن الفضل الإمام بنيسابور أنا أبو الوَليد الحسن ابن محمّد الدَّرْبَنْديّ أنا أبو الحسن عليّ بن عيسى الهَمَذانيّ بمصر أنا أبو الطيب العباس بن أحمد الشافعي ثنا محمد بن موسى ثنا فتح بن نصير ثنا حسان بن غالب عن مالك بن أنس عن إبن شهاب عن سعيد بن المُسَيب عن أُبيّ بن كَعْب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « مَن سرّح رأسه ولحيته في كلّ ليلة عُوفِيَ من البلاء وزِيدَ في عمره » .

---

(١٤) رواه العزيزي في السراج المنير . والمقصود إذا ترك العرب تقاليدهم وتبعوا تقاليد وعادات غيرهم من الشعوب قادهم هذا إلى ترك أمور أخرى أهم وبالتالي تركوا ما يأمر به دينهم من أمور واتبعوا أقوال الناس .

Marfat.com

التَّطَيُّبْ

وليستعمل من الطيب إن كان عنده .

أخبرنا أبو عامر سعد بن عليّ الرزّاز بجُرجان أخبرنا أبـو الغَيْث المغيرة بن محمّد الثقَفيّ أنا حمزة بن يوسف السهْميّ أنا عبد الله بن عـديّ الحافظ ثنـا محمّد إبن أحمـد بن عَبْدُوس ثنـا مـوسى بن أيـوّب ثنـا خِـداش يعني إبن مُهـاجـرِ عن الأوزاعيّ عن الزُّمْريّ عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله ﷺ يكره أن يخرج الرجل إلى أصحابه تَفِلَ الريح[١٥] فكان يمسّ من آخِـر الليل طيباً ثمّ يخرج إلى أصحابه

أخبرنا أبو الحسن محمّد بن إسماعيل الحسيني بهَـراة أخبرنـا أبو إسمـاعيل عبـد الله بن عليّ الأنصـاريّ أنا أبـو سعـد عبـد الـرحمـان بن حَمْـدان النصْـرُوني بنيسابور أنا أبو بكر محمّد بن أحمد المُفيد حدّثني أبو عمـرو عثمان بن جعفـر بن محمّد من سبيع الكوفة ثنا عامر بن محمّد أبو نصر الجُشَميّ البصريّ ثنا محمد بن بشـر بن المُزَلِّقِ حـدّثني أبي عن جدي عن ثـابت عن أنس رضي الله عنه قـال كان رسول الله ﷺ يطلب الطيب في رياع فسائه بالأسحار .

* * *

المظهر العام

ولينظر في المرآة[١٦] .

أخبرنا أبو سعد محمّد بن أحمد بن محمّد بن الخليل الحـافظ بنَوْقـان أنا أبـو

---

(١٥) كريه الرائحة ، فلذلك نهى الرسول ﷺ عن أكل البصل والثوم لمن أراد دخـول المسجد للصلاة وقد خاطب رب العالمين المؤمنين بقوله : ﴿ **خـذوا زينتكم عند كل مسجـد** ﴾ . والـريح الكـريه يبعـد الناس عن صـاحب هذا الـريح ويقـطع بالتـالي المـودة والتقـارب والحديث .

(١٦) ليطمئن إلى مظهره العام فإن في شعره شعث سرَّحه أو قذر أزاله ، ثم رتَّب ملابسه كـما يجب .

Marfat.com

نصر عبد الله بن الحسين بن هارون الورّاق وأخبرنا أبو شُجاع عمر بن محمّد بن عبد الله الإمام بعَسْقَلان وأبو بكر أحمد بن محمّد بن بشّار الفُوشَنْجيّ بنيسابور وأبو طاهر محمّد بن محمّد بن عبد الله السّنْجيّ بمَرْو قالوا أنا أبو الفضل العبّاس ابن أحمد بن محمّد الشقّانيّ قالا أنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن الحارث الإصبهانيّ أنا أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن جعفر الحافظ ثنا ابن مَنِيع ثنا سليمان بن عمر الرَّقّيّ ثنا بَقِيّة ثنا إسماعيل مولى كِنده عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنّ النبيّ ﷺ كان ينظر في المرآة وهو مُحْرِم .

أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمّد بن أحمد الإصبهانيّ بالحجاز وأبو القاسم عليّ بن طِراد الزَّيْنَبيّ الوزير وأبو المظفّر عبد الله بن طاهر بن فارس التاجر ببَلْخ قالوا أنا أبو الحسن عليّ بن محمّد المقرىء أنا أبو القاسم بن بِشْران الواعظ أنا أبو العبّاس المكّيّ بها أنا أبو بكر السامَرّيّ ثنا أبو سهل بنان بن سليمان الدقّاق ثنا عبد الرحمان بن هانىء النخعيّ عن العَلاء بن كثير عن مكحول عن عائشة قالت كان نفر من أصحاب رسول الله ﷺ ينتظرونه على الباب فخرج يريدهم وفي الدار ركوة(١٧) فيها ماء فجعل ينظر في الماء ويسوي شعره ولحيته فقلت يا رسول الله وأنت تفعل هذا قال : « إذا خرج أحدكم إلى إخوانه فليهيىء من نفسه فإن الله يحبّ الجمال » .

أخبرنا أبو الكرم المبارك بن مسعود الكَرابِيسيّ بمكّة وأبو محمّد عبد الغنيّ ابن محمّد العسّال ببغداد وأبو عبد الله الحسين بن نصر الجُهَنيّ بالموصل وعبد الله إبن أبي المعالي بن أبي الحسن المهدولي بسياهْ جرْد وأبو مَعْشر رزق الله بن محمّد البَلديّ بفُوشَنْج قالوا أنا أبو الحسن عليّ بن محمّد بن العلاف أنا عبد الملك بن محمّد القَنْديّ أنا أحمد بن إبراهيم الكِنْديّ بمكّة ثنا محمد بن جعفر الخرائطيّ قال قال بعض الحكماء ينبغي للعاقل أن ينظر كل يوم إلى وجهه في المرآة فإن كان حسناً لم يَشِنْه بفعل قبيح وإن كان قبيحاً لم يجمع بين قبيحين .

---

(١٧) الركوة وعاء كبير من خشب أو معدن لحفظ الماء .

Marfat.com

الإقتصاد والوقار في المشية .

وليقتصد في مشيه إذا قصد المجلس .

قال الله تعالى : ﴿ وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً﴾(١٨)

أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن عبد الله السنجي بنَوْش كُناركان وأبو المُظفر عبد الله بن طاهر بن فارس الخيّاط من لفظه بِسياهِ جرْد قالا أنا أبو سعد محمد بن عبد الكريم الخشيشي ببغداد أنا أبو عليّ الحسن بن أبي بكر بن شاذان أنا أبو سَهْل أحمد بن محمّد بن زِياد القطّان ثنا محمد بن يونس ثنا يوسف بن كامل ثنا عبد السلام بن سليمان الأزْديّ عن أبان عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « سرعة المشي تذهب ببهاء الوجه »(١٩) .

الإبتداء بالسَّلام .

وليبتدىء بالسلام لمن لقيه من المسلمين(٢٠) .

أخبرنا أبو عامر سعد بن عليّ العَصاريّ بجُوحان أنا أبو مطيع محمّد بن عبد الواحد المصريّ ثنا أحمد بن موسى الحافظ املاء ثنا أبو بكر أحمد بن سلمان سليمان النّجاد ثنا أحمد بن الخَليل البُرْجُلانيّ ثنا محمّد بن عمر الواقدي ثنا معاوية ابن صالح عن أبي عبد الرحمان الأمْلُوكيّ عن أبي أمامة الباهِليّ رضي الله عنه سمعه يقول قال رسول الله ﷺ : « إنّ أولى الناس بالله وبرسوله الذي يبدؤهم بالسلام »(٢١) .

---

(١٨) سورة الفرقان الآية (٦٣) .

(١٩) أي تذهب بالوقار .

(٢٠) ومن حق المسلم على المسلم رد السلام إذا سلم ومبادءته بالسلام إذا قدم عليه ، والواقف يسلم على القاعد والقليل على الكثير .

(٢١) روي في العديد من كتب الصحاح راجع المعجم المفهرس ١/١٤٨ .

Marfat.com

جعل السلام عاماً .

وليعمّ بالسلام كافّة المسلمين حتّى الصبيان غير البالغين(٢٢) .

أخبرنا أبو الفتح ناصر بن عبد الرحمان الساجيّ وأبو المَعالي محمّد إبن يحيى القرشيّ بدمشق قالا أنا أبو القاسم عليّ بن محمّد المصيصيّ أنا أبو محمّد عبد الرحمان بن عثمان التمِيميّ أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن أحمد البغداديّ ثنا موسى بن محمّد ثنا عُبيد بن جنّاد ثنا عطاء بن مسلم عن الأعمش عن زيد إبن وَهَب عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال النبيّ ﷺ : « ألا أدلّكم على ما إذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام »(٢٣) .

أخبرنا الأستاذ أبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم بن هَوازِن القُشَيْري بنيسابور أنا أبو عثمان سعيد بن محمّد بن أحمد البَحيريّ أنا أبو القاسم الحسن ابن عليّ بن إبراهيم الطرْسُوسيّ أنا أبو بكر محمّد بن إسحاق بن خُزَيْمة الإمام ثنا علي بن حُجْر ثنا الوليد بن محمد المُوقريّ عن الزُّهْريّ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ يمرّ بالغلمان فيسلّم عليهم ويدعو لهم بالبركة .

* * *

أدب الدخول إلى المجلس .

وإذا وصل إلى المجلس فليمنع مَن كان جالساً من القيام له فإنّ السكون إلى ذلك من آفات النفس(٢٤) .

أخبرنا أبو بكر هبة الله بن الفَرَج الجِيليّ بهَمَذان أنا أبو الفَرَج علي بن

---

(٢٢) لأن في إفشاء السلام نشر للمودة بين الناس .

(٢٣) رواه كتب الصحاح راجع المعجم المفهرس ١/٤٠٨ .

(٢٤) والوقوف للسلام والتسليم باليد على القادم عادة فارسية ويكفي الرجل أن يسلم على الجمع بقوله « السلام عليكم » .

Marfat.com

محمّد البجليّ أنا أحمد بن عليّ بن لال الإمام أنا أبو بكـر بن داسة التمّـار أنا أبـو داود سليمان بن الأشعث ثنا أبو بكـر بن أبي شَيْبة ثنـا عبد الله بن نُمَـيْرعن مِسْعَر عن أبي العيش عن أبي العَـدَبس عن أبي مـرزوق عن أبي غـالب عن أبي أمـامـة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله ﷺ متوكئاً على عصا فقمنا إليـه فقال : « لا تقوموا كما يقوم الأعاجم يعظّم بعضهم بعضاً » .

أخبرنا أبو رشَاد أحمد بن محمّد بن القاسم الأخْسِيكَثيّ الأديب بمَرْو أنـا أبو القاسم محمود بن محمّد الحافظ الصوفيّ بأخْسِيكَث أنا أبو عبيـد محمّد بن سليمان القـاضي أنا أبـو سعيد الخَليـل بن أحمد السِّنْجـزيّ أنا ابن المُنْـذر ثنا يـوسف بن خَلف أبو يعقوب ثنا المعَلَّى بن الوليد عن القَعقاع ثنا مـروان عن المغيرة يعني ابن مسلم عن * ابن بُرَيْدة قال خرج معاوية بن أبي سفيان فقامـوا له فقـال اجلسوا فإن رسول الله ﷺ قال : « من أحبّ أن يقوم له بنو آدم وجبت له النار »(٢٥) .

الصلاة قبل الدرس .

ويستحبّ له أن يصلي ركعتين قبل جلوسه(٢٦) .

أخبرنا أبو طاهـر محمّد بن أبي بكـر المؤذّن بفاشـان أنا أبـو الحسن عليّ بن أحمد المؤذّن بنيسابور ثنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيريّ املاء أنا أبو الحسن علي إبن أحمد بن موسى الدَّقيقيّ بحُلْوان ثنا إبراهيم بن زُهير ثنا مكي بن إبراهيم ثنـا عبـد الله بن سعيد بن أبي هنـد عن عامـر بن عبد الله بن الـزُّبَيْر عن عمـرو بن سليم أنّه سمع أبـا قتادة الأنصـاريّ رضي الله عنه يقـول قال رسـول الله ﷺ : « إذا دخل أحدكم المجلس فلا يجلس حتى يصلي ركعتين »(٢٧) .

---

(٢٥) لأن قيامهم تعظيم له والعظمة لله وحده .
(٢٦) لأن في ذلك وضع للنفس والروح أمام خالقها ومدعاة للصدق في القول والخشوع .
(٢٧) وكـاتب مجالس الـدرس في المساجـد ودخول المسجـد يـوجب سنـة تحيـة المسجـد وهي ركعتان .

Marfat.com

أخبرنا أبو طاهر محمّد بن إبراهيم الطرّازيّ بإصبهان انبأنا أحمد بن مهديّ السلامي أنا أبو حازم عمر بن أحمد العبدوي أنا أبو محمد القاسم بن غانم المُهلبي أنا محمد بن إبراهيم الفُوشَنْجيّ سمعت ابن بُكَيْر يقول سمعت الليث يقول كان سعيد بن المُسَيب يركع ركعتين ثمّ يجلس فيجتمع إليه ابناء أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين والأنصار فلا يجترىء أحد منهم أن يسأله شيئاً إلاّ أن يبتدئهم بحديث أو يجيئه سائل فيسأل فيسمعون .

أدب الجلوس .

ويستحبّ له أن يجلس متربعاً متخشعاً(٢٨) .

أخبرنا أبو شُجاع عمر بن محمّد بن عبد الله البَسْطاميّ الإمام وأبو عليّ الحسن بن بشير النقّاش بقراءتي عليهما بعَسْقَلان قالا أخبرنا أبو القاسم أحمد بن محمّد بن محمّد الدِّهقانَ ببَلْخ أنا أبو القاسم عليّ بن أحمد الخُزاعيّ أنا الهيثم بن كليب الشاشيّ أنا محمّد بن عيسى بن سَوْرة الحافظ ثنا عبد بن حُمَيْد أنا عفّان بن مُسْلِم أنا عبد الله بن حسّان عن جدّتيه عن قَيْله بنت مَخْرَمة رضي الله عنها أنها رأت رسول الله ﷺ في المسجد وهو قاعد القُرْفُصاء قالت فلمّا رأيت رسول الله ﷺ المتخشّع في الجلسة أُرْعِدْتُ من الفَرَق(٢٩) .

أدب الخطاب .

وليستعمل لطيف الخطاب مع أصحابه(٣٠) . .

أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن عليّ بن محمّد المالكيّ بواسط أنا أبو الحسن محمّد بن محمّد بن مَخْلَد الأزْديّ أنا أبو بكر أحمد بن عُبَيْد بن الفضل الواسطيّ أنا أبو الحسن عليّ بن عبد الله بن مُبَشِّر الواسطي ثنا أبو جعفر أحمد بن سنان

---

(٢٨) أي أفرغ من نفسه كل هم أو شُغل من أعمال الدنيا وهموم المعاش .
(٢٩) أصابتني الرعدة لشدة الخوف والوجل .
(٣٠) لأن اللطف يقرب المرء إلى قلوب أصحابه والخشونة تنفرهم منه .

Marfat.com

القطّان ثنا عبد الرحمان بن مهديّ ثنا شُعْبة عن عاصم بن عبيد الله عن سالم عن ابن عمر أنّ عمر رضي الله عنهما استأذن النبيّ ﷺ في العمرة فأذن له وقال : « لا تنسنا من دعائك يا أخي »[٣١] .

أخبرنا أبو سعد سليمان بن محمّد بن الحسين الإمام قاضي بَلد وأبو بكر محمّد بن طاهر بن عبد الله بن الطوسيّ بنيسابور وأبو نصرٍ عبد الحكيم بن المظفر الفَحْفَحيّ بالكَرْخ وأبو حفص عمر بن محمّد بن عليّ الشِّيرزيّ بمَرْو وأبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ بالأقساس وأبو القاسم الجُنَيد بن محمد بن عليّ القائِنيّ بهَراة وأبو الوفاء محمّد بن عبد الواحد السِّمْسار بإصبهان في جماعة قالوا أنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن الحسن الأبْهَريّ أنا أبو جعفر أحمد بن محمّد بن المَرْزُبان ثنا محمّد بن إبراهيم الحَزَوَّريّ ثنا محمّد بن سليمان بن حبيب المِصيصيّ ثنا سليمان بن بلال عن أبي وَجْزة السعْديّ عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما قال قال النبيّ ﷺ : « ادْنُ بني وسمِّ الله وكلْ بيمينك وكلْ ممّا يليك »[٣٢] .

* * *

حسن الخلق .

ويحسن خُلقه مع أصحابه وأهل حلقته .

أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن السمرقنديّ ببغداد أنا أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد السلميّ بدمشق أنا جدي أبو بكر محمّد بن أحمد بن عثمان السلميّ أنا أبو بكر محمّد بن جعفر الخَرائِطيّ ثنا نصر بن داود الصاغانيّ ثنا أبو نعيم الفضل بن دُكَيْن ثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن مَيْمُون بن

---

(٣١) المعجم المفهرس ٢/١٣٣ .

(٣٢) أي لا تسرح يدك تأكل من كل أطراف الصحفة تتخير خير ما فيها لنفسك وتدع الباقي لأصحابك .

Marfat.com

أبي شَبِيب عن أبي ذَرّ رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « يـا أبا ذَرّ ، اتّق الله حيث كنت وخالقِ الناس بخُلق حسن »(٣٣) .

أخبرنا أبو الفضل محمّد بن عليّ بن سعيـد المُطَهـريّ في كتابـه إليّ من بَلْخ أنا أبو حفص عمر بن منصور بن خَنْب البزّاز ببخارى أنا أبو الفضل أحمد بن عليّ ابن عمرو السليمانيّ الحافظ سمعت محمّد بن عثمان الهَرَويّ يقول سمعت عثمان ابن سعيد الدارميّ يقول قال أنا القَعْنَبيّ دوروا بالنهار على المشائخ وتعالوا بـالليل حتّى أحدّثكم .

أخبرنا أبو البركات عبد الوهّاب بن المبـارك الحافظ ببغـداد أنا أبـو الطيب إبراهيم بن عبد الواحد القطّان أنا أبو بكر أحمد بن محمّد الخوارزمي الحافظ قـال قرأت على إسحاق النِّعاليّ قال لكم عبد الله بن إسحاق المدَائني كـت عند مجاهـد ابن مـوسى فشكى إليـه المستملي مـا يمّـر بـه من أصحـاب الحـديث فقـال مجاهد :

شَكَى إلَيَّ جَمَـلِي طُـولَ السُّـرَى صَبْـراً جَميـلاً فكِـلاَنَـا مُبْتـلي

* * *

تحديد وقت الدرس .

وينبغي للمملي أن يعيّن لأصحابه يـوم المجلس لئلاّ ينقـطعوا عن أشغـالهم وليستعدوا لإتيانه ويعد بعضهم بعضاً(٣٤) .

والأصل في ذلك ما أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقي الشاهد ببغداد ثنا أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت الحافظ من لفـظه أنا الحسن بن أبي بكـر أنا أحمـد إبن إسحاق بن بنجاب الطِّيبيّ ثنا محمّد بن أيوب بن يحيى ثنا مسدّد ثنا يحيى عن يزيد بن كَيْسان حدّثني أبو حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله

---

(٣٣) البر حسن الخلق والإثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس

(٣٤) أي لكي لا يقطعهم السعي إليه لسماعه عن السعي لمعاشهم فيدعهم عنه

Marfat.com

ﷺ : « احشدوا زاد غيره غداً فإني سأقرأ عليكم ثلث القرآن-قال فحشد مَنْ حشد ثم خرج نبيّ الله ﷺ فقرأ» بـ﴿ قل هو الله أحد ﴾[٣٥] ثم دخل فقال بعضنا لبعض أرى هذا خبر جاءه من السماء فذاك الذّي أدخله ثمّ خرج نبيّ الله ﷺ فقال : « إنّي قلت لكم أنّي اقرأ عليكم ثلث القرآن ألا وإنّها تعدل ثلث القرآن »[٣٦] .

أخبرنا الإخوان أبو الحسن محمّد وأبو منصور عبد الجبّار إبنا أبي عبد الله ابن تَوْبة الأسديّ ببغداد قالا أنا أبو الحسين أحمد بن محمّد بن أحمد بن النقُّور البزّاز أخبرنا أبو القاسم عيسى بن عليّ الوزير ثنا أبو القاسم عبد الله بن محمّد ابن عبد العزيز البَغَويّ ثنا أبو خَيْثَمة ثنا الوَليد بن مُسْلِم ثنا سعيد بن عبد العزيز عن مكحول قال تواعد الناس ليلة من الليالي قبّة من قبّات معاوية رضي الله عنه فاجتمعوا فيها فقام فيهم أبو هُرَيْرة رضي الله عنه يحدّثهم عن رسول الله ﷺ حتّى أصبح .

* * *

المحافظة على موعد الدرس .

وإذا عيّن لهم اليوم ووعدهم بالإملاء فيه فلا ينبغي له إخلاف موعده إلاّ أن يقتطعه عن ذلك أمر يقوم عذره به .

أخبرنا الإمام أبو يعقوب يوسف بن أيوب الهَمَذانيّ بمَرْو وأبو القاسم إسماعيل بن أحمد الأشْعَثيّ ببغداد قالا أنا أبو الحسين أحمد بن محمّد بن أحمد ابن النقُّور البزّاز أنا أبو القاسم عبيد الله بن محمّد بن إسحاق المَتُّوثيّ أنا أبو القاسم عبد الله بن محمّد البَغَويّ ثنا طالُوت بن عَبّاد ثنا فضّال بن جُبَيْر ثنا أبو أمامة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « اكفلوا لي ستاً أكفل لكم

---

(٣٥) سورة الإخلاص .

(٣٦) لأن فيها التوحيد والصمدانية ونفي الزوجة والولد والتنزيه ونفي الشريك والند والحدوث .

Marfat.com

بالجنة إذا حدّث أحدكم فلا يكذب وإذا اؤتُمِن فلا يخن وإذا وعد فلا يخلف غضّوا أبصاركم وكفّوا أيديكم واحفظوا فروجكم »(٣٧) .

أخبرنا أبو بكر هبة الله بن الفَرَج الطفْراباذي بَهَمَذان أنا أبو الفَرَج عليّ ابن محمّد بن عبد الحميد البجليّ أنا أبو بكر أحمد بن عليّ بن لال الإمام ثنا القاسم بن أبي صالح ثنا عبد الله بن هشام القوّاس ثنا محمّد بن سِنان العَوْقي ثنا إبراهيم بن طُهْمان عن بُدَيْل بن مَيْسَرة عن عبد الكريم عن عبد الله بن شقيق عن أبيه عن عبد الله بن أبي الحَمْساء رضي الله عنه بايعت النبي ﷺ يبيع قبل أن يبعث فبقيت له بقيّة فوعدته أن آتيه بها في مكانه قال فنسيت يومي والغد فأتيته في اليوم الثالث وهو في مكانه قال فقال : « يا بنيّ لقد شققت عليّ أنا ها هنا منذ ثلاث أنتظرك »(٣٨) .

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن يوسف الساجيّ ببغداد وأبو تمّام أحمد بن محمّد بن المؤيد بالله الهاشميّ بمَرْو قالا أنا أبو جعفر محمّد بن أحمد بن عمر المعدَّل أنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمان الزُّهْريّ أنا أبو بكر جعفر ابن محمّد بن الحسن الفِرْيابيّ ثنا قُتَيْبَة بن سعيد ثنا إسماعيل بن جعفر عن أبي سُهَيْل نافع بن مالك عن أبي عامر عن أبيه عن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « آية المنافق ثلاث إذا حدّث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتُمِن خان »(٣٩) .

أخبرنا أبو عامر سعد بن عليّ الرزّاز بجُرْجان أنا أبو الغَيْث المغيرة بن

---

(٣٧) رواه الإمام أحمد في سنده ٥/٣٢٢ وفيه الدعوة لترك الكذب ومن ترك الكذب على الناس كان الأحرى أن يترك الكذب على الله تعالى ومن لم يخن حفظ الأمانة للناس وحفظ بالتالي أمانة الله فيه فلم يورد نفسه موارد الخطأ والموبقات وغض البصر إبعاد للنفس عن موجبات ودعوات الإثم وكف لها عن المحارم .
وكف الأيدي يبعد المرء عن أذى الناس وحفظ الفروج صيانة للعرض وترك للزنى بالنفس والعين والفرج .

(٣٨) رواه ابن سعد في طبقاته ٧/٤١ وشققت علي : أتعبتني واثقلت علي انتظارك .

(٣٩) رواه الشيخان .

Marfat.com

محمّد الثقفيّ أنا أبو القاسم حمزة بن يوسف السهْميّ أنا أبو القاسم يوسف بن محمّد بن أحمد المعروف بابن التمّار بالرَّقّة أنا أبو بكر أحمد بن محمّد الدّينوريّ ثنا الحسن بن إسماعيل الحافظ بالدينَور ثنا محمّد بن عبد العزيز بن المبارك التنّيسيّ ثنا الوقّاصيّ عن يَزيد بن هارون عن حميد عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « الوَعْدُ الرِقُّ فإذا وعد أحدكُم أخاه فليلتمس العَتْقَ »(٤٠) .

أخبرنا أبو نصر أحمد بن عمر بن محمّد الحافظ بإصبهان أنا إسماعيل بن أبي الفضل الجرجانيّ أنا حمزة بن يوسف الحافظ أخبرنا عبد الله بن عَديّ الحافظ ثنا أبو عَقيل أنَس بن سَلام الخَوْلانيّ ثنا يحيى بن رَجَاء بن أبي عبيدة ثنا زُهَيْر عن أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله رضي الله عنه أنّه قال إيّاكم والروايا روايا الكذب فإن الكذب لا يصلح بالجد والهزل ولا يعد أحدكم صبيّه ثمّ لا ينجز له(٤١) .

أخبرنا أبو عامر سعد بن عليّ العَصاريّ بجُرجان أنا المغيرة بن محمّد الثقَفيّ أنا حمزة بن يوسف السهْمِيّ الحافظ أنا عبد الوهّاب بن الحسن بن الوليد ثنا أبو هاشم عبد الغافر بن سَلامة الحِمْصيّ قدم علينا ثنا شُرَحْبيل ثنا أبو المغيرة ثنا الأوْزاعي عن يحيى قال قال سليمان بن داود لإبنه : يا بنيّ إذا وعدت فلا تخلف فتستبدل بالمودّة بغضاً .

أخبرنا أبو البَدْر إبراهيم بن محمّد بن منصور القَطيعيّ بكرخ بغداد أنا أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة الإسماعيلي أنا أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي الحافظ أنا أبو أحمد عبد الله بن عَديّ الحافظ سمعت محمد بن أحمد بن حمّاد يقول سمعت عبد الله بن أحمد بن حَنْبَل يقول حدّثني هارون بن سفيان المستملي قال قلت لأبيك أحمد بن حَنْبَل كيف تعرف الكذّابين قال بمواعيدهم(٤٢) .

أخبرنا أبو عامر سعد بن عليّ الجرجاني بها أخبرنا أبو الغيث المغيرة بن محمّد الثقَفيّ أنا حمزة بن يوسف الجرجاني أنا أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن

---

(٤٠) أي يجعل المرء عبد وعده فإذا وفي حرر نفسه .
(٤١) لأنه حتى كذب عليه عوَّده الكذب فلم يتورع عنه .

Marfat.com

ماسي ببغداد ثنا محمّد بن عَبْدوُس بن كامل ثنا أبو معمر ثنا هُشَيْم أنا العَوَّام بن حَوْشَب عن لِهْب بن الخَنْدَق قال قال عَـوْف بن النعمان في الجـاهلية الجهَـلاء : لأن يموت الرجل عطشاً خير له من أن يكون مخلافاً لموعد(٤٣) .

أخبرنا أبو البركات عمر بن إبراهيم بن حمزة الحسيني شيخ الزيدية بالكوفة انبأنا أبو عبد الله محمّد بن عليّ بن عبد الرحمان العَلَوي أنا أبو الفضل محمّـد بن جعفر الخُزاعي سمعت أبـا عمر عبـد الله بن محمّد بن أحمـد الإصبهاني وحـدّثناه غالباً أبو سعد أحمد بن محمّد بن أحمد بن الحسن الحافظ املاء بالسُّوارِقيّة أنـا أبو منصور شُجاع بن عليّ المَصْقَليّ بـإصبهان سمعت أبـا عمر عبـد الله بن محمد بن أحمـد بن عبد الـوهاب الإصبهـانيّ يقول سمعت أبـا عمـرو أحمـد بن محمـد بن إبراهيم بن حكيم يقول سمعت أبـا حاتم محمـد بن إدريس الحَنْظَليّ يقـول قلت لقَبِيصة تعدني فقال إذا جئتني فرأيتني لقيتني .

أنشدنا أبو عامر سعد بن علي العَصاريّ بجُرجان أنشـدنا المغيـرة بن محمّد الثقفيّ أنشـدنا حمـزة بن يوسف السهْميّ أنشـدني إبـراهيم بن عبـد الله الشـطّيّ أنشدني سعيد بن أحمد لبعضهم :

إذا اجتمع الآفات فـالبخل شَـرُّهَا ... وشر من البخـل المـواعــد والمـطْلُ
فـلا خير في قـول إذا كـان كـاذبـاً ... ولا خـير في قـول إذا لم يكن فعـل

---

(٤٢) لأنهم إن وعدوا أخلفوا .
(٤٣) لأن الكذب يذهب بالمروءة .

Marfat.com

Marfat.com

الفصل الثالث

عقد المجالس في المساجد

قال رضي الله عنه يستحبّ للمحدّث أن يملي في المساجد خصوصاً يوم الجمعة في المسجد الجامع .

أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقي الأنصاريّ ببغداد أنا أبو بكر أحمد بن عليّ الحافظ من لفظه أنا القاضي أبو بكر الحِيريّ ثنا أبو العبّاس محمّد بن يعقوب الأصمّ ثنا إبراهيم بن بكر بن عبد الرحمان المَرْوَزيّ كتبنا عنه ببيت المقدس ثنا يَعْلى بن عُبَيْد ثنا إسماعيل بن أبي خالد عن كَعْب قال : إنّ الله تعالى اختار ساعات الليل والنهار فجعل منهم الصلوات المكتوبة واختار الأيّام فجعل منهم الجمعة واختار الشهور فجعل منهم شهر رمضان واختار الليالي فجعل منهم ليلة القدر واختار البقاع فجعل منهم المساجد .

أخبرنا أبو المَعالي عبد الكريم بن عبيد الله الواعظ بإسْفَراين أنا أبو القاسم الفضل بن أبي حَرْب الجرجانيّ أنا أبو إبراهيم إسماعيل بن أبي القاسم النصراباذيّ أنا أبو محمّد سَهْل بن أحمد الديباجيّ ببغداد ثنا أبو عليّ محمد بن محمّد بن الأشعث الكوفيّ بمصر ثنا أبو الحسن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمّد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن أبيه عن عليّ بن أبي

Marfat.com

طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « الإحتباء (١) في المساجد حيطان(٢) العرب والإتكاء(٣) في المساجد رهبانيّة العرب والمؤمن مجلسه مسجده وصومعته بيته .

أخبرنا أبو عامر سعد بن علي الرزّاز بجُرجان أنا أبو الغَيْث المغيرة بن محمّد الثقَفيّ أنا أبو القاسم حمزة بن يوسف السهْميّ الحافظ أنا أبو أحمد عبد الله إبن عَديّ الحافظ ثنا عبد الله بن سعيد القرشيّ بمصر ثنا أسَد بن موسى ثنا بن أبي ذئب عن المغيرة عن سعيد بن يسار عن أبي هُرَيرة رضي الله عنه عن النبيّ ﷺ قال : لا يوطّن(٤) رجل مسلم المساجد للصلاة والذِّكْر إلاّ استبشر الله به كما يستبشر أهل الغائب بغائبهم إذا قدم عليهم » .

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك الرازيّ بإصبهان أنا أبو الفتح عبد الجبّار بن بُرْزة الرازيّ ثنا أبو عبد الله محمّد بن إسحاق الحافظ أنا محمّد بن أبي حامد البخاري ثنا أبو هِنْد يحيى بن عبد الله بن حجر ثنا أبو يحيى عبد الحميد بن صبيح البصريّ حدّثنا النضْر بن إسماعيل عن الأعمش عن أبي خَيْثَمة بن عبد الرحمان قال قال عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه : المساجد مجالس الأنبياء وحِرْز(٥) من الشيطان .

حدّثنا أبو الفضل محمد بن ناصر الحافظ مِنْ لفظه وأبو الفتح عبد الوهّاب إبن محمّد الصابُونيّ بقراءتي عليه جميعاً ببغداد قالا أنا المبارك بن عبد الجبّار الصَّيْرَفيّ أنا عليّ بن أحمد بن عليّ الأديب أنا أحمد بن إسحاق النُّهَاوَنْديّ أنا الحسن بن عبد الرحمان القاضي ثنا ابن البَريّ هو محمّد بن الحسن بن علي بن بَحْر ثنا العبّاس بن عبد العظيم ثنا النضْر ثنا عِكْرِمة بن عمّار سمعت كتاب

---

(١) الإحتباء : القعود ، وهو أصلاً أن يقعد المرء على إليتيه وقد نصب ساقيه ولفهما بثوبه .
(٢) بساتين العرب والمقصود أن القعود في المسجد أفضل من القصود في البستان .
(٣) الإتكاء أن يستلقي المرء إلى جانبه أي أن يقضي فيه أكثر وقته وهذا خير من اعتزال الناس في الأديرة كما يفعل رهبان النصارى .
(٤) يوطن المسجد : يكثر من القدوم إليه والمكث فيه .
(٥) حرز : حصن من الوقوع في حبائله .

Marfat.com

عمر بن عبد العزيز يقول : أمّا بعد فأمرُ أهل العلم أن ينشروا العلم في مساجدهم فإنّ السنّة كانت قد أُميتت(٦) .

أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الرحمان بن محمّد الكُرْكانْجي بمَرو أنا أبو سهل بُرَيدة بن محمد بن بريدة الأسْلمي أنا أبو إبراهيم إسماعيل بن ينال المحبوبي أنّا أبو العبّاس محمّد بن أحمد بن محبوب التاجر ثنا محمّد بن صالح ثنا هشام ثنا الوليد بن مُسْلِم وغيره عن سعيد بن عبد العزيز عن ربَيعة بن يَزيد عن أبي إدريس الخَوْلانيّ قال : المساجد مجالس الكرام .

أخبرنا أبو النجيب سعيد بن محمّد الحمّاميّ وأبو المحاسن سعد بن محمّد الصوفيّ وأبو جعفر محمد بن عليّ الأذُونيّ بالرَّيّ قالوا أنا أبو الفَرَج محمّد بن أبي حاتم القَزْوينيّ أنا منصور بن إسحاق السَرخْسيّ الحافظ ثنا عبد الملك بن مروان النسَفيّ أنشدنا أبو مُطِيع مكحول بن الفضل النسَفيّ لنفسه .

لكل أُناسٍ نحو سوق مقاصد ... وسوق ذوي تقوى القلوب مساجد
مثابة ذكراهم عشياً وبكرةً ... وللعابدين الله فيها معابد
فطوبى لهم يوم الجزاء إذا جزوا ... ونودوا بأن طبتم(٧) وطاب المواعدُ

* * *

جلوسه تجاه القبلة .

أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقي الشاهد في منزله بباب الشأم أنا أبو عبد الله محمد بن سَلامة بن جعفر القُضاعيّ في كتابه إليّ من الفسطاط أنا عبد الرحمان بن عمر بن محمّد الشاهد ثنا أبو أحمد محمّد بن إبراهيم بن حفص البصري ثنا يزيد إبن سِنان البصريّ ثنا حَبّان بن هِلال ثنا أبو المقْدام عن محمّد بن كَعْب عن [illegible]

---

(٦) أي في عهد من سبقه .

(٧) إشارة لقوله تعالى : ﴿ وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين ﴾ سورة الزمر الآية (٧٣) .

Marfat.com

عبّاس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « إنّ لكلّ شيء شرفاً وإنّ أشرف المجالس ما استُقبِل به القبلة »(٨) .

أخبرنا أبو نصر عبد المحسن بن غَنيمة بن أحمد المقرىء أنا أبو عبيد الله الحسين بن أحمد بن طَلْحة النِّعاليّ أنا أبو الحسن محمد بن عبيد الله بن محمّد بن يوسف الحَنّائيّ ثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقّاق ثنا إسحاق بن إبراهيم بن محمّد الخُتُّليّ ثنا أبو الرّبيع الزَّهْرانيّ ثنا أبو شهاب الحنّاط عن حمزة إبن أبي حمزة عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « أكرم المجالس ما استقبل به القبلة » .

أخبرنا أبو طاهر محمّد بن إبراهيم الطَرازيّ بإصبهان أنبأنا أحمد بن مهدي السلاميّ أنا عبيد الله بن عمر الواعظ حدّثني أبي ثنا أحمد بن سليمان بن زبّان الكِنْديّ ثنا هشام بن عمّار ثنا صَدقَة ثنا ابن جابر قال أقبل مُغيث بن سُمَيّ إلى مكحول فأوسع له إلى جنبه فأبى وجلس مقابل القبلة وقال هذا أشرفُ المجالس .

* * *

ولا يمسّ أصله ولا يحدّث إلاّ على طهارة .

حدّثنا أبو القاسم إسماعيل بن محمّد بن الفضل التيميّ بإصبهان إملاء أنا عبد الرحمان بن عَلَك أنا أحمد بن الحسن التمِيميّ ثنا أحمد بن سعيد المعَدانيّ سمعت محمد بن أحمد بن النضْر سمعت محمّد بن خَشْرم يقول كان السِّينانيّ لا يأخذ كرّاسة فيها حديث النبيّ ﷺ إلاّ وهو طاهر . هكذا أملى عليّ شيخي وأستاذي أبو القاسم الحافظ سمعت محمد بن خشرم والصواب علي بن خشرم وهو مَرْوَزيّ .

أخبرناه على الصواب أبو بكر محمّد بن شُجاع بن محمّد اللفْتوانيّ بإصبهان أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد الحافظ أنا أبو إسماعيل عبد الله بن محمّد بن عليّ الأنصاريّ أنا عليّ بن عبد الله النيسابوريّ أنا أبو الحسين العَدْل ثنا

---

(٨) لأن المرء يتوجه فيها إلى الله تعالى .

Marfat.com

حامد بن محمّد بن عبد الله سمعت محمّد بن يونس يقول سمعت عليّ بن خشرم يقول سمعت الفضل بن موسى السيناني يقول ما مسست كتاباً[٩] إلا متوضئاً تعظيماً لحديث رسول الله ﷺ .

أخبرنا أبو طاهر إسماعيل بن محمّد الوَثّابيّ في داره بإصبهان أنا أبو بكر محمّد بن إسماعيل التفْلِيسيّ أنا أبو محمّد عبد الله بن يوسف ثنا أبو عمرو بن أبي جعفر المقرىء ثنا محمّد بن إبراهيم بن مِهْران سمعت حاتم بن الليث يقول سمعت ابن أبي أُوَيْس يقول كان خالي مالك بن أنس لا يحدّث حديث رسول الله ﷺ إلا على طهارة .

أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن محمّد بن الفضل الطلْحيّ بإصبهان أنا محمد بن عبد الله الساجيّ أنا عليّ بن محمّد الدُّلَيْليّ أنا محمّد بن إبراهيم بن عليّ ثنا المفضّل بن محمّد الجَنَديّ سمعت أبا مُصْعَب يقول كان مالك لا يحدّث بحديث رسول الله ﷺ إلّا وهو على الطهارة إجلالاً لحديث رسول الله ﷺ .

* * *

ولا يحدّث إلّا من كتابه فإنّ الحفظ خوّان .

أخبرنا السيّد أبو البركات عمر بن إبراهيم بن محمّد بن حمزة الزيديّ بقراءتي عليه بالكوفة في الرحلة الرابعة إليها أنا أبو عبد الله محمّد بن عليّ بن عبد الرحمان العَلويّ إجازة أنا أبو الفضل محمّد بن جعفر بن محمّد الخُزاعيّ يقول سمعت أبا محمّد الحسن بن إبراهيم بشيراز سمعت جعفر بن دُرُسْتَوَيْه يقول أُقْعِدَ عليّ بن المدينيّ بسامَرّاء على منبر فقال يقبح بمن جلس هذا المجلس أن يحدّث من كتاب فأوّل حديث حدّث من حفظه غلطَ فيه ثمّ حدّث سبع سنين من حفظه لم يخطىء في حديث واحد .

سمعت ابا بكر محمّد بن شُجاع بن محمّد اللفْتُوانيّ بإصبهان سمعت ابا بكر محمّد بن أحمد بن عليّ السِّمسار يقول سمعت عبد الواحد بن عبد العزيز بن

---

(٩) اي من كتب الحديث .

Marfat.com

الحارث التميميّ يقول سمعت عبد الله بن جعفر غلام الخلّال الإمام يقول سمعت أحمد بن محمّد بن هارون الخلّال يقول سمعت العبّاس الدُّوريّ يقول سمعت يحيى بن معينٍ يقول دخلت على أبي عبد الله أحمد بن حَنْبَل فقلت له أوصني فقال : لا تحدّث المسند إلاّ من كتاب(١٠) .

أخبرنا أبو محمّد هبة الله بن سَهْل بن عمر السيّديّ بنيسابور وغيره قالا أنا أبو يَعْلى إسحاق بن عبد الرحمان الصابُونيّ أنا أبو طاهر أحمد بن عبد الله بن مِهْرَوَيْهْ الفارسي قال سمعت أحمد بن سعيد المعداني سمعت صعصعة بن الحسين الرقى سمعت أبا شعيب الحراني يقول سمعت علي بن المديني يقول : قال لي سيدي أحمد بن حَنْبَل : لا تحدّث إلاّ من كتاب .

سمعت أبا بكر محمّد بن أبي نصر بن محمّد الحافظ بإصبهان سمعت إسماعيل العَلوي يقول سمعت أحمد بن عبد الله الحافظ يقول سمعت أبا عليّ الصوّاف يقول سمعت عبد الله بن أحمد بن حَنْبَل يقول : ما رأيت أبي رحمه الله على حفظه حدّث من غير كتاب إلاّ أقلّ من مائة حديث .

أخبرنا أبو البركات عبد الوهّاب بن المبارك بن أحمد الأنْماطيّ ا لحافظ بقراءتي عليه ببغداد وحدّثنا أبو سعد أحمد بن محمّد بن أحمد بن الحسن البغداديّ الحافظ إملاء بإصبهان قالا أنا أبو الحسين عاصم بن الحسن العاصِمي أنا أبو عمر عبد الواحد بن محمّد بن مهديّ الفارسيّ ثنا أبو عبد الله محمّد بن مَخْلدَ العطّار سمعت جعفر الطيَالِسيّ يقول ينبغي لصاحب الحديث أن يتزر بالصدق(١١) ويرتدي بالكتب .

أخبرنا أبو بشر مُصْعَب بن عبد الرزّاق بن مُصْعَب المُصْعَبيّ بمرو وأبو بلال بن الحسن بن عليّ السعِيديّ بسَرخَسْ وأبو نصر زُهَيْر بن عليّ بن زهير الخِداميّ

---

(١٠) لكي لا يخطىء في رواية الحديث أو في ذكر الإسناد .

(١١) أي يجعل الصدق رداءه وإزاره والمعنى أن يلاصقه فلا يبتعد عنه ولا يعدوه إلى شبعة .

Marfat.com

بميهَنة قالوا أنا أبو الحسن محمّد بن محمد بن زيد العلوي قدم علينا أنا عبد العزيز بن عليّ بن أحمد الحافظ ثنا عليّ بن إسحاق الواسطيّ الورّاق أنشدنا أبو بكر عبد الله بن أبي داود السّجستانيّ لنفسه .

إذا تشاجر أهل العلم في خبر ... فليطلب البعض من بعض أصولهم
إخراجك الأصل فعل الصالحين فإن ... لم تخرج الأصل لم تسلك سبيلهم
فاصدع بحق[١٢] ولا تردد نصيحتهم[١٣] ... وأظهر الأصل[١٤] إنْ الفرعُ متهم

* * *

ثم يفتتح بقراءة سورة من القرآن .

أخبرنا أبو منصور محمّد بن عبد الملك الدباس ببغداد أنا أبو بكر أحمد بن عليّ الحافظ أذنا أنا محمّد بن أحمد بن رزق أنا عثمان بن أحمد الدقّاق ثنا الحسن ابن سلام السواق ثنا عفان شُعبه عن علي بن الحكم عن أبي نضرة قال : كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا اجتمعوا ليذكروا[١٥] العلم قرأوا سورة[١٦] .

أخبرنا أبو النضْر عبدالرحمان بن عبد الجبّار الفاميّ وأبو الحسن محمّد بن إسماعيل الحسينيّ وأبو جعفر حَنْبَل بن عليّ السِّجزيّ بجامع هَراة قالوا أنا أبو طاهر عطاء بن عبد الله الدارِميّ أنا أبو الفَوارِس أحمد بن محمّد بن أحمد الحسّانيّ أنا أبو القاسم منصور بن العبّاس البوشنجي ثنا أبو سليمان داود بن وسيم الفُوشَنْجيّ ثنا أبو بكر بن يَزيد أنا أبو نعيم عن عمرو بن عبد الله النخعيّ عن أبي عمرو الشيبانيّ قال : كان إذا جالسه قوم أمر رجلاً منهم يقرأ سورة حقيقة ثمّ يدعو بدعوات ثم يقوموا فتفرّقوا .

---

(١٢) إخضع له واقبل به .
(١٣) لا تردها .
(١٤) أصل الرواية ، أي الصحابي الذي أخذ عنه الحديث .
(١٥) ليتذاكروا .
(١٦) وذلك على وجه التبرك وطلبا للتوفيق وطلبا للخشوع وتذكر ثواب الله وعقابه

Marfat.com

ثمّ يستنصب الناس ولو فعل ذلك المستملي فحسن .

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمّد بن عبيد الله الأسديّ بإصبهان أنا أبو بكر أحمد بن الفضل الباطِرْقانيّ أنا أحمد بن موسى الحافظ ثنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم ثنا محمّد بن الأزهر ثنا أبو الوَليد ثنا شُعْبة عن عليّ بن مُدْرك عن أبي زُرْعة بن عمرو بن جَرِير عن جَرير رضي الله عنه أنّ النبيّ ﷺ إستنصت الناس في حجّة الوداع ثمّ قال : « لا ترجعوا بعدي كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض »(١٧) .

* * *

ثمّ يرفع صوته بما يريد أن يمليه(١٨) .

أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمّد بن أحمد بن الحسن الحافظ قرأت عليه بعُسْفان أنا أبو بكر محمد بن علي بن جولة الأبهري أنا أبو بكر بن مَرْدَوَيْه الإصبهانيّ ثنا محمّد بن عبد الله بن إبراهيم ثنا مُعاذ بن المُثَنى ثنا مُسَدَّد ثنا أبو عَوانة عن أبي بشر عن يوسف بن ماهَك بن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال تخلَّف عنّا النبيّ ﷺ في سفرة سافرناها فأدركنا وقد رهقتنا الصلاة صلاة العصر ونحن نتوضّأ فجعلنا نمسح أرجلنا فنادى بأعلى صوته : « ويل للأعقاب من النار » مرّتين أو ثلاثاً .

* * *

ولا يرفع صوته إلاّ بقدر ما يسمع للحاضرين :

قال الله تعالى : ﴿ **واغضض من صوتك** ﴾(١٩) .

أخبرنا أبو طاهر محمّد بن إبراهيم الإصبهانيّ بها أنا أحمد بن مهديّ

---

(١٧) لأن كل المسلم على المسلم حرام : دمه وعرضه وماله .

(١٨) ويرفع صوته كي يسمع الجميع بوضوح فلا تشكل كلمة على أحد المستملين فيكتبها خطأ ثم تنتقل منه إلى سواه وتصير حجة .

(١٩) سورة لقمان الآية (١٩) .

Marfat.com

السلاَميّ إجازة أنا أبو حازم العَبْدَويّ أنا أبو الحسن محمّد بن عبد الله السليطيّ ثنا إبراهيم بن عليّ الذُّهْليّ ثنا إبراهيم بن يعقوب ثنا صَفْوان ثنا ضَمْرة بن ربيعة عن عثمان بن عَطاء عن أبيه قال : ينبغي للعالم أن لا يعدو صوته مجلسه .

* * *

القعود على المنبر .

ولو قعد على منبر أو موضع مرتفع جاز ذلك ، قال رضي الله عنه إذا كثر عدد من يحضر السماع وكانوا بحيث لا يرون وجه المملي استحب له أن يجلس على منبر أو غيره حتّى يبدو للجماعة وجهه ويبلغهم صوته .

أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن بشّار الفُوشَنْجي بنيسابور وأبو شجاع عمر بن محمّد بن عبد الله الإمام بعَسْقَلان وأبو طاهر محمّد بن محمّد بن عبد الله الورّاق ببَلْخ قالوا أنا أبو الفضل العبّاس بن أحمد بن محمّد الشقّانيّ وأخبرنا أبو سعد محمّد بن أحمد بن محمد بن الخَليل الحافظ بنَوْقان أنا أبو نصر عبد الله بن الحسين بن هارون الورّاق قالا أنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن أحمد بن الحارث التمِيميّ أنا أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن جعفر الحافظ ثنا إسحاق بن أحمد الفارسيّ ثنا محمّد بن حميد ومحمّد بن مِهْران قالا ثنا جَرير عن أبي فَرْوة يعني عُرْوة بن الحارث عن أبي زُرْعة بن عمرو بن جَرير عن أبي هُرَيرة وأبي ذَرّ رضي الله عنهما قالا : كان النبيّ ﷺ يجلس بين ظهراني أصحابه فيجيء الغريب ولا يدري أيّهم هو حتّى يسأل فطلبنا إلى النبي ﷺ أن نجعل له مجلساً يعرفه الغريب إذا أتاه فبنينا له دكّاناً[٢٠] من طين فكان يجلس عليه ونجلس لجانبيه .

أخبرنا أبو عليّ الحسن بن أحمد بن الحسن الحدّاد في كتابه أنّ أبا نُعيْم الحافظ أخبرهم ثنا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس ثنا محمّد بن عاصم ثنا أبو أُسامة عن عثمان بن غياث عن أبي السلِيل القَيسيّ قال قدم علينا رجل من

---

(٢٠) دكاناً : دكة : مصطبة صغيرة مرتفعة قليلاً تبرز من مجلس فوقها كالدُّكّة

Marfat.com

أصحاب النبيّ ﷺ فكانوا يجتمعون عليه فإذا كثروا صعد أعلى ظهر بيت فحدّثهم منه .

أخبرنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن محمّد الدَّقِيقيّ بباب الأزَج انبأنا أبو بكر أحمد بن عليّ الثابتيّ أنا محمّد بن الفَرَج بن علي البزّاز ثنا أحمد بن جعفر بن حَمْدان ثنا عبد الله بن أحمد حدّثني أبي ثنا إبراهيم بن خالد الصَّنْعانيّ المؤذّن عن أميّة بن شِبْل عن مَعْمَر عن أيّوب قال : قدم علينا عِكْرمة فاجتمع الناس عليه حتّى أُصْعِدَ فوق ظهر بيت(٢١) .

أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر الأشْعثيّ ببغداد أنا أبو طاهر محمّد بن أحمد بن محمّد اللخْميّ أنا أبو القاسم عبد الملك بن الحسن بن إبراهيم القِمَّنيّ بمصر أنا أبو بكر أحمد بن الحسين بن عليّ السُدوسيّ ثنا أبو الحسن عليّ بن بِسْطَام الزَّعْفَرانيّ بالبصرة أنا عبد الأعلى بن حمّاد النرسي وطرح له المتوكل منبراً بسُرمَنْ رأى(٢٢) في السوق فعلاه وقال ثنا الحمّادان حماد بن سَلَمَة وحمّاد بن زيد عن عمرو بن دينار عن نافع بن جُبَيْر بن مُطعم عن أبيه رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ينزل الله تبارك وتعالى في كلّ ليلة إلى سماء الدنيا فيقول هل من سائل فأعطيه هل من مستغفر فأغفر له هل من تائب فأتوب عليه »(٢٣) .

الإفتتاح بالتسمية .

ثمّ يقول بسم الله الرحمان الرحيم ويفتتح بالتسمية .

أخبرنا أبو المعالي عبد الخالقْ بن عبد الصمد بن البَدَن الغزّال ببغداد أنا

---

(٢١) كي يراه الناس ويسمعوا قوله فلو جلس بينهم ما رآه ولا يسمعه إلا القريب منه لكثرة الزحام .

(٢٢) سر من رأى : هي المدينة التي بناها المعتصم ثم صار اسمها « سامراء » ولا زالت تحمل هذا الإسم إلى يومنا هذا وقد جعلها عاصمة الخلافة بدل بغداد في عهده .

(٢٣) المعجم المفهرس ١/٢٨٣ ـ ٢/١٥٢ .

Marfat.com

أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت الحافظ إجازة أنا محمّد بن علي بن مَخْلد الورّاق ومحمّد بن عبد العزيز بن جعفر البَرْذَعيّ قالا أنا أحمد بن محمد بن عِمْران ثنا محمّد بن صالح البصريّ بها ثنا عبيد بن عبد الواحد بن شَرِيك ثنا يعقوب بن كعب الأنطاكي ثنا مُبَشر بن إسماعيل عن الأوزاعي عنَ الزُّهري عن أبي سَلمَة عن أبي هُريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « كلّ أمر ذي بال لا يُبْدأ فيه ببسم الله الرحمان الرحيم أقْطَعُ »(٢٤) .

ويقول الحمد لله ربّ العالمين فقد ورد فيه حديث « أنّ كلّ أمر لا يُفتتح فيه بالحمد لله رب العالمين أقْطَع »(٢٥) .

أخبرنا أبو طالب عليّ بن عبد الرحمان بن عياض القاضي من أهل صُور بلدة على ساحل بحر الروم بقراءتي عليه في منزله أخبرنا أبو الحسن عليّ بن الحسن بن الحسين الخِلعيّ بفُسْطاط مصر أنا أبو محمّد عبد الرحمان بن عمر بن النحّاس الشاهد أنا أبو سعيد أحمد بن محمّد بن زياد البصريّ ثنا أبو العلاء محمّد بن عبيد بن هارون النوّا أنا عبيد الله يعني ابن موسى ثنا الأوْزاعيّ عن قُرّة بن عبد الرحمان بن حَيْوَئيل عن الزُّهْريّ عن أبي سَلمَة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيّ ﷺ قال : « كلّ أمر ذي بال لا يُبْدأ فيه بالحمد لله أقْطَعُ »(٢٦) .

* * *

الصلاة على النبي ﷺ .

ثمّ يذكر النبيّ ﷺ ويصلي عليه فإنّ اتباع ذكر الله بذكره واجب والصلاة عليه في تلك الحال أمر لازم(٢٦) .

قال أبو طاهر محمّد بن إبراهيم الطرازي بإصبهان أنبأنا أحمد السلاميّ أخبرني أبو الحسن محمّد بن أحمد بن السريّ الهمذانيّ

---

(٢٤) والأقطع هو من بتر ذاه

(٢٥) المعجم المفهرس ١٤٩ / ١

(٢٦) وقد وصف الرسول ﷺ من إذا ذكره لم يصل عليه بأنه أبخل الناس

Marfat.com

ابن أحمد بن مالك الإسْكافيّ ثنا عبيد بن عبد الواحد بن شريك البزار ثنا ابن أبي مريم رشدين حدثني عمرو بن الحارث حدّثني أبو السمْح عن أبي الهَيْثَمَ عن أبي سعيد عن رسول الله ﷺ قال : « أتاني جبرئيل فقال : أنّ ربّي وربّك يقول تدري كيف رفعتُ ذِكْرَك قلت الله أعلم قال[٢٧] قال[٢٨] إذا ذُكِرْتُ ذُكِرْتَ معي »[٢٩] .

أخبرنا أبو البركات إسماعيل بن أحمد بن محمّد الصوفيّ ببغداد أنا أبو القاسم عليّ بن محمّد بن عليّ الكوفيّ وأنا أبو محمد سهل بن عبد الرحمان بن أحمد السرّاج بمَرو وأبو طاهر محمّد بن محمّد بن عبد الله السنجي ببلخ[٣٠] وأبو بكر محمّد بن الحسين بن أبي جعفر الطبريّ بسازِيَة قالوا أخبرنا أبو عليّ نصر الله بن أحمد بن عثمان الخُشْناميّ وأنا أبو حفص عمر بن محمد بن عليّ السرخسيّ بمَرو أنا أبو عليّ الحسن بن عليّ بن محمّد الوَخْشيّ ببَلْخ أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيريّ ثنا أبو العبّاس محمّد بن يعقوب الأصمّ أنا الرّبيع بن سليمان أنا الشافعيّ الإمام أنا ابن عُيَيْنة عن ابن نَجِيح عن مجاهد في قوله تعالى : ﴿ ورفعنا لك ذكرك ﴾[٣١] قال لا أُذكر إلا ذكرت أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله .

أخبرنا أبو خليفة عبد الخالق بن عليّ الصوفيّ بهَمَذان ثنا أبو العَلاء حَمد ابن نصر الحافظ إملاء أنا عليّ بن محمّد بن أحمد بن عمر بن جميع ثنا محمّد ابن يوسف ثنا سليمان بن أحمد هو الطبَرانيّ ثنا إسحاق بن إبراهيم الدَّبَريّ بصَنْعَاء ثنا عبد الرزّاق عن مَعْمَر عن الزُّهْريّ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « إذا كان يوم القيامة جاء أصحاب الحديث وبأيديهم المحابر فيرسل الله عزّ وجلّ جبرئيل عليه السلام إليهم فيسألهم من أنتم وهو

---

(٢٧) أي جبريل .

(٢٨) أي رب العالمين .

(٢٩) وقد جعل رب العالمين الشهادة أن تقول : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله .

(٣٠) بلخ : بلد في فارس ذكرت عدة مرات قبل وروده هنا .

(٣١) سورة الشرح الآية (٤) .

Marfat.com

أعلم فيقولون نحن أصحاب الحديث فيقول الله عزّ وجلّ لهم ادخلوا الجنّة فطالما كنتم تصلّون على نبيّي في دار الدنيا » .

ذكر الأسناد والرواة .

ثمّ يقول له المستملي من ذكرت أو من حدّثك رحمك الله فيقول المملي ثنا فلان وينسب شيخه الذّي يريد أن يروي عنه حتّى يبلغ بنَسبه منتهاه .

أخبرنا أبو طاهر محمّد بن محمّد بن عبد الله السِّنْجيّ بنواحي مرو وأندخوذ بقراءتي عليه أنا أبو الحسن عليّ بن أحمد بن محمّد المؤذن بنيسابور أنا أبو سعيد محمّد بن موسى بن الفضل الصَّيْرَفيّ ثنا أبو العبّاس محمّد بن يعقوب الأصم ثنا العبّاس بن محمّد الدُّوريّ ثنا شاذان ثنا سُفيان بن سعيد بن مسروق الثوريّ ثَوْر بني تَمِيم وحدّثنا شُعْبة بن الحجّاج أبو بِسْطان مولى الأزد وحدثنا شَريك بن عبد الله بن شَرِيك بن الحارث النخَعيّ وحدّثنا عبد الله بن المبارك الخراسانيّ وحدّثنا الحسن بن صالح بن حَيّ الهمْدانيّ ثمّ الثوريّ ثَوْر هَمْدان .

* * *

ويترحّم على شيخه ويدعو له .

أخبرنا أبو بكر وَجيه بن طاهر الخطيب بقصر الرّيح قال أنا أبو محمّد الحسن بن أحمد الحافظ قال أنا أبو بشر عبد الله بن محمّد الهارونيّ قال أنا أبو سعد عبد الرحمان بن محمّد الإدْرِيسيّ الحافظ قال حدّثني محمّد بن أبي سعيد الحافظ السرَخْسيّ بسمرقند قال ثنا محمّد بن زكريّا بن الحسين النسفيّ بسمرقند قال ثنا أحْيَد بن عمر بن هارون البخاريّ قال ثنا حبان بن موسى قال رأيت ابن المبارك في المنام فقلت له : يا أبا عبد الرحمان لستُ أملك لك إلاّ الدعاء فقال وهل تملك لنفسك غير ذلك .

ولا يروي عن شيخ واحد بل يروي عن جماعة من شيوخه ولو روى كلَ إسناد عن شيخ آخر كان أحسن(٣٢) .

---

(٣٢) لأن في ذلك زيادة في التوكيد .

Marfat.com

أخبرنا أبو المعَالي أحمد بن منصور بن المُؤمَّل بقراءتي عليه ببغداد أنا أبو الحسين أحمد بن محمّد بن أحمد بن النقّور البزّاز أنا أبو طاهر محمّد بن عبد الرحمان المُخَلِّص قال قُرِىءَ على أبي عُبَيْد القاسم بن إسماعيل المحاملي ثنا الحسن بن السُّكَين البَلَديّ أبو منصور ثنا إبراهيم بن إسحاق الطالقانيّ ثنا ضَمرة ابن رَبيعة الرَّمْليّ عن عبد الله بن شَوْذَب قال مثل الذّي يروي عن عالم واحد كمثل رجل له امرأة إذا حاضت نَقِيَ(٣٣) .

* * *

ولا يروي إلاّ عن الثقات(٣٤) .

حدّثنا أبو الفضل محمّد بن بَنيمان بن يوسف الأشنانيّ من لفظه بهمذان أنا جدّي أبو العَلاء حَمد بن نصر الحافظ أنا أبو محمّد هارون بن طاهر بن كاهلة الهَمَذانيّ انبأنا أبو الفضل صالح بن أحمد بن صالح الحافظ ثنا أبو عبد الله الحسين بن عليّ ثنا عبد الرحمان بن محمّد ثنا محمّد بن يحيى أخبرني زُنَيج محمد ابن عمرو قال سمعت بَهْز بن أسد يقول إذا ذُكر له الإسناد الصحيح هذه شهادات العدول المرضيين بعضهم على بعض وإذا ذكِرَ له الإسناد فيه شيء قال : هذا فيه عهدة ، ويقول : لو أن لرجل على رجل عشرة دراهم ثم جحده لم يستطع أخذها منه إلاّ بشاهدين عدلين فبيّع الله(٣٥) أحقُّ أن يؤخذ فيه بالعدول .

أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمّد بن عليّ بن محمود الزَّوْزَنيّ ببغداد أنا أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن عبد الله الخطيب بصريفين أنا أبو القاسم عبيد الله بن محمّد إبن حَبابة البزّاز ثنا أبو القاسم عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز البَغَويّ ثنا إسحاق بن إبراهيم المَرْوَزيّ ثنا سُفيان هو ابن عُيَيْنة عن مِسعر عن سعد بن

---

(٣٣) بقي كالعزب لا زوج له .

(٣٤) لأن غير الثقات لا يعرفون الموضوع من المتروك ولا يقدرون على محاكمة الرواة جرماً أو تعديلاً ولا يعرفون الناسخ من المنسوخ .

(٣٥) بين الله : حكمه فيما بينه لعباده .

Marfat.com

إبراهيم قال لا تحدّث عن رسول الله ﷺ إلاّ عن الثقات .

أخبرنا أبـو القاسم إسمـاعيل بن محمّـد بن الفضل الحـافظ بإصبهـان قال قرأت على أبي بكر أحمد بن محمّد بن أحمد بن مـوسى الحافظ عن أبي حـازم عمر ابن أحمد العَبْدَويّ أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن يحيى ثنا أحمد بن محمّد بن رُزَينه ثنا أحمد بن محمد بن عاصم الرازيّ ثنا عبّاد بن يعقـوب أنا يحيى بن يَعْـلى عن عمـرو بن شَمر عن جـابر قـال قلت لأبي جعفر اقيّـد الحديث إذا سمعت ؟ قال : إذا سمعتَ حديثاً من ثقة خير ممّا في الأرض من ذهب وفضّة .

أخبرنا أبو الفتح محمّد بن أحمد بن عمر بن البحتري الإمام بالأنْبار أنا أبـو طاهر محمّد بن أحمد بن أبي الصَّقْر اللخْميّ أنا أبو الحسن محمّد بن المُغَلِّس البزّاز بمصر أنـا الحسن بن رشيق العسْكَريّ ثنـا أحمد بن جعفـر الخرَائـطي بالـرملة ثنا عبد الله بن أيّوب المُخَزّميّ ثنا عبد المجيد بن عبد العزيـز بن أبي روّاد ثنا سُفيـان عن ابن عَـوْن عن محمّـد بن سيـرين قـال : انّ هـذا العلم دينٌ فـانـظروا عمّن تأخذونه ذهب العلم وبقي منه غُبرات[٣٦] في أوعية سوء[٣٧] .

* * *

ويجتنب الرواية عن الضعفاء والمخالفين من أهل البدع والأهواء[٣٨] .

أخبرنا أبـو بكر محمّـد بن الفضل الخـانيّ بإصبهـان أنا أبـو الحسن عليّ بن محمّد بن أحمد الحَسْنـاباذيّ أنـا أحمد بن مـوسى الحافظ ثنـا محمّد بن إسحـاق ثنا عبـد الله بن ناجِيـة ثنا عبـد القدّوس بن محمّـد الحَبحابيّ ثنـا محمّـد بن إبـراهيم الشاميّ ثنا سُوَيْد بن عبد العزيز عن الأوْزاعيّ عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الله إبن أبي قَتادة عن أبيه رضي الله عنه عن النبيّ ﷺ قال : « هـلاك امّتي في ثلاث

---

(٣٦) غبرات : كبقايا الرماد أو الذرور في الوعاء .

(٣٧) أوعية سوء : رواة ضعاف .

(٣٨) لأن أهل البدع والأهواء قد يضعون ويصنعون من الأحاديث ما يحاولون به تبرير بدعهم وأهوائهم وإلباسها لباس الحق والصدق .

Marfat.com

في القدريّة[٣٩] والعصبيّة[٤٠] ورواية عن غير ثبت »[٤١] .

أخبرنا أبو الفَرَج ظُهَيْر بن أبي سعد بن عليّ القَنْطَريّ وضوء النهار بنت محمد بن طاهر المَقْدِسيّ بقراءتي عليهما بهَمَذان قالا أنا أبو الفتح عبدوس بن عبد الله الهَمَذاني أنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن حَمْدَوية الطوسي ثنا محمد بن يعقوب الأصمّ ثنا أبو عُتْبة أحمد بن الفَرَج الحِمْصيّ ثنا بَقِية بن الوليد عن أبي العلاء عن مجاهد عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : « هلاك أمّتي في العصبيّة والقدريّة والرواية من غير ثبت » .

أخبرنا محمّد بن الفضل الإصبهانيّ أنا عليّ بن أبي عيسى أخبرنا أحمد بن موسى ثنا دَعْلَج بن أحمد ثنا أحمد بن عليّ الأبّار ثنا عبد الله بن عون ثنا عفيف ابن سالم عن محمّد بن عبد العزيز بن عبد الرحمان بن عَوْف عن ربيعة بن أبي عبد الرحمان قال : ثلاث من توديع الإسلام القدريّة والعصبية والرواية عن غير ثقة[٤٢] .

أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر الحافظ ببغداد أنا إسماعيل ابن مَسْعَدة الإسماعيليّ أنا حمزة بن يوسف الحافظ أنا عبد الله بن عدي القطان ثنا محمّد بن أحمد بن حمّاد ثنا محمّد بن خَلفَ ثنا عبد الله بن يوسف ثنا ابن لهَيعة عن محمّد بن عبد الرحمان بن أبي الأسود عن المُنْذر بن الجُهَنيّ وكان قد دخل في هذه الأهواء ثمّ رجع فسمعته يقول : اتقّوا الله وانظروا عمّن تأخذون هذا العلم فإنّا كنّا ننوي الآخر أن نروي لكم ما يُضِلّكم .

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر قرأت عليه بخُوار الري أنا أبو أحمد عبد الرحمان بن إسحاق العامِريّ أنا أبو عمرو أحمد بن أبي الفراتي أنا أبو موسى

---

(٣٩) القول باختيار الإنسان لأفعاله وحريته في تحديد مصيره .
(٤٠) التعصب للقبيلة أو الجماعة أو الرأي دون وجه حق .
(٤١) دون التأكد من صحتها ونسبتها .
(٤٢) لم يرفعه هنا ومثل هذا الحديث لا يقال بالرأي والأصح فيه الرفع .

Marfat.com

عمِـران بن موسى ثنـا محمّد بن المُسَيب ثنـا عبـد الله بن خُبَيْق حـدثني أحمـد بن يوسف بن أسْباط سمعت أبي يقول : ما أبالي سألت صـاحب بدعـة عن دينيّ أو زنيت(٤٣) .

(٤٣) لأن الإثم عنده في الحالين واحد .

Marfat.com

Marfat.com

الفصل الرابع

إستحباب رواية المشاهير والعدول عن الغرائب والمناكير

أخبرنا أبو الفضل محمّد بن ناصر بن محمّد بن عليّ الحافظ من لفظه ببغداد أنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبّار الصَّيْرفيّ أنا أبو الحسن عليّ بن أحمد بن عليّ الأديب أنا أبو عبد الله أحمد بن إسحاق القاضي أنا أبو محمّد الحسن بن عبد الرحمان ثنا أحمد بن محمّد بن شاذان التُّسْتَريّ ثنا الحسن بن سلام قال كان عبد الله بن داود إذا حدّثنا بحديث جيّد قال هذا الحديث كالجوهر[1] هذا لم يتغيّر .

أخبرنا أبو بكر محمّد بن الفضل الخانيّ بإصبهان أنا أبو الحسن عليّ بن محمّد الحَسنابَاذيّ أنا أحمد بن موسى الحافظ ثنا أحمد بن محمّد بن عاصم ثنا عِمْران بن عبد الرحيم ثنا إسحاق بن بشر قال قال ابن المبارك : ليس جودة الحديث قُرْب الإسناد، جودة الحديث صحّة الرجال[2]

أخبرنا أبو طاهر محمّد بن إبراهيم الطرازيّ بإصبهان أنبأنا أحمد بن مهديّ السلاميّ أنا أبو القاسم عبد العزيز بن عليّ الأزَجيّ أنا عمر بن محمّد بن إبراهيم القاضي ثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث املاء ثنا محمّد بن مُصفى سمعت بَقية بن الوَليد يقول سمعت شُعْبة يقول اكتبوا المشهور عن المشهور[3] .

---

(١) لأن الجوهر لا يتغير ولا يصدأ كالمعادن .

(٢) أي صدقهم وعدالتهم .

(٣) الحديث المعروف عن الراوي المعروف بالصدق أي دعوا المجهول والمتروك .

Marfat.com

أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقي الشاهد ببغداد ثنا أبو بكر أحمد بن عليّ الثابتيّ من لفظه أنا الحسن بن محمّد بن عليّ البَلْخيّ أنا محمّد بن أحمد بن محمد بن سليمان الحافظ ببخارى سمعت أحمد بن سهل بن حمدوية يقول سمعت سهلا المتوكل يقول سمعت محمد بن عمر التيمي بسكن البصرة قال سمعت مالك بن أنس يقول شرّ العلم الغريب وخير العلم الظاهر الذي قد رواه الناس .

أخبرنا أبو البَدْر إبراهيم بن محمّد بن منصور القَطيعيّ بكَرْخ بغداد أنا إسماعيل بن مسعدة الإمام أنا حمزة بن يوسف الحافظ أنا أبو أحمد بن عديّ الحافظ حدّثنا جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض الفِرْيابيّ حدّثني بشر بن الوَليد سمعت أبا يوسف يقول من طلب الدين تزندق ومن طلب غريب الحديث كُذِّبَ ومَن طلب المال بالكيمياء أفلس(٤) .

أخبرنا أبو القاسم بن طِراد بن محمّد الوزير الزَّيْنَبيّ ببغداد أنا أبو القاسم إسماعيل بن مَسْعَدة الإسماعيلي أنا أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي بجرجان سمعت محمد بن محمد بن حكيم يقول سمعت شيران بن موسى الرامهرمزي سمعت بُنْدارا يقول مَن طلب الإغراب في الحديث لم ينبل(٥) .

أخبرنا أبو نصر أحمد بن عمر بن محمّد الحافظ بإصبهان وأبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر الحافظ ببغداد قالا أنا إسماعيل بن أبي الفضل الجرجاني أنا حمزة بن يوسف السهْميّ أنا عبد الله بن عدي القطان ثنا عبد الوهّاب بن أبي عِصْمة العُكبْريّ ثنا أحمد بن أبي يحيى سمعت أبا عبد الله أحمد بن حَنْبَل غير مرّة يقول لا تكتبوا هذه الأحاديث الغرائب فإنّها مناكير وعامتها عن الضعفاء .

أخبرنا أبو بكر محمّد بن أبي طاهر النصْريّ بباب الشأم ثنا أبو بكر أحمد

---

(٤) وكانوا يقولون أن الكيمياء تحول النحاس إلى ذهب وهي خرافة أذهبت مال الكثيرين .
(٥) أي من طلب الغريب دفع في المكذوب والموضوع .

Marfat.com

ابن عـليٌّ بن ثابت الحـافظ أنا القـاضي أبو محمّـد الحسن بن الحسـين بن رامِـين الأسْتَراباذي سمعت خَلفَ بن محمّد بن إسماعيل الخيّام ببخارى يقول سمعت أبا عبد الرحمان بن أبي اللَيْث يقـول سمعت عبـد الرحمان بن بشر بن الحَكمَ يقـول سمعت عبد الرزّاق كنا نرى انّ غريب الحديث خير فإذا هو شرّ .

أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمّد بن أحمد السليمانيّ قرأت عليه بـالأجْفُر أنـا أبو بكر محمّد بن عليّ الإصبهانيّ أنا أحمـد بن موسى الحـافظ ثنا أحمـد بن الحسين ابن أحمـد البصريّ ثنـا أحمد بن عمـرو بن عبد الخـالق ثنا مُفَـرَّج بن شُجاع ثنـا مُصْعَب بن المِقْدام عن داود الطائيّ عن الأعمش عن ابن عَوْن عن إبراهيم قـال كانوا يكرهون إذا اجتمعوا أن يُخْرِج الرجل أحسن ما عنده(٦) .

قال رضي الله عنه عُنِيَ إبراهيم بالأحسن الغريب لأن الغريب غير المألوف يُستحسن أكثر من المشهور المعروف وأصحاب الحديث يعبّرون عن المنـاكير بهـذه العبارة ولهذا قال شُعْبة بن الحجّاج فيما حدّثنا أبو القاسم إسماعيل بن محمّـد بن الفضل الإمام املاء بإصبهان أنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبّـار بن الطُّيُـوريّ ببغـداد أنا أبـو الحسن أحمد بن محمّـد بن أحمـد العَتِيقيّ أنـا أبـو عمـر محمّـد بن العباس بن حَيوَيْه الخزّاز ثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث ثنا محمّد بن عثمان إبن أبي صَفْوان الثقَفيّ ثنا أُمَيَّة بن خالـد قال قيـل لشُعْبة مـا لك لا تـروي عن عبد الملك بن أبي سليمان وهو حسن الحديث فقال من حُسنه فررت(٧) .

أنشدنا أبو سعد محمد بن الهيثم بن محمد السلمي بـإصبهان لنفسـه وكتب لي بخطّه :

لا تـرو غـير الـواضـح المشهــور من ... قــول الـنـبـي الأريحـي الأبْــطحـي
ودع الــغــرائـب والمــنــاكــير الـتي ... في الحشر إن نــوقشت فيهــا تستحي

* * *

(٦) أي يخرج الغريب ليتأكد من صدقه أو كذبه .
(٧) لأن المكذوب قد يخفيه حسن الكلام .

Marfat.com

ولا يروي ما لا يحتمله عقول العوامّ .

كتب إليَّ أبو عليّ الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد يذكر أن أبا نُعَيْم أحمد ابن عبد الله الحافظ أخبرهم ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن علي الأزْديّ الكوفيّ ثنا أحمد بن حازم بن أبي غَرزَة حدّثنا عبيد الله يعني ابن موسى عن معروف بن خرّبوذ عن أبي الطُّفَيْل سمعت عليّاً رضي الله عنه يقول أيها الناس تحبون أن يكذَّب الله ورسوله؟ حدِّثوا الناس بما يعرفون ودعوا ما ينكرون .

أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقي النصْريّ بباب الشأم ثنا أحمد بن عليّ ابن ثابت الخطيب أنا عليّ بن محمّد بن عبد الله المُعَدَّل أنا إسماعيل بن محمّد الصفّار ثنا أحمد بن منصور الرَّمَاديّ ثنا عبد الرزّاق أنا مَعْمَر عن الزُّهْري عن عبيد الله بن عبد الله بن عُتْبة قال قال ابن مسعود أنّ الرجل ليحدّث بالحديث فيسمعه مَن لا يبلغ عقلُه فهْم ذلك الحديث فيكون عليهم فتنة(٨) .

* * *

ومن أنفع ما يملي الأحاديث الفقهية التي تفيد معرفة الأحكام الشرعيّة من العبادات وما تعلّق بحقوق المعاملات(٩) .

أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمّد بن أحمد بن الحسن الحافظ قرأت عليه بعُسْفان أنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن إبراهيم الوَزْوانيّ أنا أبو بكر أحمد بن موسى الحافظ ثنا محمّد بن أحمد بن مخلد بن أبان ثنا أحمد بن الهَيْثَم بن خالد ثنا هانىء بن يحيى ثنا يَزِيد بن عِياض عن صَفْوان بن سُلَيْم عن سليمان بن يَسَار عن أبي هريرة رضي الله عنه قالْ قال رسول الله ﷺ ما عُبِدَ الله بشيء أفضل من فقه في دين قال أبو هُرَيْرَة ولأن أفقه ساعة أحبّ إليّ من أن أُحْيي ليلة أصلّيها حتى أصبح ولفقيه أشد على الشيطان من ألف عابد وكل شيء له دعامة ودعامة الدين الفقه .

---

(٨) أي يكون رفضه لهذا الحديث باباً للخلاف بين الناس ومدخلاً للشك إلى النفوس .
(٩) لأن فيها تيسير تعامل الناس فيما بينهم .

Marfat.com

أحاديث الترغيب في الفضائل .

ويستحبّ إملاء أحاديث الترغيب في فضائل الأعمال وما يحثّ على الخير والذكر ويزهّد في الدنيا[١٠] .

أخبرنا أبو طاهر محمّد بن محمّد بن عبد الله السِّنجيّ بمَرْو أخبرنا أبو عبد الله إسماعيل بن عبد الغافر الفارسيّ بنيسابور أنا أبو محمّد الحسن بن محمّد الصفار ثنا أبوة العبّاس الوَليد بن بكر الأندلسيّ ثنا عليّ بن أحمد بن زكرياء الهاشِميّ بأطْرابُلس المغرب قال أبو مسلم صالح بن أحمد بن عبد الله بن صالح بن مسلم العجليّ حدّثني أبي أحمد حدّثني أبي عبد الله قال قال عمرو بن قيس وجدنا أنفع الحديث لنا ما نفعَنا في أمر آخرتنا من قال كذا فله كذا .

* * *

وإذا روى الملي حديثاً فيه كلام غريب فسرّه أو معنى غامض بيّنه وأظهره .

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشاهد قرأت عليه بخُوار الرَّيّ انبأنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي الحافظ أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الحافظ سمعت إسماعيل بن محمّد بن الفضل الشعْرانيّ يقول سمعت جدي يقول سمعت يحيى بن أكثم يقول قال أبو أسُامة تفسير الحديث خير من سماعه .

أخبرنا أبو بكر وَجيه بن طاهر الخطيب بقصر الريح أنا أبو محمّد الحسن بن أحمد الحافظ أنا أبو بشر عبد الله بن محمّد الهارُونيّ أنا أبو سعد عبد الرحمان بن محمد الأستراباذي حدثني محمد بن الحسين الحاكم بمرو ثنا محمود بن عبد الله المَرْوَزيّ ثنا يحيى بن أكثم القاضي ثنا حمّاد بن أسامة سمعت سُفيْان الثوريّ يقول تفسير الحديث خير من الحديث[١١] .

---

(١٠) ليس المقصود زهد التصوف إنما ترك الإنصراف إلى الدنيا والتكالب عليها

(١١) أي تفسير معانيه للناس كي يتفهموه خير من روايته أو سماعه دون تفسير إذ قد هذا الناس ليفسر كل واحد منهم الحديث على هواه فيقع في الباطل

Marfat.com

أخبرنا أبو منصور محمّد بن عبد الملك الدبّاس ببغداد انبأنا أحمد بن عليّ الثابتيّ حدّثني عبد الله بن أحمد بن عليّ السُّوذَرْجانيّ أنا محمّد بن إسحاق بن محمّد بن يحيى بن مَنْدة أنا محمّد بن أحمد بن إبراهيم الطرْسُوسيّ ثنا عثمان بن سعيد الدارِميّ ثنا محمّد بن بشّار قال قال عبد الرحمان بن مهديّ لو استقبلت من أمري ما استدبرت لكتبت بجنب كلّ حديث تفسيره(١٢) .

أخبرنا أبو بكر محمّد بن القاسم بن المظفر القاضي بالموصل في جامعها أنا أبو بكر أحمد بن عليّ بن خلف الشيرازي بنيسابور أنا أبو طاهر محمّد بن محمّد ابن مَحْمِش الزِّياديّ أنا أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصريّ ثنا أبو أحمد محمّد ابن عبد الوهّاب بن حبيب العَبْديّ سمعت أبي يقول كنّا عند سُفيان بن عيْنه فحدثنا بحديث الزهْريّ قال رسول الله ﷺ : « من استنشق فلينثر ومن استجمر فليوتر » قال سُفيان لا تدرون ولا تسألون قال رجل من عرْض ترضى بقول مالك فقال سُفيان ألا تعجبون من هذا يقول لي ترضى بقول مالك أو تدري ما مثلي ومثل مالك إنّما مثلي ومثل مالك كما قال جرير .

وابن اللبون إذا ما لزَّ في قرنٍ لم يستطعْ صولةَ البزلِ القناعيس(١٣)

فما قال مالك ؟ قال قال هو الإستنجاء ، قال فهو كما قال .

أخبرنا أبو عليّ الحسين بن عليّ الشحّاميّ بمَرْو أنا أحمد بن أبي الحسن الأديب أنا أبو طاهر بن مَحْمِش الإمام أنا أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصريّ ثنا أبو أحمد محمّد بن عبد الوهّاب بن الفَرّاء ثنا سليمان بن حَرْب ثنا حماد عن أبي التياح قال قال مطرِّف أتى على الناس زمان وخيرهم في دينهم المتأنّي قال أبو أحمد بن الفَرّاء سألت عليّ بن عثّام عن تفسير هذا الحديث فقال كانوا مع رسول الله ﷺ وأصحابه فإذا أُمِروا بالشيْء سارعوا إليه وأمّا اليوم فينبغي للمؤمن أن يتبيّن فلا يقدم إلاّ على ما يعرف(١٤) .

---

(١٢) وهذا ما نفعله في كتبنا والحمد لله (المحقق) .

(١٣) أي الجمل الصغير الرضيع لا يقدر على مجاراة البعران القوية الشديدة في ركضها أي أنا أمامه كالتلميذ الصغير أمام شيخه المتبحر في العلوم .

(١٤) لأنه غير متأكد من نسبة الحديث أو الأمر إلى الرسول ﷺ .

Marfat.com

ولا يجوز للمملي أن يفسّر إلاّ ما عرف معناه وأمّا ما لم يعرفه فيلزمه السكوت عنه .

أخبرنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن محمّد الأزَجيّ ببغداد أنبأنا أحمد إبن عليّ الحافظ أنا محمّد بن أحمد بن رِزْق أنا عثمان بن أحمد الدقّاق ثنا حَنْبَل ابن إسحاق ثنا الحُمَيْديّ ثنا سُفْيان قال قال رجل للزُّهْريّ يا أبا بكر قول النبي ﷺ : « ليس منّا من لطم الخدود » و « ليس منّا من لم يوقّر كبيرنا » ما معناه فقال الزُّهْريّ من الله العلم وعلى الرسول البلاغ وعلينا التسليم[١٥] .

أخبرنا أبو محمّد عبد الله بن أحمد بن عمر الدمشقيّ الحافظ في كتابه إليّ أنّ أبا بكر أحمد بن عليّ البغداديّ أخبرهم بدمشق أخبرنا محمّد بن أحمد بن رِزْق أنا عثمان بن أحمد الدقّاق ثنا حَنْبَل بن إسحاق ثنا هارون بن معروف ثنا ضَمْرة عن ابن شَوْذَب عن مَطَر وسأله رجل عن حديث فحدّثه فسأله عن تفسيره فقال لا أدري إنّما أنا زاملة[١٦] فقال له الرجل جزاك الله من زاملة خيراً فإنّ عليك من كلّ حلو وحامض .

سمعت أبا القاسم زاهر بن طاهر الشحاميّ مذاكرة يقول سئلت بهمذان عن معنى حديث فأمكست وقلت أنا محدّث ولست بمفسر .

أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقي الشاهد في كتابه إليّ أن أبا إسحاق إبراهيم بن عمر البَرْمَكيّ أجاز لهم أنا عبيد الله بن محمّد بن محمّد بن حمدان العُكْبَريّ ثنا محمّد بن أيّوب بن المُعافَى قال قال إبراهيم الحرْبيّ قيل لأحمد في الحديث ما لا يبدي ايش معناه قال بُغَم كثير[١٧] ومن يتعاطى معنى ذلك يخطىء كثيراً إلاّ بأثر .

---

(١٥) أي لا يحق لنا مناقشة هذا الأمر بل الطاعة فقط .

(١٦) الزاملة : الأتان ، أنثى الحمار والمقصود أحمل الحديث بالمعنى لا بالنص حتى لا يخطىء الناس .

(١٧) هكذا في الأصل ولعل المقصود بكثير كثرة وهم معروف والبغم في الكلام [illegible] والصعب إدراكه على الإفهام والبغم أيضا ترجيع الصوت وهذه

Marfat.com

رفع الصوت بالصلاة على النبي ﷺ

وإذا انتهى المملي في الإسناد إلى ذكر رسول الله ﷺ استحبّ له الصلاة عليه رافعاً صوته بذلك وهكذا يفعل في كلّ حديث عاد فيه ذكره .

حدّثنا أبو القاسم عليّ بن الحسن الشافعيّ من لفظه بصنعاء أنا أبو الحسن عليّ بن الحسن المَوَازِينيّ أنا أبو الحسين محمّد بن عبد الرحمان التمِيميّ ثنا أبو بكر يوسف بن القاسم المَيَانَجيّ أنا أبو يَعْلَى أجمد بن عليّ التميمي ثنا سريج ابن يونس ثنا ابن أبي فُدَيْك عن سلمة بن وَرْدان عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال : « أتاني جبرئيل عليه السلام فقال من صلّى عليك صلاة واحدة صلّى الله عليه عشراً ورفعه عشر درجات » .

حدّثنا أبو طالب عبد الكريم بن عبد المنعم بن هبة الله الطَرْسُوسيّ من لفظه بجامع حلب ثنا والدي ثنا أبو صالح محمّد بن المهذّب بن عليّ المَعَريّ من لفظه ثنا جديّ أبو الحسين عليّ بن المهذَّب بن أبي حامد المَعَرّيّ ثنا أبو بكر محمّد بن هارون بن مالك الدِّينَوَريّ حدّثنا عبد الرحمان بن محمّد بن سِنان السعديّ ثنا هانىء بن يحيى ثنا يَزيد بن عياض اللَيْثيّ عن سعيد المَقْبُريّ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة يستغفرون له ما دام ذكري في ذلك الكتاب » .

كتب إليّ أبو محمّد عبد الله بن أحمد الحافظ يذكر أنّ أبا الحسن عليّ بن الحسين التغْلِبيّ أخبرهم بدمشق أنا أبو القاسم تمّام بن محمّد الرازيّ الحافظ أنا المَيمون عبد الرحمان بن عبد الله بن عمر بن راشد ثنا القاسم بن عليّ بن أبان ابن العلاّف ثنا عبد السلام بن عبد الحميد أمام مسجد حَرّان قال قال وَكِيع ابن

Marfat.com

الجرّاح لولا الصلاة على النبيّ ﷺ ما حدّثت .

أخبرنا أبو محمّد سَهْل بن عبد الرحمان بن أحمد بن سهل السراج بطيسفون أنا أبو الحسن علي بن أحمد بن محمّد المديني إجازة إن لم يكن سماعاً أنا أبو بكر محمّد بن إبراه الفارسيّ قدم علينا أنا أبو الحسن محمّد بن أبي إسماعيل العَلوَيّ سمعت الفضل بن محمّد يقول قلت لحائك أبو مَنْ قال أبو محمّد ﷺ(١٨) قلت له ويحك وضعت الصلاة في غير موضعها .

ويُحْكَى أنّ الفضل بن موسى السِّينانيّ الإمام سأل رجلاً فأجابه بهذا أنا به أبو طاهر محمّد بن إبراهيم الطرَازيّ بإصبهان انبأنا أحمد بن مهديّ السلَاميّ أخبرني عليّ بن أحمد بن محمّد بن الحسين الجَرْجانيّ في كتابه إليّ ثنا أبو أحمد محمّد بن محمّد بن مَكيّ الخُرْجانيّ سمعت محمّد بن يوسف الفَرَبْريّ يقول سمعت عليّ بن خَشْرَم يقول سمعت الفضل بن موسر قال لرجل ما كنيتك قال أبو محمّد ﷺ قال وضعت الصلاة على النبيّ ﷺ في غير موضعها .

* * *

عند ذكر الصحابة .

وإذا انتهى إلى ذكر بعض الصحابة قال رضوان الله عليه أو رضي الله عنه .

والأصل في ذلك ما أخبرنا أبو منصور محمّد بن عبد الملك الدبّاس ببغداد انبأنا أحمد بن عليّ الثابِتيّ أنا الحسن بن أبي بكر أنا أحمد بن كامل القاضي ثنا أبو علي يوسف بن محمد بن الحكم الخياط ثنا محمد بن خالد الخُتُلي ثنا كثير بن هشام الكلابيّ عن جعفر بن بُرْقان عن محمّد بن سُوقة عن محمّد بن المُنْكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كنّا عند النبيّ ﷺ فالتفت إلى أبي بكر فقال يا أبا بكر أعطاك الله الرضوان الأكثر .

Marfat.com

أخبرنا أبو الحسن محمّد بن صرما الطحّان بباب الأزَج انبأنا أبو بكر أحمد ابن عليّ الحافظ أنا عبد الرحمان بن عبد الله الحَرْبيّ أنا أحمد بن سَلْمان النجّاد ثنا أحمد بن يحيى الحُلْوانيّ ثنا أبو عمرو فَيْض بن وَثِيق الثقفي حدّثني عمر بن أبي خليفة سمعت أبا بَدْر سمعت ثابت البُنانيّ يحدّث عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كنّا جلوساً مع رسول الله ﷺ فنام رسول الله ﷺ فقام غلام فأخذ نعله فناوله فقال له رسول الله ﷺ أردت رضاء ربّك رضي الله عنك قال فاستشهد(١٩) .

* * *

كلام المملي على الحديث ووصفه إيّاه بالصحّة والثبوت وغير ذلك من الصفات والنعوت .

يستحبّ للراوي أن ينبّه على فضل ما يرويه ويبيّن المعاني التّي لا يعرفها إلّا الحفّاظ من أمثاله وذويه فإن كان الحديث عالياً(٢٠) أو صحيحاً وصفه بذلك .

أخبرنا أبو منصور محمد بن أبي القاسم بن خَيْرُون المقرىء ببغداد أنا أبو بكر بن ثابت الخطيب إجازة أنا محمّد بن أحمد رِزْق أنا عثمان بن أحمد الدقّاق ثنا حَنْبَل بن إسحاق حدّثني أبو عبد الله ثنا سُفْيان عن مِسعَر وشُعْبة عن عمرو ابن مُرّة عن عبد الله بن سَلمة عن عليّ رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ لا يحجبه من قراءة القرآن شيء إلّا أن يكون جُنُباً » قال قال لي شُعْبة لست أحدّث بحديث أجود من هذا .

* * *

---

(١٨) أي لا تقال ﷺ إلا للرسول ﷺ وليس لكل من سمّي محمداً .
(١٩) أي أنه فعل ذلك حباً بالرسول ﷺ وليس رغبة في عطاء أو شيء من أمور الدنيا .
(٢٠) عالياً : عالي الإسناد .

Marfat.com

كراهة إملال السامع وإضجاره بطول إملاء المملي وإكثاره .

ينبغي للمملي أن لا يُطيل المجلس الذّي يرويه بل يجعله متوسّـطاً حذراً من سـامة السـامـع ومللـه وأن يؤدي ذلـك إلى فتـوره عن الـطلب وكسله فقـال أبـو العبّاس محمّد بن يَزِيد المبـرَّد فيما بلغني عنـه مَن أطال الحـديث وأكثر القـول فقد عرّض أصحابه للملال وسـوء الإستماع ولأن يـدع من حديثـه فضلة يعاد إليهـا أصلحُ من أن يفضل عنه ما يلزم الطالب إستمـاعه من غـير رغبة فيـه ولا نشاط له .

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمّد بن عبيد الله الخَطِيبيّ بإصبهان أنـا أبو بكر أحمد بن الفضل الإمام أنـا أحمد بن مـوسى الحافظ ثنـا إبراهيم بن محمّـد بن إبراهيم ثنا محمّد بن سليمان ثنا قَبِيصة بن عُقْبـة ثنا سُفْيان عن الأعمش عن أبي وائل قال كنّا جلوساً عـلى باب عبـد الله بن مسعود ننتـظره فخرج إلينـا فقال مـا يمنعني أن أخرج إليكم إلا كراهيـة أن أملّكم والسآمـة عليكم إن رسول الله ﷺ كان يتخوّلنا بالموعظة مخافة السآمة علينا[٢١] .

أخبـرنا أبـو سعد أحمـد بن محمّد بن أحمـد بن الحسن الحافظ قـرأت عليه بعُسْفان أنا أبو بكر محمّد بن عليّ الأبْهَري أنا أبـو بكر بن مـردويه الإصبهـاني ثنا محمّـد بن أحمد بن سـالم ثنـا محمّـد بن إسحـاق السـرّاج ثنـا محمّـد بن يحيى ثنـا عبد الرحمان بن مهدّي ثنا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد قال كان قاص في بني إسرائيل طوّل عليهم فملّ وأملّهم فلُعِنَ ولُعِنوا .

أخبرنا أبو المعالي محمّـد بن يحيى بن عليّ القـرشيّ بدمشق أنـا أبو القـاسـم عليّ بن القاسم بن محمّد القاضي بتنِّيس[٢٢] أنا أبو الحسن أحمـد بن محمد بن أحمـد العتيقي قدم علينا بتنِّيس ثنا عليّ بن عمر بن أحمد الدارقُطني من حفظه إملاء في

---

(٢١) أي كانت مواعظ الرسول ﷺ موجزة لا تطويل فيها .

(٢٢) تنيس بلد في مصر .

Marfat.com

منزله ثنا الحسين بن إسماعيل الضَّبّيّ ثنا أبو عبيد الله يحيى بن محمّد بن السكن ثنا حَبّان بن هِلال ثنا هارون المقرىء عن الزُّبَيْر بن خِرِّيت عن عِكْرمة عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال حدّث الناسَ كلّ جمعة مرّة فإن أُتيتَ فمرتين فإن أُتيتَ فثلاث مرار ولا تُملل الناس فتقطع عليهم حديثَهم أن تمُلّهم لكن أنصتْ[٢٣] فإذا أمروك فحدِّثْهم وهم يشتهونه .

أخبرنا أبو البركات عبد الوهّاب بن المبارك بن أحمد الأنْماطيّ ببغداد أنا أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن عبد الله الصرِيفينيّ أنا أبو حفص عمر بن إبراهيم الكَتّانيّ أنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البَغَويّ ثنا أبو خَيْثَمَة زُهَيْر بن حَرْب ثنا عبد الرحمان بن مهديّ عن شُعْبة عن أبي إسحاق سمعت أبا الأحْوَص يقول كان عبد الله يقول لا تُملّوا الناس .

أخبرنا أبو بكر وجِيه بن طاهر الخطيب بقصر الريح أنا أبو محمد الحسن بن أحمد الحافظ بنيسابور أنا أبو بشر عبد الله بن محمّد بن هارون النيسابوريّ بسمرقند أنا أبو سعد عبد الرحمان بن محمّد الإدْريسيّ الحافظ ثنا أبو جعفر محمّد بن محمّد بن عبد الله بن حمزة البغداديّ بسمرقند ثنا أبو بكر بن أبي العوّام الرِّياحيّ ثنا أبو عامر العَقَديّ ثنا أبو هِلال الراسبي قال كان قتادة يقول الكلام تشبع عنه كما تشبع من الطعام[٢٤] .

أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقي النصْريّ بباب الشأم ثنا أبو بكر أحمد إبن عليّ بن ثابت من لفظه أنا أبو سعيد محمّد بن موسى الصَّيْرَفيّ ثنا أبو العبّاس محمّد بن يعقوب الأصمّ سمعت العبّاس بن الوَليد بن مَزْيَد البَيْرُوتيّ يقول سمعت أبي يقول المستمع أسرعُ ملالة من المتكلّم .

قال رضي الله عنه وكان شيخنا السيّد أبو المناقب محمّد بن حمزة العَلَويّ إذا قرأنا عليه وأطلنا قال قوموا ما طال مجلس إلاّ وللشيطان فيه نصيب .

---

(٢٣) لكن أنصت : كن أكثر إنصاتاً وانتباهاً .
(٢٤) أي أن في زيادته تخمة .

Marfat.com

هـذا من كلام محمّـد بن مُسْلِم بن شهاب الـزُّهْريّ حـدّثنـا أبـو القـاسم إسماعيل بن محمّد بن الفضل الحافظ املاء من لفـظه بإصبهـان استملائي عليـه أنا أبو طالب أحمد بن محمّد بن عبد الرحمانالكُنْدُلانيّ أنا أبو سعيد محمّد بن عليّ ابن عمرو النقاش ثنا محمّد بن جعفر بن الحسين البغداديّ ثنا أبو بكر عبد الله بن سليمـان بن الأشعث ثنـا سلمـة بن شَبِيب ثنـا عبـد الـرزّاق أنـا مَعْمَـر سمعت الزُّهْريّ يقول إذا طال المجلس كان للشيطان فيه نصيب(٢٥) .

أخبرنا أبـو بكر وَجِيـه بن طاهـر الخطيب بقصر الـريح قـال أنا أبـو محمّد الحسن بن أحمـد السمرقنـديّ بنيسابـور قال أنـا أبـو بشر عبـد الله بن محمّـد بن هارون النيسابوريّ بسمرقنـد قال أنـا أبو سعـد عبد الرحمان بن محمّد بن محمّـد الأسْتَراباذيّ قـال سمعت أبا الحسين محمّد بن الحسين الإيذَجيّ المذكّر بسمـرقند يقول سمعت أبا القاسم إسحاق بن محمّد الحكيم السمرقنديّ يقول خـير الكلام ما قلّ في الخطاب ودلّ على الصوّاب ولم يُمِلّ لفضل أطياب .

* * *

ويختم المجلس بالحكايات والنوادر .

أخبـرنا أبـو نصر سعد بن محمّـد بن إسماعيـل النُّعَيْميّ بأسْتَـراباذ أنـا أبو عمرو ظَفر بن إبراهيم الخلّاليّ أنبأنا أبو أحمد إبراهيم بن مطرِّف القاضي أنا أبـو سعد عبد الرحمان بن محمّد الإدْرِيسيّ في كتابه إليّ من سمرقند ثنا محمّد بن أحمد إبن الغِطْرِيف بجُرْجان ثنا عليّ بن إسحاق بن زاطيا ثنا الوَليد بن شُجاع ثنا محمّد إبن جِمَير عن النجيب بن السريّ قال قال عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه روِّحوا القلوب وابتغوا لها طُرَف الحكمة فإنّها تملّ كما تملّ الأبدان(٢٦) .

---

(٢٥) لأن أفكار المستمعين تذهب مذاهب شتى فيسمعون ولا يعون .

(٢٦) أي ترتاح الأبدان بهذه الطرف كما ترتاح الأبدان بالحلوى والفاكهة بعد الطعام

Marfat.com

أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمّد بن أحمد الإصبهانيّ بفيد وأبو معشر رزق الله بن محمّد بن عبد الملك البَلَديّ بفُوشَنْج وأبو محمّد عبد الغني بن محمّد بن سعد العسّال ببغداد وأبو المظفر عبد الله بن طاهر الخياط ببَلْخ قالوا أنا عليّ بن محمّد إبن عليّ المقرىء أنا عبد الملك بن محمّد بن عبد الله القَنْديّ أنا أحمد بن إبراهيم إبن عليّ الكِنْديّ بمكّة ثنا محمّد بن جعفر بن سهْل السامَرّيّ ثنا علي بن داود القَنْطَريّ ثنا عبد الله بن صالح ثنا اللّيْث بن سعد حدثني أسامة بن زيد أنّه سمع أبا حازم وحفص بن عبيد الله بن أنس يقولان كان رسول الله ﷺ يحدث أصحابه عن أمر الآخرة فإذا رآهم قد كسلوا يعرف ذلك في وجوههم أخذ بهم في أحاديث الدنيا .

أخبرنا أبو الكرم المبارك بن مسعود الكَرابِيسيّ بمكّة وأبو القاسم عليّ بن طراد الوزير ببغداد وأبو عبد الله الحسين بن نصر الجُهنيّ بالموصل وأبو المظفر عبد الله بن أبي المعالي الفارسيّ بسِياه جِرْد قالوا أخبرنا أبو الحسن عليّ بن محمّد إبن العلاّف أنا أبو القاسم بن بِشْران المعدَّل أنا أبو العبّاس بن الكِنْديّ ثنا أبو بكر الخرائطيّ ثنا التّرْقُفيّ ثنا روّاد بن الجرّاح ثنا سعيد بن عبد العزيز عن مكحول قال كان عمر رضي الله عنه يحدث الناس فإذا رآهم قد تثاءبوا وملوا أخذ بهم في غراس الشجر(٢٧) .

أخبرنا أبو البركات عبد الوهّاب بن المبارك بن أحمد الحافظ ببغداد أنا أبو سعد محمد بن عليّ بن محمد الرُّستَمي أنا أبو الحسين محمد بن الحسين القطّان أنا عبد الله بن جعفر بن دُرُسْتَوَيْه ثنا يعقوب بن سفيان الفَسويّ ثنا سليمان بن حَرْب ثنا حمّاد عن رجل عن الزُّهْريّ قال كان يقول لأصحابه هاتوا من أشعاركم هاتوا من حديثكم فإنّ الأذن مجّة والقلب حمض(٢٨)

أخبرنا أبو الحسن عليّ بن عبد الكريم الكعكيّ ببغداد أنا أبو الحسين بن

---

(٢٧) أي أخذ في حديث يهمهم من أمر دنياهم .

(٢٨) أي أن إطالة في باب واحد متعبة فينبغي الأخذ من كل شيء بطرف لإبعاد الملال والضجر .

Marfat.com

الـطُّيُوريّ أنـا الحسن بن محمّد الخـلّال ثنا أحمـد بن إبراهيم بن شـاذان ثنـا أحمد بن مَرْوان المالكيّ بمصر ثنا إبراهيم الحَـرْبي ثنا سليمـان بن حَرْب قـال كنّا عند حماد بن زيد فحدّثَنا بـأحاديث كثيـرة ثمّ قال لتـأخذوا في إبـراز الجنّة فحدّثنا بحكايات .

سمعت أبا حفص عمر بن ظفَرَ بن أحمد المغَازليّ ببغداد يقـول سمعت أبا إياس عبـد الله بن أبي الحسن البَرَدانيّ يقـول سمعت أبا القـاسم واصل بن حمزة البخاريّ يقول سمعت أبا حامد أحمـد بن ماما الإصبهانيّ ببخارى يقول سمعت البَرَقيّ يقول الحـاكايات حبوب تصطاد بها القلوب[٢٩]

أخبرنا أبو البركـات عمر بن إبـراهيم بن حمزة الحسينيّ الإمـام بالكـوفة أنبأنا أبو عبد الله محمّد بن عليّ العَلَويّ ثنا محمّـد بن جعفر الخُـزاعيّ ثنا أبـو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بعسْكَر مُكْـرَم ثنا أبـو بكر بن دُرَيْـد وأحمد ابن محمّـد بن بكر البصـريّ قالا أنـا عبد الـرحمـان ابن أخي الأصْمَعيّ سمعت عمّي يقـول قال لي الـرَّشيد استكثـروا من هذه الحكـايات فـإنّها نثـارات الدرّ وربما كانت فيها الدرّة التي لا قيمة لها[٣٠] .

* * *

ثمّ يتبع الحـكايات بالأناشيد والأشعار ويختم بها المجلس .

أخبـرنـا أبـو القـاسم الحسين بن الحسن الأسـديّ بـدمشق أنـا عليّ بن محمّد بن عليّ المِصّيصيّ أنا عبد الرحمان بن محمّد بن ياسر أنبأني والدي أنا عثمـان بن محمّد بن عـلّان الذهبي ثنـا الحارث بن أبي أسـامة ثنـا عبـاس بن الفضل العبدي ثنا هزيل بن مسعدة البـاهلي عن محمـد بن شعبة بن دخّـان عن رجـل من أهل اليمن عن رجـل من هُذيـل عن أبيـه أنّ رسـول الله ﷺ قـال : « هذا الشعر جزل من كلام العرب يُعْطى به السائل وبه يُكْـظَم الغيظ وبه يُبْلغ

---

(٢٩) كما تصطاد الطيور بالحبوب .

(٣٠) أي التي لا تقدر بثمن .

Marfat.com

القوم في ناديهم »[٣١] .

أخبرنا أبو بكر محمّد بن الحسين الطبريّ بسارية أنا أبو عليّ نصر الله بن أحمد الخُشْناميّ أنا أبـو بكر أحمـد بن الحسن القاضي ثنـا محمّد بن يعقـوب الأصم أنا الرَّبيع بن سليمان أنا محمّد بن إدْريس الشافعيّ الإمـام أنا إبـراهيم بن سعد بن إبـراهيم عن هشام بن عُـرْوة عن أبيه أنّ رسـول الله ﷺ قال : « الشعـر كـلام حَسنه كحَسن الكلام وقبيحه كقبيحه .

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشاهد بنيسابور أنا أبو عثمان سعيـد بن محمّد البَحِيريّ أنا أبو بكر محمّد بن عليّ بن عِمْران بإسْفَراين ثنا محمد بن الحسين ابن عِمْران ثنا أبو سعيد محمّد بن عبد الحكم الأدَميّ ثنـا الحسن بن عَرَفـة حدّثني المبارك بن سعيد عن عبـد الله بن الوَليـد عن عبد الملك بن عُمَـيْر عن بن عبّاس رضي الله عنهما قال قال عمر بن الخـطّاب رضي الله عنه تعلّمـوا الشعر فـإنّ فيه محاسن تُبْتَغَى ومساوي تُنْفَى وحكمة للحكماء ويدلّ على مكارم الأخلاق .

أخبرنا أبو بكر واقِد بن أحمد بن محمّد الجُوزْدانيّ بـإصبهان أنـا إبراهيم بن محمّد بن إبراهيم الطيّان أنا إبراهيم بن عبد الله التاجر أنا عمر بن أحمد بن عـليّ القطّان ثنا محمّد بن إسماعيل الحَسّانيّ وَكيع ثنا أسامة بن زيد اللَّيْثيّ عن عِكْرِمـة عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال إذا قرأتم شيئاً فلم تدروا ما تفسيره فالتمسوه في الشعر فإنّه ديوان العرب[٣٢] .

أخبرنا أبو بكر محمّد بن جعفر بن مِهْـران اليَمَاميّ ببغـداد وأبو بكـر محمّد إبن شُجاع بن إبراهيم اللفْتُوانيّ بأصبهان قالا أنا أبو عمرو عبد الوهّاب بن محمّد إبن إسحاق العَبْديّ أنا أبو محمّد الحسن بن محمّد بن برّة المدينيّ أنا أبو بكـر أحمد إبن محمّد بن عمر بن أبان اللُّنْبانيّ أنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القـرشيّ

---

(٣١) النادي : مكان أو دار اجتماع رجال القبيلة أو العشيرة .

(٣٢) لأن المعنى المجمـل للبيت يفسر معنى كلمة وردت فيـه وبـالشعـر تعـرف الإستعمـالات المختلفة للكلمة .

Marfat.com

ثنا نصر بن عليّ أخبرني أبي أنا شُعبة قال كان قَتادةيستنشدنيالشعر فأقول أنشدك بيتاً وتحدّثني حديثاً .

أخبرنا أبو الحسن أسعد بن أبي سعيد الخطيب بنيسابور أنا أبو سعيد محمّد ابن عبد العزيز الصفّار أنا أبو عبدالرحمان محمّد بن الحسين السُّلَميّ أنا عمر بن أحمد بن شاهين ثنا أحمد بن محمود الأنبْاريّ ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا ثنا مشرَّف إبن سعيد قال جُرِحَ ابن عُيَيْنة وهو واجم فقال ألاَ رجل ينشد شعراً ألاَ رجل يحدّثنا حديثاً فقام فتى من أقصى الناس فقال يابا محمد أنا فقال قلْ اللهُ أنت[٣٣] فأنشد

فواكبدي حتى متى أنا موجع لفقد حبيب أو تعذر إفضالِ
فما العيش إلا أن نجود بنائل وإلا لقاء الأخ ذي الخلق العالي

قال فسُرِّيَ عن ابن عُيَيْنة وزاد في مجلسهم .

أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقي النصْريّ بباب الشأم ثنا محمّد بن عليّ إبن محمّد الهاشميّ من لفظه أنا محمّد بن الحسن بن المأمون ثنا أبو بكر بن الأنْباريّ املاء ثنا محمّد بن المَرْزُبان ثنا إسحاق بن محمّد النخعي ثنا إبراهيم بن بشّار ثنا سُفيان بن عُيَيْنة قال جئنا يوماً مِسْعراً فوجدناه يصلي فجلسنا فأطال الصلاة ثمّ انفتل إلينا[٣٤] بعدما صلّى فتبسّم وقال :

ألا تلك عزة قد أصبحت تقلب للبين طرفاً غضيضا
تقول مرضت فما عدتني وكيف يعود مريض مريضا

فقلت أتنشد مثل هذا الشعر بعد هذه الصلاة فقال مرّة هكذا ومرة هكذا .

---

(٣٣) أي قل بالله عليك أنت .
(٣٤) أي التفت إلينا بعد انتهائه من الصلاة .

Marfat.com

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عليّ بن محمّد بن محمّد بن المَغازِليّ بواسط أنا والدي سمعت أبا عبد الله أحمد بن أحمد بن سليمان الواسطيّ قدم علينا واسطاً يقول سمعت أبا عمرو بن الفلو يقول حُكي لنا عن الباغَنْديّ أنّه أجتاز به وهو في حلقته سارب بجامع المنصور وهو يملي الحديثفاستحسنه فقال لمن يكتب عنه اكتبوا في عروض الإملاء .

وسادر مر بنا مُعْرضاً يجرح ذا اللب بعَيْنَيْهِ
يعجبني القلة في كَفّهِ وقول ثلج يا غُلاَمَيْهِ

فلمّا كان في الجمعة الأخرى يثرّب[٣٥] عليه من الحلقة رقاع فأخذ الشيخ منها رقعة فإذا فيها مكتوب بيتين من الشعر وهما :

رعى الله إنساناً أعان بدعوة خليلين كانا دائمين على العهد
إلى أن وشى واشي الهوى بنميمة إلى ذاك من هذا فحال عن الوَدِّ

فقال ليس هذا يوم إملاء هذا يوم دعاء لهؤلاء ليعودا إلى إلفتهما .

* * *

وإذا ذكر كلمة إلى أن يعيدها المستملي ويكتبها الطلبة فيستغفر الله سبحانه وتعالى كي لا يكون فارغاً[٣٦] .

أخبرنا أبو بكر محمّد بن فرُّخ الحفصوني بمرو أنا أبو بكر أحمد بن الحسين البَيْهَقيّ أنا أبو عبد الله الحافظ وأبوعبد الرحمان السُّلَمي وأبو بكر عبد الله بن محمّد بن محمّد بن سعيد السُّكريّ قالوا حدّثنا أبو العبّاس محمّد بن يعقوب ثنا الحسن بن عليّ بن عفّان ثنا أبو أسامة حدّثني مالك بن مِغْوَل عن محمّد بن سُوقه عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال إن كنّا لنعدّ لرسول الله ﷺ في المجلس يقول : ربّ اغفر لي وتب عليّ إنّك أنت التوّاب الرحيم مائة مرة » .

---

(٣٥) يثرب عليه رقاع : جاءته رقاع فضًها ليقرأها .
(٣٦) لأن الفراغ قد يأخذ به إلى أفكار أخرى .

Marfat.com

حدّثنا أبو الفضل محمّد بن ناصر السلاَميّ من لفظه ببغداد أنا المبارك بن عبد الجبار الصَّيرفي أنا علي بن أحمد الفاليّ أنا أحمد بن إسحاق القاضي أنا الحسن بن عبد الرحمان الخُوزيّ ثنا سَهْل بن موسى ثنا عبد الله بن الصبّاح العطّار ثنا أبو عليّ الحنفيّ ثنا قُرّة بن خالد قال كان الحسن عند السكتة يعني إذا سكت عن الحديث يكون هجيّراه(٣٧) سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وكان هجيري محمّد بن سيرِين إذا سكت عن الحديث أن يقول اللّهمّ لك الشكر .

أخبرنا أبو طاهر محمّد بن إبراهيم الإصبهانيّ بها أنا أحمد بن مهديّ السلاَميّ أنا محمّد بن أحمد بن رِزْق ومحمّد بن الحسين بن الفضل قالا أنا دَعْلَج ابن أحمد أنا أحمد بن عليّ الأبّار ثنا عثمان بن طالب ثنا عارِم عن حمّاد بن زيد قال كان يونس يعني ابن عُبَيْد يحدّث ثمّ يقول استغفر الله استغفر الله .

* * *

ما سنّ في المجلس عند انقضائه من الإستغفار والحمد لله لى الآية

أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقي النصْريّ بباب الشأم ثنا أبو بكر أحمد ابن عليّ بن ثابت الحافظ من لفظه أنا أبو بكر البرقاني قال قرأنا على عمر بن بِشْران حدّثكم محمّد بن إسماعيل البُنْدار ثنا أبو غسّان يعني مالك بن سعد القَيْسيّ ثنا رَوْح ثنا شُعْبة عن قَتادة في قوله : ﴿ **وسَبِّحْ بحمد ربك حين تَقُومُ** ﴾(٣٨) قال من كلّ مجلس .

أخبرنا أبو محمّد جابر بن محمّد بن جابر الحافظ في مسجد أبي الأسد الدُّوَليّ بالبصرة ثنا أبو يعْلى أحمد بن محمّد العبْديّ ثنا عبد الله بن دامة الشاهد ثنا عبد الله بن أحمد بن إبراهيم يعرف بابن المُنْتعل ثنا أبو يعْلى محمّد بن أحمد بن الفضل ثنا يحيى بن حاتم ثنا شبابة ثنا ورْقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى : ﴿ **وسبّح بحمد ربّك حين تقوم** ﴾ قال من كل مجلس

---

(٣٧) همسه وحديثه إلى نفسه .

(٣٨) سورة الطور من الآية (٤٨) .

Marfat.com

أخبرنا الإمام أبو الفتح محمّد بن عبد الرحمان الخطيب بمَرْو أنا أبو الفضل محمد بن أحمد بن أبي الحسن العارف أنا أبو سعيد محمّد بن موسى الصَّيْرَفيّ ثنا أبو العبّاس محمّد بن يعقوب الأصمّ ثنا محمّد بن عبد الحكم أنا أبي وشَعَيْب قالا ثنا الليث عن بن الهاد عن يحيى بن سعيد عن عُرارة وابن زُرارة عن عائشة رضي الله عنها قالت ما كان رسول الله ﷺ يقوم من مجلس إلاّ قال : « سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلاّ أنت أستغفرك وأتوب إليك » فقلت يا رسول الله ما أكثر ما تقول هؤلاء الكلمات إذا قمت فقال رسول الله ﷺ : « أنّه لا يقولهنّ أحد حين يقوم من مجلسه إلاّ غفر له ما كان في ذلك المجلس »(٣٩) .

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحّاميّ بمَرْو أنا أبو بكر أحمد بن الحسين الحافظ أنا أحمد بن الحسن القاضي ثنا أبو العبّاس محمّد بن يعقوب الأصمّ ثنا محمّد بن إسحاق الصَّغانيّ أنا أبو سلمة الخزُاعيّ أنا خلاّد بن سليمان الحضرمي وكان من الخائفين ثنا خالد بن أبي عِمران بن عُرْوة بن الزُّبَيْر عن عائشة رضي الله عنها قالت ما جلس رسول الله ﷺ مجلساً ولا تلا قرآناً ولا صلّى صلاة إلاّ ختم ذلك بكلمات فقلت يا رسول الله أراك ما تجلس مجلساً ولا تتلو قرآناً ولا تصلّي صلاة إلاّ ختمت بهؤلاء الكلمات قال : « نعم من قال خيراً كنَّ له طائعاً على ذلك الخير ومن قال سوءاً كانت كفّارة له سبحانك اللهمّ وبحمدك لا إله إلاّ أنت استغفرك وأتوب إليك »(٤٠) .

أخبرنا أبو رَشاد أحمد بن محمّد بن القاسم الأخْسِيكَثيّ بمَرو أنا القاضي أبو القاسم محمود بن محمّد الحافظ الصوفيّ بأخْسِيكث(٤١) أنا أبو عبيد محمّد بن سليمان القاضي أنا أبو سعيد الخليل بن أحمد القاضي ثنا ابن منيع ثنا علي يعني إبن الجَعْد أنا إسرائيل عن جعفر بن الزُّبَيْر عن القاسم عن أبي أُمامة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ ، إذا جلس مجلساً فأراد أن يقوم استغفر عشراً إلى خمس عشرة .

---

(٣٩) أي غفر له من كان من لغوه .
(٤٠) أي أن تحدث بخيركن زيادة بالخير وإلا كان فيهن الغفران .
(٤١) أخسيكث : إسم بلد .

Marfat.com

أخبرنا أبو منصور موهوب بن أحمد بن الخضر الجَواليقيّ وأبو المكارم المبارك بن عليّ بن عبد العزيز السِّمِّذيّ ببغداد قال الجَواليقيّ أخبرنا وقال السِّمِّذيّ أملى علينا أبو القاسم عليّ بن أحمد بن البُسْريّ أنا عبيد الله بن محمّد ابن أحمد المقرىء ثنا محمّد بن يحيى الصُّوليّ ثنا الفضل بن الحُباب ثنا محمّد بن سلاّم قال كنّا إذا جلسنا إلى يونس عن ابن عبيد مضت في مجلسه مدائح ومثالب ومراث وعزّات[٤٢] وكان إذا فرغ يقول والله لأُلقينّ على ما مضى الدامغات سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله .

أخبرتنا فاطمة بنت أبي حكيم عبد الله بن إبراهيم الخَبْريّ ببغداد قالت أنا الرئيس أبو منصور عليّ بن الحسن بن الفضل الكاتب ثنا أبو عبيد الله أحمد بن محمّد بن عبد الله بن خالد الكاتب من لفظه أنا أبو محمّد عليّ بن عبد الله بن المغيرة الجَوْهَريّ ثنا أبو حفص عمر بن عبد الله بن جميل العَتَكيّ ثنا العبّاس بن الفَرَج الرِّياشيّ ثنا الأصْمَعيّ قال وكان جَرِير ينشد ثم يقول لأزيلنّ عليك ما يسوءك قال ثمّ يذكر الله عزّ وجلّ فيقول سبحان الله والحمد لله .

أخبرنا أبو الحسن أسعد بن عبد الواحد الصوفيّ بنيسابور أنا أبو سعيد محمّد بن عبد العزيز الصفّار أنا محمّد بن الحسين السُّلَميّ أنا أبو جعفر محمّد بن أحمد بن سعيد الرازيّ ثنا العبّاس بن حمزة ثنا أحمد بن أبي الحَواري سمعت سُفْيَان بن عُيَيْنة يقول الأوّاب الحفيظ إن شاء الله الذي لا يجلس مجلساً فيقوم منه حتّى يستغفر .

* * *

(٤٢) مرات وعزات : لين وقاس من الكلام .

Marfat.com

المعارضة بالمجلس المكتوب وإتقانه وإصلاح ما أفسد منه زيغ القلم وطغيانه

أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن الحسن المِنْقَريّ وأبو الفتوح عبد الله بن عليّ الخَرْكُوشيّ بقراءتي عليهما بنيسابور قالا أنا أبو القاسم إسماعيل بن زاهر النوقانيّ أنا أبو الحسين محمّد بن الحسين بن الفضل القطّان ببغداد أنا أبو محمّد عبد الله بن جعفر بن دُرُسْتَوَيْه النحويّ ثنا أبو يوسف يعقوب بن سُفيان الفارسيّ ثنا عبد الرحمن بن إبراهيم هو دُحيْم ثنا عبد الله بن يحيى هو المَعافِريّ مِصْريّ عن نافع بن يزيد عن عُقَيْل بن خالد عن الزُّهْريّ عن ابن سليمان بن زيد بن ثابت عن أبيه عن جدّه زيد بن ثابت رضي الله عنه قال كنت أكتب الوحي عند رسول الله ﷺ : وكان إذا أنزل عليه أخذته برحاء شديدة وعرق عرقاً مثل الجمان(٤٣) ثم سُرِّيَ عنه فكنت أدخل عليه يقطعه القتب أو كسره فأكتب وهو يملي عليّ فما أبرح حتّى تكاد تنكسر رجلي من ثقل القرآن وحتى أقول لا أمشي على رجل أبداً فإذا فرغت قال اقرأه فأقرأه فإن كان فيه سقط(٤٤) اقامه ثمّ أخرج به إلى الناس .

أخبرنا أبو جعفر حَنْبَل بن عليّ البخاريّ بهراة أنا أبو الفتح ناصر بن الحسين الإمام بسِجِستْان أنا أبو القاسم عليّ بن طاهر الشُّرُوطيّ أنا أبو عمر محمد بن أحمد بن محمّد بن سليمان النُّوقاتي ثنا الحصين بن عمر ثنا أبو طَلْق ثنا عيسى بن أحمد العَسْقَلاني ثنا إسحاق بن الفُرات المصريّ عن ابن الدراوردي عن شَرِيك بن عبد الله بن أبي نَمِر عن عَطاء بن يَسَار أنّ رجلاً كتب عند النبي ﷺ فقال له النبيّ : « كتبت » قال نعم قال : « عرضته » قال لا قال : « لم يكتبه حتّى تعرضه فيصحّ »(٤٥) .

أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن عمر الدمشقيّ وأبو البَدْر إبراهيم بن محمّد إبن منصور القَطِيعيّ ببغداد قالا أنا إسماعيل بن مَسْعدة الإمام أنا حمزة بن

---

(٤٣) الجمان : اللؤلؤ : والمقصود أن حبَّات العَرَقِ كانت كبيرة لامعة .
(٤٤) سقط : كلام قد سقط فلم أكتبه .
(٤٥) أي حتى تعرضه على من أملاك لتتأكد من صِحَّتِهِ .

Marfat.com

يوسف الحافظ أنا أبو أحمد بن عَديّ الحافظ ثنا محمّد بن زُهَيْر الأُبُلّيّ ثنا نصر بن عليّ ثنا الأصْمعيّ وأنا غالباً أبو عبد الله الحسين بن عليّ الخيّاط ببغداد أنا أبو الحسين أحمد بن محمّد بن أحمد بن عبد الله بن النقور البزّاز أنا أبو طاهر محمّد ابن عبد الرحمان الذَّهَبيّ ثنا عبيد الله بن عبد الرحمان السُّكريّ ثنا أبو يَعْلَى المِنْقَريّ ثنا الأصْمَعيّ ثنا نافع بن أبي نعيم قال قلت لنافع مولى ابن عمر إنّهم قد كتبوا حديثك قال فليأتوني حتّى أقيمه لهم(٤٦)، واللفظ لنصر بن عليّ الجَهضَميّ .

أخبرنا أبو الخير عبد السلام بن محمود الحَسْناباذي بإصبهان أنا أبو الحسن عليّ بن أحمد بن أبي عيسى الحَسْناباذي أنا أحمد بن موسى الحافظ حدثني عبد الرحمان بن محمّد بن أحمد بن سِيَاه ثنا أبو يحيى ثنا أبو الخَزْرَج الحسن بن الزِّبْرِقان ثنا إسماعيل بن عيّاش عن هشام بن عُرْوة عن أبيه أنّه كان يكتب العلم للناس ويعارضه لهم(٤٧) .

أخبرنا أبو طالب عليّ بن عبد الرحمان القاضي من أهل صُور في منزله أنا عليّ بن الحسن المصريّ بالفُسْطاط أنا عبد الرحمان بن عمر الشاهد أنا أحمد بن محمّد بن زياد البصريّ ثنا محمّد بن عبد الملك الدقِيقيّ ثنا عفّان ثنا أبان يعني العطّار ثنا يحيى بن أبي كَثِير يقول مثل الذي يكتب ولا يعارض مثل الذي يدخل الخلاء ولا يستنجي .

أخبرنا أبو محمّد سُفْيان بن إبراهيم التِّككيّ وأبو عليّ شَرف بن عبد المطلب الحسينيّ بإصبهان قالا أنا أبو الحسين أحمد بن عبد الرحمان الذَّكواني أنا أحمد بن موسى الإصبهاني ثنا عبد الخالق بن الحسن بن محمّد ثنا محمّد بن سليمان بن الحارث ثنا محمّد بن موسى بن أبي نعيم ثنا أبان بن يزيد سمعت يحيى بن أبي كَثِير يقول مثل الّذي يكتب ولا يعارض مثل الّذي يقضي حاجته ولم يستنج بالماء(٤٨) .

---

(٤٦) أقيمه : أصححه .

(٤٧) يعارضه : يستمع إليهم يقرأونه ويصححه .

(٤٨) أي أن عمله ناقص وغير جائز إذ ربما سقطت منه الكلمة أو الكلمات فتفسد المعنى معناها .

Marfat.com

أخبرنا أبو الخير عبد السلام بن محمود الورّاق بحَرْوان أنا عَليّ بن محمّد إبن أحمد العِيسَويّ أنا أحمد بن موسى الحافظ ثنا أحمد بن إسحاق ثنا الحسين بن إدريس التُّسْتَريّ ثنا محمّد بن المهلب الدِّيباجيّ ثنا إسماعيل بن عيّاش عن هشام ابن عُرْوة قال قال لي أبي كتبت قلت نعم قال عارضتَ قلت لا قال لم تكتب .

أنشدنا أبو حفص عمر بن عثمان بن الحسين الجَنزيّ لنفسه بمَروَ :

عارض كتابك بعدما حررته ... فالخط غير معارض لم يُكْتبِ
وإذا كتبت مقابلاً ومصححاً ... سهلت تلاوته على الغر الْغَبي

* * *

ما قيل في فوات المجلس والإعادة .

جرت العادة في الحديث بكراهة تكرير ماضيه . واستثقال الإعادة لفائته ومتقضّيه حتّى قال بعض الشعراء يخاطب أحد الثقلاء فيما أخبرنا أبو بكر محمد إبن عبد الباقي النصْريّ بباب الشأم قرأت عليه أنبأنا أبو القاسم عليّ بن المُحَسِّن التنُوخيّ أنشدنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان أنشدنا نِفْطَوَيْه من أبيات :

خل عنا فإنما أنت فينا ... واو عمروٍ أو كالحديث المُعادِ(٤٩)

والمحفوظ عن أبي بكر محمّد بن مُسْلِم بن شِهاب الزُّهْريّ ما أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمّد بن عبيد الله المصريّ بإصبهان أنا أبو بكر أحمد بن الفضل الإمام أنا أبو بكر أحمد بن موسى الحافظ ثنا عبد الرحمان بن الحسن ثنا إبراهيم بن الحسين ثنا مصرِّف بن عمْرو ثنا يونس بن بُكَيْر ثنا محمّد بن إسحاق قال دخلنا على الزُّهْريّ أنا وابن أبي ذِئْب ومالك بن أنس فقلنا يا أبا بكر إنّ حديثاً سمعناه منك لم نعه فقال إعادة الحديث أثقل من نقل الصخر امّا أن تعوا عنّي وإمّا أن تذهبوا وتدعوني .

---

(٤٩) أي ثقيل على النفس ولا حاجة بك .

Marfat.com

أنشدنا أبو القاسم ظاهر بن أبي غالب المَسامِيريّ ببغداد أنشدنا أبو محمّد جعفر بن أحمد بن الحسين السرّاج لنفسه .

قسماً بأزواج النبي أولي النزاهة والطهَارَة
إنَّ الحديث أعيده لأشد من نقْل الحجارَة

سمعت أبا بكر محمّد بن أحمد بن عليّ الإصبهانيّ المفيد يقول سمعت بعض المشايخ يقول لا تجعل الإعادة عادة .

سمعْت الرئيس أبا الحسن عليّ بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب ببغداد يقول حضرت عند الشيخ الزاهد أبي عليّ محمّد بن محمّد بن أحمد بن المُسْلِمة في جامع القصر فوجدت بعض أصحابه يقرأ عليه جزءاً من الحديث وقد فاتني منه أحاديث فبعد فراغ القارىء من الجزء قلت له أعِدْ لي ما فاتني فقال الشيخ أبو عليّ بن المُسْلِمة رضي الله عنه سمعت أبا الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص الحمّاميّ المقرىء رحمه الله يقول كنت عند أبي بكر محمّد بن الحسن النقّاش المقرىء وجاءه رجل وقد فاته بعض الجزء فأراد إعادته فسمعت النقّاش يقول سمعت إدْرِيس بن عبد الكريم الحدَّاد يقول سمعت هارون بن معروف يقول سمعت يزيد بن هارون يقول سمعت سُفْيان الثوْريّ يقول من غاب خاب وأكل نصيبه الأصحاب ولم يُعِد له حديثاً يعني النقّاش .

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك الخلّال قرأت عليه في داره أنا أبو الحسن عليّ بن محمّد بن محمّد بن أبي يَعْلَى بن الجُلاّبيّ في كتابه إليَّ من واسط أنا أبو الحسن أحمد بن المظفّر بن أحمد الشافعيّ أنا أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن عثمان المُزَنيّ الحافظ ثنا أبو مالك وَزير بن محمّد بن وزير الواسطي ثنا أبو عبد الرحمان الحسين بن منصور التمّار سمعت يزيد بن هارون وقال له رجل يا أبا خالد فاتني حديث المعراج والشفاعة تعيده عليّ فقال يزيد من غاب خاب وأكل نصيبه الأصحاب[٥٠] .

أخبرنا أبو الفتح عبد الوهّاب بن محمّد بن الحسين الصابُونيّ ببغداد أنا المبارك بن عبد الجبّار الصَّيْرفيّ أنا عليّ بن احمد المؤدِّب أنا أحمد بن إسحاق

Marfat.com

القاضي أنا الحسن بن عبد الرحمان الخَلّاديّ حدثني محمّد بن الجُنيد سمعت أبا السائب سَلْم بن جُنادة سمعت حفص بن غِياث يقول سمعت الأعمش يقول رددتموه عليّ حتّى صار في فمي أمرّ من العلقم(٥١) .

أخبرنا أبو طالب عليّ بن عبد الرحمان القاضي من أهل صُور بقراءتي عليه أنا عليّ بن الحسن بن الحسين المصريّ بالفُسْطاط أنا عبد الرحمان بن عمر الشاهد أنا أبو سعيد بن الأعرابيّ ثنا محمد بن عيسى ثنا ابن عائشة إسماعيل بن جعفر قال قلت للفُضيْل بن عياض أنّك حدّثت بأحاديث لم أعها عنك أعِدْها عليّ ، قال : عدّها فيما لم تسمع .

* * *

وينبغي لمن أراد سماع الإملاء البكور(٥٢) خوفاً من فوات المجلس بتأخير الحضور وأن يتعذّر عليه مع ذلك إعادته من قِبَل شيخ لعلّ التمنّع عادته مستعملاً في فعله ما يؤثره الراوون عن سُفْيان بن عُيَيْنة ويزِيد بن هارون وجماعة ممن كان قبلهما وبعدهما رحمة الله عليهم وعليهما .

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك الرازيّ وأبو الفَرَج سعيد بن أبي الرَّجاء الدُّوريّ وأمّ البَهاء فاطمة بنت أبي الفضل محمّد بن أحمد البغداديّ بإصبهان قالوا أنا أبو طاهر أحمد بن محمود الثقَفيّ أنا أبو بكر محمّد بن إبراهيم بن المقرىء الحافظ أنا جعفر بن إدْرِيس مؤذّن مسجد مكّة حرسها الله وأحمد بن محمّد بن إبراهيم بن حكيم المدينيّ قالا ثنا يحيى بن عَبْدَك ثنا حسّان بن حسّان الرُّصّديّ سمعت شُعْبة يقول تمنّعْ أنْفَقُ لك(٥٣) .

---

(٥٠) أي أنه لن يعيد عليه رواية الحديث المطلوب .
(٥١) العلقم نبت شديد المرارة .
(٥٢) البكور : الحضور إلى مجلس الإملاء باكراً قبل أن يبدأ المملي .
(٥٣) أي أن التمنع يجعل إقبال المستملين عليك أكثر وأشد .

Marfat.com

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمّد الخَطِيبيّ بإصبهان أنا أحمد بن الفضل الباطِرْقانيّ أنا أبو بكر بن مَرْدَوَيْه الإصبهانيّ ثنا أحمد بن محمّد بن زياد ثنا محمّد إبن غالب بن حَرْب ثنا سليمان بن حَرْب ثنا حمّاد بن زيد عن أيّوب قال : استعدت سعيد بن جُبَيْر حديثاً ، فقال : ليس في كلّ ساعة أُحْلَب فأشرب(٥٤) .

أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقي النصْريّ بباب الشأم ثنا أبو بكر أحمد إبن عليّ بن ثابت الحافظ أنا أبو طالب محمّد بن الحسين بن أحمد بن بُكَيْر أنا القاضي أبو حامد أحمد بن الحسين الهَمَذانيّ ثنا أحمد بن الحارث بن محمد بن عبد الكريم ثنا جدي أبو جعفر محمّد بن عبد الكريم العَبْديّ ثنا الهَيْثَم بن عليّ قال أتىٰ رَقَبة بن مَسْقَلَة الأعمش وهو معلّق نعله في إصبعه فقال : يابا محمّد كيف أصبحت، قال : بخير رحمك الله ، قال : يابا محمّد كنت الساعة في دار العطّار فأطرفني رجل عنك حديثاً فاستخفّني ذلك حتىّ أتيتك حافياً معلقاً نعلي في إصبعي ، فقال : لا تشمّه بأنفك اليوم فارجع من حيث جئت فضحك ، فقال : يابا محمّد تغافل لنا هذه المرّة ، قال : أكره أن أعوّد نفسي الغفلة ، قال : يابا محمّد إن في ذلك أجراً ، قال : ما كلّ الأجر أطيق ، قال : يابا محمّد إنّك ما علمت لشرس الخليقة(٥٥) دائم القطوب مكفهر الوجه مستخّف بحقّ الزَّوْر كأنّما تسعط الخردل(٥٦) إذا سُئلتَ عن الحكمة ، قال : أشنأ من الشجا غبن في شيء فالحقْ بأهلك .

أخبرنا أبو بكر محمّد بن أبي طاهر الأنصاريّ بالنصْرِيّة أنا أبو المظفّر هنّاد إبن إبراهيم النسَفيّ أنا أبو عبد الله أحمد بن عمر ثنا محمّد بن أحمد بن الحسن ثنا الحارث بن محمّد عن أبي الحسن المَدائِنيّ ، قال : جاء رجل إلى الأعمش فقال يا أبا محمّد اكتريت حماراً بنصف درهم وأتيتك لأسألك عن حديث كذا وكذا ، فقال : اكتر بالنصف الآخر وارجع .

أخبرنا أبو محمّد جابر بن محمّد جابر الحافظ بالبصرة أنا أبو القاسم عبد

---

(٥٤) كناية عن كراهية للإعادة .

(٥٥) شرس الطباع .

(٥٦) الزور : الزوّار وتسعط الخردل : تستعمله سعوطاً ، كناية عن عبوسه .

Marfat.com

الملك بن عليّ بن خَلَف بن شَغَبة الحافظ ثنا القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر ابن عبد الواحد الهاشميّ ثنا أبو الحسن أحمد بن عمرو بن فهد ابن القاضي ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن فَهْد بن حكيم الساجيّ ثنا إبراهيم بن بشّار الرَّمَاديّ ثنا سُفيان بن عُيَيْنة ، قال : قالوا لإياس بن معاوية أي أهل مكة وجدت أفقه فقال السيّىء الخُلق الذي كنت إذا سألته عن الحديث كأنّي أقلع ضرساً من أضراسه عمرو بن دينار .

أخبرنا أبو طالب عليّ بن عبد الرحمان بن عياض القاضي من أهل صُور في منزله أنا أبو الحسن عليّ بن الحسن المصريّ بالفُسطاط أنا أبو محمّد عبد الرحمان بن عمر الشاهد أنا أبو سعيد أحمد بن محمّد بن زياد البصري ثنا أبو عبد الله الخياط ثنا محمّد بن معروف ثنا عبد الرحيم بن محمّد ، قال : قلنا لسُفْيان ابن عُيَيْنة من أحسن الناس حديثاً ، قال : الذي إذا حدّثك بحديث كأنّك تقلع ضرسين من أضراسه كنّا نأتي عمرو بن دينار فنسأله للحديث ، فيقول بطني رأسي ظهري[٥٧] ، ثمّ ينصرف .

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي النصْريّ بباب الشأم ثنا أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت الحافظ لفظاً أنا أبو مسلم جعفر بن بابي الجيلي سمعت أبا بكر بن المقرىء بإصبهان يقول سمعت أحمد بن عمرو بن جابر الرملي يقول سمعت الحارث بن أبي أُسامة يقول : كان يزيد بن هارون إذا جاءه من فاته المجلس قال يا غلام ناوله المنديل[٥٨] .

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحّاميّ بنيسابور أنبأنا أبو بكر أحمد بن الحسين البَيْهَقيّ الحافظ أنا أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الحافظ سمعت أبا الوَليد حسّان بن محمّد القرشيّ الفقيه يقول : كان عبد الله بن شِيرَوَيْه يتعسر في إعادة الفوائت من المسند ويقول كان إسحاق لا يعيد علينا فحضرته يوماً وتقدّم أبو سعيد محمّد بن هارون المِسْكيّ فقال : يا أبا محمّد فاتني من أوّل المجلس

---

(٥٧) أي يتوجع ويدّعي المرض .
(٥٨) كي يمسح وجهه من العَرَقِ ويرجع .

Marfat.com

أحاديث ، فقال : عبد الله كان إسحاق لا يعيد علينا ، قال : فتغيّر أبو سعيد ثمّ قال : يا أبا محمّد ولا كلّ هذا فإنّك تقول ثنا إسحاق قال : أنا عبد الرزّاق ، وأنا أقول : ثنا إسحاق ، قال : ثنا عبد الرزّاق ، فقال عبد الله : نعم يا أبا سعيد ولكنّ إسحاقي ليس كإسحاقك .

حضرت مجلس إملاء شيخنا أبي سعد بن أبي الفضل بن البغدادي في مسجد الميدان بإصبهان بعد العصر فأملى وكتبنا فلمّا كان وقت الإصفرار[٥٩] دخل بعض أصحاب الحديث وكان وقت الإنصراف فأنشأ الشيخ رحمه الله يقول :

ولا يـردون المـاء إلاَّ عـشيـةً إذا صَـدَرَ الوُرَّادُ عن كـل مَنهـلِ

* * *

(٥٩) وقت الغروب .

Marfat.com

Marfat.com

الفصل الخامس

في إتخاذ المستملى وأدبه

ينبغي للمملي أن يتّخذ من يبلّغ عنه الإملاء[1] إلى من بعُد في الحلقة .

فقد أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن غانم بن أحمد الحدّاد البَيّع بإصبهان أنا أبو القاسم عبد الرحمان بن محمّد بن إسحاق العَبْديّ أنا أبي أنا عبد الرحمان بن محمّد بن يحيىٰ ثنا أحمد بن الفرات أنا محمد بن يحيى ثنا مروان بن معاوية عن هلال بن عامر سمعت رافع بن عمرو رضي الله عنه ، قال : أقبلت مع والدي نريد حجّة الوداع ونبي الله ﷺ يخطب الناس بمنى على بغلة شهباء يوم النحر حتى ارتفع الضحا وعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه يعبّر عنه والناس بين قائم وقاعد .

أخبرنا أبو حامد محمّد بن وَكيع بن أحمد الفازيّ بجامع فاز أنا أبو بكر عبد الله ابن محمد الخطيب أنا أبو الفضل عبد الملك بن محمّد بن شاذان المقرىء أنا أبو احمد بن أبي النضْر أنا محمّد بن محمّد بن وَكِيع الدوّاسيّ ثنا محمّد بن اسلم الطوسيّ ثنا يَعْلَى بن عُبَيْد ثنا هِلال بن عامر المُزَني عن رافع بن عمرو المُزَني قال إنّي يوم حجّة الوداع خماسيّ أو سداسيّ[2] فأخذ أبي بيدي حتّى انتهينا إلى رسول الله ﷺ على بغلة له شهباء يخطب الناس وعليّ رضي الله عنه يعبر عنه فتخللت

---

(١) أي يعيد خلفه بصوت مرتفع .

(٢) خماسي وسداسي أي في الخامسة أو السادسة من عمري .

Marfat.com

الرجال حتى أقوم عند ركاب البغلة فأضرب بيديّ كلتيهما على ركبتيه فمسحت الساق حتّى بلغت القدم ثمّ أدخلت يدي بين النعل والقدم فإنّه ليخيل إليَّ بردُ قدمه الساعةَ على كفّي .

سمعت أبا محمّد هبة الله بن سَهْل بن عمر السيّدي بنيسابور يقول سمعت أبا عثمان سعيد بن محمّد بن أحمد البحِيري يقول سمعت أبا عمرو محمّد بن أحمد بن حَمْدان الحيريّ يقول سمعت أحمد بن أبي حفص المحمد أباذي يقول سمعت سلمة بن شَبِيب يقول سمعت أبا أُسامة يقول : ائتوني بمستمل خفيف على الفؤاد إيّاي والثقلاء إياي والثقلاء .

أخبرنا أبو جعفر حَنْبَل بن عليّ بن الحسين البخاريّ بجامع هَراة[٣] أنا أبو الفتح ناصر بن الحسين السِّجْزيّ بها أنا أبو علي الحسين بن محمّد الكرابيسي أنا أبو عمر بن سليمان النُّوقاتيّ ثنا محمّد بن الحسين بن إبراهيم أنا أبو عوانة يعقوب بن إسحاق الإسْفَرايِنيّ ثنا إسحاق بن الجرّاح سمعت ابن هارون يقول لهارون المستملي : اللهم لا تجعلنا ثقلاء .

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك الخلّال بإصبهان في داره أنا أبو الحسن عليّ بن محمّد بن محمّد بن أبي يَعْلى بن الجُلّابيّ في كتابه إليَّ من واسط أنا أبو الحسن أحمد بن المظفّر بن أحمد الشافعيّ أنا أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن عثمان بن السقّاء الحافظ ثنا أبو مالك وَزِير بن محمّد بن وَزِير الواسطي ثنا أبو عبد الرحمان الحسين بن منصور التمّار سمعت يزيد بن هارون وقد استملى عليه عشيّة بعض الغرباء فتفل بدّة[٤] فقال يَزِيد له .

فقدتُ ثقال الناس في كُلِ بلدةٍ ... فيا ربِّ لا تغفر لكل ثقيلٍ
إذا ما بتفلٍ زارنا في رحالِنَا ... فأُفَ لهُ من زائرٍ ودخيا

---

(٣) هراة اسم بلد .

(٤) تفل بدّة : أكثر من البصاق ، وكان يبصق بصاقاً سميكاً وهذا يتأتى من طول الكلام وضعف غدد الفم والحلق وجفاف الريق .

Marfat.com

أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقي الأنصاريّ بالنصْريّة ثنا أبـو بكر أحمـد إبن عليّ بن ثابت الحافظ من لفظه أنا أبو سعيد محمّد بن موسىٰ الصَّيْرَفيّ ثنا محمّـد إبن يعقوب الأصمّ ثنا يحيىٰ بن أبي طالب، قال : بلغنا أن عبد الوهاب بن عَطاء كان مستملى سعيد بن أبي عَرُوبة .

أخبرنا أبو الحسن أسْعَد بن عبد الواحد القُشَيْريّ بنيسـابور أنـا أبو سعيـد محمّد بن عبد العزيز الصفّار أنا أبو عبد الرحمان محمّد بن الحسين السُّلَمي أناعبد الرحمان بن محمّد بن مجبور ثنا أبـو يحيىٰ البـزّاز ثنـا أبـو محمّـد حـاتم بن يـونس الجُرْجانيّ ثنا سلمة بن شَبِيب عن عبـد الرزّاق قـال : رأيت سُفيان الثـوْريّ يملي على صبيّ ويستملي له .

أخبرنا أبو بكر محمـود بن محمّد بن محمـود الشُّجاعيّ بسـرخس في الرحلة الثالثة أنا أبو الفتح ناصر بن أحمد بن محمّد العِياضيّ أنا جدي أبو منصـور محمّد إبن عبد الله العِياضيّ ثنا أبو علي زاهر بن أحمد الفقيه أخبرنا أبو الفضل العبّـاس إبن بشر بن عيسىٰ الرُّخجيّ ثنا يعقـوب بن إبراهيم الـدَّوْرَقيّ ثنا عبـد الرحمان بن مهديّ قال : رأيت سُفيان الثوْريّ وقد جثا على ركبتيه يسـأل حمّاد بن زيـد عن هذا الحديث ويستملي .

حـدّثنا أبـو الفضل محمّـد بن ناصر السـلَاميّ من لفظه وأبـو الفتـح عبـد الوهّاب بن محمّد المالكيّ بقراءتي عليه ببغداد قالا أنا أبو الحسين المبارك بن عبـد الجبّار الصَّيْرَفيّ أنا أبو الحسن عليّ بن أحمد بن علي الفاليّ أنا أحمد بن إسحـاق النُّهاوَنْدي أنا الحسن بن عبد الرحمان بن خلّاد ثنا محمّد بن عطيّة نزيل[٥] رامهرمز ثنا العبّاس بن الفَرَج الرِّياشيّ قال : كان يحيى بن راشد يستملي لأبي عاصم .

أخبرنا أبو جعفر حَنْبل بن علي بن الحسـين السرخسيّ بهـراة أنا نـاصر بن الحسين الضرير بسجستان أنا أبو القاسم علي بن طـاهر الشّـيرازيّ أنا محمّـد بن أحمد بن محمد بن سليمان السِّجْزي ثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب الحـارثي ثنا

---

(٥) نزيل مدينة كذا : المقيم بها .

Marfat.com

يوسف بن أبي خَلَف الكُشانيّ ثنا أحمد بن آدم ثنا الهَيْثَم بن أيوب الطالقاني قال : كان بِلال يستملي عند فُضَيْل بن عِياض ، قال : فعاب عنه غيبة ثمّ قدم فجعل يستملي فلمّا بصر به الفُضَيْل ، قال له : يا بِلال عدت إلى ضلالك القديم .

أخبرنا أبو البركات إسماعيل بن أبي سعْد الصوفيّ ببغداد رغيره قالا أنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي الأنْماطيّ أنا أبو طاهر محمّد بن عبد الرحمان الذَّهَبيّ ثنا عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز قال : قال أبو عبد الله أحمد بن حَنْبَل كان محمّد بن أبان يستملي لنا عند وَكِيع .

أخبرنا أبو طاهر محمّد بن إبراهيم الطرَازيّ بإصبهان أنبأنا أحمد بن مهديّ السلَاميّ أخبرني أبو نصر أحمد بن الحسين بن محمّد الدِّينَوري بها ثنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن إسحاق السُّنّيّ الحافظ ثنا عبد الله بن محمّد بن جعفر القزويني سمعت الرَّبيع بن سليمان المُراديّ يقول كلّ محدِّث حدّث بمصر بعد ابن وَهب كنت مستمليه(٦) .

إشراف المستملي على الناس

يسحبّ للمستملي أن يقعد على موضع مرتفع مثل دكّة أو كرسيّ فإن لم يجد استملى قائماً لأنّ المقصود من الإستملاء أن يبلغ جميع الحاضرين .

أخبرنا أبو البركات عبد الوهّاب بن المبارك الأنْماطيّ حافظ الجانب الغربيّ وأبو البركات اسماعيل بن أحمد بن محمّد النيسابوريّ شيخ الصوفية ببغداد قالا أنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي السُّكريّ أنا أبو طاهر محمّد بن عبد الرحمان المخلِّص ثنا أحمد بن عبد الله بن سَيْف ثنا السريّ بن يحيىٰ ثنا يحيىٰ بن مُصْعَب الكَلْبيّ ثنا عمر بن نافع الثقَفيّ عن أبي بكر العَبسيّ ، قال : دخلت حير الصدقة مع عمر بن الخطّاب وعثمان بن عفّان وعلي بن أبي طالب رضي الله

---

(٦) كنت مستمليه : كتبت عنه ما أملى وأعدته على من حولي .

Marfat.com

عنهم فجلس عثمان في الظلّ فقام علي على رأسه يملّ عليه ما يقول عمر وعمر قائم في الشمس في يوم شديد الحرّ عليه بردتان سوداوان متّزر بواحدة قد وضع الأخرى على رأسه وهو يتفقد إبل الصدقة يملي ويكتب ألوانها وأسنانها ، فقال علي لعثمان أما سمعت قول إبنة شُعَيْب في كتاب الله عزّ وجلّ : ﴿ **يَا أَبَتِ استأجرهُ إنَّ خيرَ من استأجرتَ القويُّ الأمين** ﴾[٧]وأشار علي بيده إلى عمر رضي الله عنهما ، فقال : هذا القويّ الأمين .

أخبرنا أبو نصر محمّد بن محمود بن أحمد الشُّجاعيّ وأبو البَدْر هِلال بن الحسن بن عليّ السعِيدي وأبو نصر محمّد بن ناصر بن محمّد العِياضيّ بسرخس وأبو حفص عمر بن محمّد بن عليّ الشِّيرَزيّ وأبو بشر مُصْعَب بن عبد الرزّاق المُصْعَبيّ بمَرْو وأبو الأسعد هبة الرحمان بن عبد الواحد القُشَيْري بنيسابور وأبو نصر زُهَيْر بن علي بن زُهَيْر الخِداميّ بمَيْهَنَة[٨] قالوا أنا السيد أبوالحسن محمّد بن محمّد بن زيد العَلَويّ قدم علينا أنا عبد الله بن أحمد بن عثمان الحافظ أنا عمر إبن إبراهيم المقرىء ثنا عليّ بن محمّد بن أحمد الرِّياحيّ قال : قال أبي سمعت أبي[٩] يقول : كنت عند مالك بن أنس أكتب ،وإسماعيل بن عُلَيّة قائم على رجليه يستملي .

وقد ذكرنا نحو هذا في أوّل الكتاب عن آدم بن أبي إياس العَسْقَلانيّ في استملائه على شُعْبة بن الحجّاج وهو قائم .

* * *

وينبغي أن يكون المستملي جهوريّ الصوت .

أخبرنا أبو البركات عبد الوهّاب بن المبارك الحافظ ببغداد أنا أبو الخطّاب

---

(٧) سورة القصص الآية (٢٦)

(٨) ميهنة : بلد في فارس .

(٩) أي أن الأثر مروي عن أبيه عن جده .

Marfat.com

إبراهيم بن عبد الواحد بن الطيِّب القطّان أنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن أحمد البَرْقانيّ ثنا أبو حفص بن الزيّات ثنا إبراهيم بن عبد الله المُخَرِّمي ثنا داود بن رُشَيْد قال : كنّا عند ابن عُلَيّة فقال المستملي له يا أبا بشر الزحام كثير فارفع صوتك حتّى يسمعوا ، قال : ومن أنت ، قال : أنا المستملي ، قال : الرئاسة لها مؤونة أنا المحدّث وأنت المستملي .

أخبرنا أبو جعفر حَنْبَل بن علي بن الحسين السِّجِسْتانيّ بجامع هَراة أنا أبو الفتح ناصر بن الحسين السِجْزيّ بها أنا أبو القاسم علي بن طاهر الشروطيّ أنا محمّد إبن أحمد بن محمّد بن سليمان الحافظ ثنا محمّد بن أحمد بن إبراهيم الخياط سمعت محمّد بن الحسن بن حمزة البَلْخيّ أبا بكر يقول سمعت زيد بن أخزم يقول سمعت وَهْب بن جَرِير يقول سمعت أبا عقيل الدَّوْرَقيّ يقول : مثل المستملي في المجلس كمثل الطبّال في العسكر(١٠) .

وأخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر الأشْعَثيّ ببغداد أنا أبو القاسم يوسف بن الحسن التفكُّريّ ثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد الفلاكيّ أنا أبو زُرْعة أحمد بن الحسين الرازي سمعت محمّد بن محمّد بن أبي خُراسان يقول سمعت أبا بكر البَلْخيّ يقول سمعت زيد بن أخزم يقول سمعت وَهْب بن جرِير يقول سمعت أبا عقيل الدَّوْرَقيّ يقول : مثل المستملي في المجلس مثل الطبل في العسكر .

* * *

وينبغي أن يكون متيقظاً محصّلاً ولا يكون بليداً مغفلاً كما حكي عن مستملي يزيد بن هارون .

---

١) والطبال في العسكر يستنصت الجند ويكرر أوامر القائد .

Marfat.com

أخبرنا أبو محمّد عبد الله بن أحمد بن عمر الدمشقيّ في كتابه أنا أبو نصر عبد الباقي بن أحمد الرَّهْداريّ أنا محمّد بن الحسن بن أحمد الأهْوازيّ أنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله العَسْكَريّ ثنا ابن المُغَلِّس ثنا إسحاق بن وَهْب قال : كنّا عند يزيد بن هارون وكان له مستمل يقال له بَرْبَخ ، فسأله رجل عن حديث ، فقال : يَزِيد حدّثنا به عِدّة(١١)، قال: فصاح به المستملي: يا أبا خالد عِدّةٌ بنُ مَنْ عِدّةُ بن فقدتُك(١٢) .

أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقي الفَرَضيّ بالنصْرية ثنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ من لفظه أخبرني عبيد الله بن أبي الفتح حدّثنا محمّد بن العبّاس الخزّاز ثنا محمّد بن عِمْران بن موسىٰ الصيرفيّ ثنا الحسين بن عُلَيْل حدّثني أبو بكر بن خلّاد بن كثير بن قُتَيْبة بن مُسْلم قال استملى الجمار لخالد بن الحارث قال وكان يملي علينا كتاب حُمَيْد فقال ثنا حُمَيْد عن أنس قال قال رسولُ كذا في كتابي وهو رسول اللهإن شاء الله وشكّ أبو عثمان في الله قال فقال له كذبت يا عدو الله ما شككتُ في الله قطّ(١٣) .

* * *

وكان بعض السلف يملي وله مستمل كيّس ذو شهامة ومعرفة فمدحه وأثنى عليه وبعضهم كان بخلاف ذلك فأطلق لسانه وأنا ذاكر بعض ما بلغني عنهم .

أخبرنا أبو جعفر حَنْبَل بن عليّ الصوفيّ بهَراة أنا ناصر بن الحسين السِّجْزيّ بها أنا الحسين بن محمّد الكَرابيسيّ أنا أبو عمر بن سليمان النَّوقاتيّ ثنا يعقوب بن يوسف بن يَزْداد ثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن السريّ ثنا أبو بكر الأنْطاكيّ ثناعبد الرحمان سمعت أبا إسحاق الفزاريّ يقول : ما كانوا يقدمون للإستملاء إلاّ خيرهم وأفضلهم .

---

(١١) أي عدة مرات .

(١٢) وهذا رد فيه سخرية والقصود أنه لن يعيد

(١٣) أي أنه شك في وجود لمظة الله بعد كلمة رسول لأنها إن لم توجد وجب الحكم

Marfat.com

وأبو بِسْطام شُعْبة بن الحجّاج غضب يوماً على مستمليه في خلافه له فأساء القول في حقّه .

أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقي الشاهد ببغداد ثنا أبو بكر أحمد بن علي الخطيب الثابِتيّ لفظاً أخبرني أبو القاسم الأزْهَري ثنا محمد بن المظفر الحافظ ثنا محمّد بن محمّد بن سليمان ثنا أحمد بن معاوية الباهِليّ ثنا الأصْمعي سمعت شُعْبة يقول : لا يستملي إلاّ نذل .

أخبرنا أبو جعفر حَنْبَل بن علي بن البخاريّ قرأت عليه بكُشميهَن أنا أبو الفتح ناصر بن الحسين السجْزيّ بها أنا أبو القاسم علي بن طاهر الشروطي أنا أبو عمر بن سليمان الحافظ أنا محمّد بن فَضْلان الجُرجاني (؟) ثنا أبو القاسم إسحاق بن إبراهيم بن موسىٰ الغزّال ببغداد ثنا مخوَّل المستملي ثنا محمد بن أبان البَلْخيّ ثنا النضر بن شُمَيْل سمعت شُعْبة يقول : لا يستملي إلاّ سفلة .

أخبرنا حَنْبَل بن علي الصوفيّ أنا ناصر بن الحسين الضرير أنا أبو عليّ الحسين بن محمّد الكَرابِيسيّ أنا محمّد بن أحمد بن محمّد السِّجْزيّ ثنا محمّد بن فَضْلان ثنا أبو القاسم الغزّال ثنا مخوَّل المستلمي ثنا عبد الله بن شَبَّوَيه ثنا بشر بن حجر سمعت ابن عُيَيْنة يقول :إنّ لكل قوم غوغاء وغوغاء أصحاب الحديث المستملون(١٤) .

أخبرنا أبو علي إسماعيل بن أحمد بن الحسين البَيْهَقيّ إجازة أنا أبو الوَليد الحسن بن محمّد البَلْخي اذنا إن لم يكن سماعاً سمعت أبا الحسن بن همام القاضي بالأُبُلّة يقول سمعت أبا العباس بن بطانة يقول سمعت بعض شيوخنا يقول كان هارون الدِّيك البصريّ يستملي على داود بن رُشَيد فإذا قال حدّثنا حمّاد إبن خالد كتب في كتابه حمّاد بن زيد ويستملي للناس حمّاد بن سلمة فيجيء إلى بيته يقرأ ما كتب لا يحسن يقرأه يقوم يضرب امرأته تستغيث إلى داود بن رُشَيْد(١٥) .

---

(١٤) لأنهم يرددون قول الراوي خلفه كالببغاء وقد يقعون في بعض الأخطاء فيأخذها الناس عنهم وهذا بالطبع حال البعض لا حال الكل .

Marfat.com

أخبرنا أبو جعفر حُنْبَل بن علي السِّجستاني بهَراة أنا ناصر بن الحسين الإمام أنا أبو القاسم علي بن طاهر السجزي أنا أبو عمر بن سليمان النُّوقاتي ثنا محمّد بن سعيد الذُّهْليّ ثنا محمّد بن عبد الله المازِجيّ ثنا أحمد بن رَوْح قال قال أبو عُبَيْدة لكَيْسان مستمليه كَيْسان يسمع غير ما أقول ويقول غير ما يسمع ويكتب غير ما يقول ويقرأ غير ما يكتب ويحفظ غير ما يقرأ(١٥) .

حدّثنا أبو القاسم إسماعيل بن محمّد بن الفضل الحافظ املاء في داره بإصبهان باستملائي عليه أنا محمّد بن الحسن بن سليم أنا نوح بن نصر سمعت أبا الحسن عليّ بن محمّد بن القاسم بن الطبيب الرازيّ يقول سمعت أبا عبد الله محمد بن العبّاس الهَرَويّ يقول سمعت أبا بكر محمّد بن أحمد بن إبراهيم يقول سمعت أبا الحسين محمّد بن أبي علي المعدَّل يقول ثنا محمّد بن موسى السمَريّ عن محمّد بن سلاّم الجُمَحيّ قال : قال أبو عُبَيْدة كَيسان يغلط في الحديث من أربعة أوجه يسمع من الناس فيعي غير ما يسمع ويكتب في الألواح غير ما وعى ثمّ ينقله من الألواح إلى الدفتر غير ما كتب ثم يقرأ من الدفتر غير ما فيه .

أخبرنا أبو المعالي محمد بن يحيى بن علي القرشيّ قاضي دمشق بها أنا أبو الفَرَج سَهْل بن بشر بن أحمد الإسْفَرايني أنا أبو الحسن محمّد بن الحسين بن أحمد إبن الطفّال بمصر أنا أبو محمّد الحسن بن رشيق المصريّ ثنا يموت بن المزرّع سمعت خالي عمرو بن بَحْر الجاحظ يقول : أمليت على إنسان مرّة أنا عمرو فاستملى أنا بشر وكتب أنا زيد .

سمعت شيخي أبا القاسم إسماعيل بن محمّد بن الفضل الحافظ بأصبهان يقول كنّا في مجلس نِظام المُلْك أبي علي الحسن بن علي بن إسحاق الوزير فأملى أفّ للدنيا الدنيّة دار همّ وبليّة فقال المستملي وهو سليمان بن إبراهيم الحافظ وتليّة فقيل له وبليّة فقال : وفلّيّة فقيل له : وبليّة وقليّة فضحك الجماعة فقال النظام اتركوه .

---

(١٥) وهذا يقع مع المستملي لأن عليه أن يسمع ويكتب ويعيد بصوت عال قول المحدث ليسمعه من حوله وكل هذا في وقت واحد .

Marfat.com

قال رضي الله عنه حكى شيخنا هذا حين أملى ترجو وتخشى الأمور لها التصاعد والحدور فقال مستمليه وهو محمّد بن عبد الواحد الفُساراتيّ ايش قلت ، فقال الشيخ والأمور فاستفهمني أنا ، فقلت : والأمور ، فسكت فقال له أحمد بن هالة الرُّناني والأمور بصوت جهوريّ فأملى المستملي والقبور فضحك الجماعة فحكى الشيخ هذه الحكاية(١٦) .

* * *

وينبغي أن يتخيّر للإستملاء أفصح الحاضرين لساناً وأوضحهم بياناً وأحسنهم عبارة وأجودهم إداء .

أخبرنا أبو منصور عبد الجبّار بن أحمد بن محمّد المقرىء ببغداد أنا أبو الحسين أحمد بن محمّد بن أحمد بن النقُّور البزّاز أخبرنا أبو الحسين محمّد بن عبد الله بن أخي ميمي الدقّاق ثنا عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز ثنا داود بن رُشَيْد ثنا الوَليد عن الأوْزاعيّ عن إسماعيل بن عبيد الله عن مَيْسَرة مولى فضالة عن فَضالة بن عُبَيْد رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لله أشدُّ أذناً إلى الرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة إلى قينته »(١٧) .

أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن نَبْهان بن مُحْرِز بن طَوْق الغَنَوي الرافِقيّ بالرَّقة وأبو صالح عبد الصمد بن عبد الرحمان الحَنَويّ ببغداد قالا أنا أبو الحسن علي بن محمّد بن محمّد الأنْبَاري أنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله الفارِسيّ أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن مَخْلَد العطّار ثنا أحمد بن منصور الرَّمَاديّ ثنا عبد الرزّاق أنا عبيد الله بن عمر قال : ما أخذنا من إبن شهاب إلاّ قراءة كان مالك بن أنس يقرأ لنا وكان جيّد القراءة .

---

(١٦) وإنما هذا وأمثاله يقع إذا كان المستملي من غير ذوي الفطنة .
(١٧) القينة : هي الجارية المغنّية .

Marfat.com

أخبرنا أبو نصر أحمد بن عمر بن محمّد الحافظ بإصبهان وأبو بكر وَجِيه بن طاهر بن محمّد الخطيب بقصر الريح قالا أنا أبو سعيد مسعود بن ناصر بن أبي زيد الركّاب الحافظ أنا أبو الحسن علي بن بُشْرَى الليثيّ أنا أبو الحسن محمّد بن الحسين العاصِميّ الحافظ أخبرني محمّد بن عبد الرحمان الهمذاني ثنا محمّد بن مَخْلَدَ ثنا عبد الله بن أحمد بن حَنْبَل سمعت أبي يقول كان الشافعي رحمه الله من أفصح الناس قلت له كان له سنّ قال : لم يكن بالكبير قال أبي قال الشافعي : أنا قرأت على مالك وكان يعجبه قراءتي قال أبي لأنه كان فصيحاً .

أنشدني أبو المحاسن عبد الرزّاق بن محمّد بن أبي نصر الطَبَسيّ الحافظ لفظاً بنيسابور أنشدنا أبو نصر عبد الرحيم بن أبي القاسم القُشَيْري لبعضهم .

ألا يا راوي الأخبارِ أعلِن فقد أخفيتَ ما تروِ بمرة
تُعَمِّي ما تقولُ بِلَا بَيَانٍ كزُنْبُورٍ يُصوِّتُ وسطَ جَرَّةْ[18]

* * *

وينبغي أن يكون المستملي ممّن قد أنس بالحديث واشتغل به بعض الشغل إن لم يكن الكلّ لأنّه إذا لم يكن مشتغلاً به لا يؤمن عليه من الغلط والخطأ .

أخبرنا أبو طاهر محمّد بن محمّد بن عبد الله السِنْجيّ بشوّال أنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصَّيْرَفيّ ببغداد أنا أبو القاسم علي بن المُحسّن التنوخي ثنا أبو بكر محمّد بن إسحاق بن إبراهيم الصفّار ثنا عبد الله بن محمّد بن جعفر القَزْوينيّ بمصر سمعت أبا إبراهيم المُزني يقول سمعت الشافعيّ رحمه الله يقول : قرأت الموطّأ على مالك ولم يكن يقرأ على مالك إلاّ من قد فهم العلم وجالس أهله وكنت قد سمعت من إبن عُيَيْنة .

---

(١٨) أي انه يلوك الكلام لوكاً فلا يفقه قوله

Marfat.com

أخبرنا أبو محمّد عبد الله بن أحمد بن عمر الحافظ الدمشقيّ في كتابه إليّ أنا أبو نصر عبد الباقي بن أحمد بن عمر الرَّهْداري قراءة عليه أخبرنا أبو الحسين محمّد إبن الحسن بن أحمد الأهْوازيّ أنا الحسن بن عبد الله بن سعيد العَسْكَريّ أنا أبو بكر بن عبدان ثنا محمّد بن أحمد بن البَراء قال كان بواسط ورّاق ينظر في الأدب والشعر ولا يعرف شيئاً من الحديث وكان لعمرو بن عَوْن الواسطي ورّاق مستمل يلحن كثيراً ، فقال : اخرّوه وتقدّم إلى الورّاق الذي كان ينظر في الأدب أن يقرأ عليه فبدا فقال : حدّثكم هَشِيم فقال هُشيمْ(١٩) ويحك فقال: عن حَصِين ، فقال : عن حُصينْ ، ويلك ثمّ قال عمرو بن عون ردّونا إلى الورّاق الأوّل فإنه وإن كان يلحن فليس يمسخ .

أخبرنا أبو طاهر محمّد بن إبراهيم الطرَازيّ بإصبهان أنبأنا أحمد بن مهدّي السلاَميّ أنا محمّد بن الحسن بن أحمد الأهوْازيّ أنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله العسكري ثنا علي بن محمد التُّستريّ كهل من أهل العلم والحديث قال : حضرت أحمد بن يحيىٰ بن زهير التستري ورجل من أصحاب الحديث يقول له ، كيف حديث الزُّبَيْر بن خَرِيت فقال له ابن زُهَيْر : لا خَرِيتَ ولا كنتَ ، قال العسكري : إنما هو الزُبير بن الخِرِّيت وأخوه الحَرْيش بن خِرِّيت والخريت الدليل الحاذق اشتق من قولهم دليل خرِّيت كأنّه يدخل في خرت الإبرة وهو ثقبها من حذقه ودلالته .

* * *

وإذا كثر الزحام فينبغي أن يزادْ من المستملي حتّى يبلّغ بعضهم بعضاً .

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الشاهد بباب الشأم ثنا أبو بكر أحمد إبن علي بن ثابت الحافظ أنا أبو القاسم الأزهري أنا أحمد بن محمّد بن موسى

---

(١٩) والفارق ما بين هُشيم وهشيم كبير فهو بالضم من اسماء الفاعل أي أنه تصغير هاشم أما الهَشيم فهو النبت اليابس أو بقاياه اليابسة كالتبن وهو من أسماء المفعول .

Marfat.com

القرشيّ قال : قال أبو الحسين أحمد بن جعفر بن محمّد بن عبيد الله المُنادي وعاصم بن علي بن عاصم أبو الحسين الواسطيّ حدّث في مسجد الرُّصافة وكان مجلسه يحزر بأكثر من مائة ألف إنسان كان يستملي عليه هارون الدِّيك وهارون مُكْحُلة .

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمان بن محمّد بن عبد الواحد الطاهري ببغداد أنا أحمد بن علي الخطيب أنا بُشْرَى بن عبد الله الروميّ سمعت أبا بكر أحمد بن جعفر بن سَلْم يقول لمّا قدم علينا أبو مسلم الكَجّيّ أملى الحديث في رحبة غسّان وكان في مجلسه سبعة مستملين يبلّغ كلّ واحد منهم صاحبه الذي يليه وكتب الناس عنه قياماً بأيديهم المحابر ثمّ مسحت الرحبة وحسب من حضر بمحبرة[٢٠] فبلغ ذلك نيفاً وأربعين ألف محبرة سوى النظّارة .

أخبرنا أبو جعفر حَنْبَل بن علي بن الحسين الصوفي بجامع هراة أنا أبو الفتح ناصر ابن الحسين السِّجِسْتانيّ بها أنا أبو علي الحسين بن محمّد الكرابيسي أنا أبو عمر محمّد إبن أحمد بن محمّد النُوقاتي سمعت أبا أحمد بكر بن محمّد بمرو يقول سمعت أبا بكر الخُتُّليّ يقول : قدم علينا محمّد بن مسلم بن وارة من الرَّيّ فنزل في شارع الزرّاديّ في دار الحَمْدُون الصَّيْرَفيّ فاجتمع عليه زهاء عشرين ألفاً فقام له نحواً من عشرين مستملياً ، فقال : خذوا حديثاً عبدان وحَبّان وشاذان وعفان وعارم أبو النعمان ومالك أبو غسّان قالوا ثنا حمّاد بن سَلَمة ثم قال خذوا حديثاً أبو داود سليمان بن داود الطيَالِسي وأبو الوَليد الطيَالِسيّ وعفّان وأبو عمر الحَوْضيّ وعمرو بن مرزوق الباهلي وسليمان بن حرب قالوا ثنا شُعْبة ثمّ لم يزل يملي على هذا الجنس[٢١] .

* * *

(٢٠) من حضر بمحبرة أي من حضر ليكتب عنه لا ليستمع فقط .
(٢١) أي أن وجود أكثر من مستمل ضروري عند كثرة السامعين .

Marfat.com

ما يبتدىء به المستملي من القول

قد ذكرنا في آداب المملي فيما تقدّم من هذا الكتاب أنّه يستنصت الناس والمستملي يفعل ذلك .

أخبرنا أبو الحسن أحمد بن أبي الفضل بن أبي سعد الإصبهاني بقراءتي عليه بالسُّوارِقيّة أنا أبو عمرو عبد الوهّاب بن أبي عبد الله بن مَنْدة الحافظ بإصبهان أنا أبي أنا محمّد بن نافع بن إسحاق المكّيّ ومحمّد بن أحمد بن إبراهيم قالا ثنا محمّد بن خالد بن يَزِيد المكّيّ ثنا عليّ بن الموفق البغداديّ ثنا شَبَّوَيْه بن عبد الرحيم أبو أحمد المَرْوَزيّ ثنا عبد الله بن المبارك عن سُفْيان الثوْريّ عن الزُّبَيْر عن عديّ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : وقف النبي ﷺ يوم عَرَفة وكادت الشمس أن تغرب فقال : « يا بلال أنصت لي الناس » ، فقام بِلال فقال : أنصتوا لرسول الله ﷺ ، فقال النبي ﷺ : « معاشر الناس أتاني جبرئيل فأقرأني من ربي السلام وقال لي أنّ الله عزّ وجلّ قد غفر لأهل عَرَفات ما خلا التبعات فأفيضوا بسم الله » ، ثم جاء المُزْدَلِفة فقام قوم يكسرون له الحجارة ، فقال : « إلتقطوا من الأرض ولا تنبهوا النوّام »[٢٢] ، ثمّ غدا إلى المشعر فأخذ في الدعاء فأطال ، ثم قال : « يا بِلال أنصت لي الناس » فقام بِلال فقال : أنصتوا لرسول الله ، فنصت الناس ، فقال : « يا معشر الناس أتاني جبرئيل عليه السلام فأقرأني من ربّي السلام وقال إنّ الله عزّ وجلّ قد غفر لأهل عَرَفات وضمن عنهم التبعات » ، فقام عمر فقال : يا رسول الله هذا لنا خاصّة ، فقال : « هذا لكم ولمن أتى بعدكم إلى يوم القيامة »[٢٣] .

* * *

ثمّ يقرأ المستملي سورة من القرآن ويقول بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله ربّ العالمين والصلاة على رسوله محمّد النبيّ وآله أجمعين وصحبه الأكرمين

---

(٢٢) لأن صوت تكسير الأحجار مدو يوقظ النيام . والتبعات هي الديون والدماء .
(٢٣) أي هو لمن حج حجاً مبروراً لا رفث فيه ولا جدال ولا فسوق .

Marfat.com

وروينا الأحاديث في جميع ما ذكرناه فلا نعيدها فيذكر المستملي جميعها ويدعو للشيخ ويقول ورضي الله عن الشيخ وعن والديه وعن جميع المسلمين ولو قال: ورضي الله عن سيّدنا جاز ذلك إذا عرف المملي قدر نفسه .

أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمّد بن أحمد بن الحسن الحافظ قرأت عليه بعُسْفان أنا أبو طاهر أحمد بن أبي الرَّبِيع الأسْتَراباذيّ أنا علي بن عمر بن إسحاق الهَمَذانيّ أنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن إسحاق السُّني حدثني إبراهيم بن جعفر الكوفيّ ثنا محمّد بن عبد الله المُخَرِّميّ ثنا أبو عامر العَقَدي ثنا مَهْديّ بن مَيمون عن غَيْلان بن جَرِير عن مُطَرِّف بن عبد الله عن أبيه رضي الله عنه قال : أتيت النبي ﷺ في وفد بني عامر فقلنا يا رسول الله أنت والدنا وأنت سيّدنا وأنت أطولنا علينا طَوْلاً وأفضلنا علينا فضلاً وأنت الجفنة الغراء[٢٤] ، قال: فقال رسول الله ﷺ : « قولوا بقولكم ولا يستهوينّكم الشيطان » .

أخبرنا أبو منصور المظفّر بن أحمد بن المظفّر الإرْبِليّ بجامع سِنْجار وأبو بكر محمّد بن القاسم بن المظفّر الشَّهْرَزُوريّ بجامع الموصل بقراءتي عليهما قال أنا أبو نصر محمّد بن محمّد بن عليّ الهاشِميّ أنا أبو بكر محمد بن عمر بن عليّ الورّاق ثنا أبو بكر محمّد بن السَّريّ التمّار ثنا أبو عبد الله غلام الخليل ثنا محمّد ابن إسماعيل بن عبد الله عن سليمان بن بِلال عن هشام بن عُرْوة عن أبيه عن عائشة أن عمر بن الخطّاب قال لأبي بكر الصديق رضي اللهعنهم : لا بل نبايعك وأنت سيّدنا وخيرنا وأنت أحبّنا إلى الله تعالى وإلى رسول الله ﷺ فبايعه .

وأَخْبَرَنَاهُ ابو الكرم نصر الله بن محمّد بن محمّد بن مَخْلَد الأزديّ بواسط أنا القاضي أبو تمّام علي بن محمّد بن الحسن الواسطيّ أنا أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمان الزُّهْريّ ثنا عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز البَغَويّ ثنا إبراهيم بن سعيد الطَّبَريّ ثنا إسماعيل بن أبي أُوَيْس عن سليمان بن بلال عن هشام بن عُرْوة فذكر نحوه .

---

(٢٤) الجفنة الغرّاء : الوعاء الكبير أو القدر الواسع تأكل منها الناس الكثيرة العدد .

Marfat.com

أخبرنا أبو الفضل العبّاس بن جعفر الهاشميّ بهَمَذان أنا أبو بكر محمّد بن الحسين بن محمّد بن فَنْجَوَيْهْ الثقفيّ أنا أبي ثنا محمّد بن أحمد بن نَصْرريه ثنا هارون بن عيسىٰ الدقّاق الهارونيّ ثنا عبد الله بن صالح ثنا عبد العزيز بن أبي سلمة عن محمّد بن المُنْكَدِر أنّه قال : سمعت جابر بن عبد الله رضي عنهما يقول : كان عمر بن الخطّاب رضي الله عنه يقول أبو بكر سيّدنا وأعتق سيدنا يعني بلالاً[٢٥]، وبعضهم كره ذلك .

ذكر شيخنا أبو عبد الله محمّد بن عبد الواحد بن محمّد الدقّاق الإصبهانيّ الحافظ في مجموع له وكنت اقرأ بنيسابور على الشيخ أبي القاسم علي بن الحسين العَلُّويّ رحمه الله وكان شيخاً صالحاً من أهل بيت معروفين فقلت : ورضي الله عن الشيخ الإمام فلان فنهاني عنه وقال : قل ورضي الله عنك وعن والديك وحرّم شيبتك على النار فقلتها وهو يبكي رحمه الله .

قرأت بخطّ والدي رحمه الله سمعت أبا عبد الله محمّد بن عبد الواحد الحافظ يقول سمعت الحسن بن أحمد السمرقنديّ يقول سمعت إسماعيل بن محمّد المستملي يقول : كنت أقرأ على الشيخ الإمام أبي بكر بن حامد فقلت ورضي الله عن الشيخ الإمام وعن والديه ، فقال لا تعظّمني عند ذكر ربي[٢٦] .

* * *

ويكره أن يدعو للشيخ بطول البقاء ودوام العمر فإنّ السلف كرهوا ذلك .

أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بْن أحمد بن عمر الحافظ ببغداد أنا أبو القاسم يوسف بن الحسن التفكّريّ سمعت أبا المظفّر محمّد بن أحمد الخُراسانيّ المَرْوَ

---

(٢٥) وذلك لما حدّث به رسول الله ﷺ عن أنه سمع خشخشة بلال أمامه في الجنة ، والحديث مروي في الصحاح .

(٢٦) والأفضل أن يستغفر له ولنفسه وللمؤمنين .

Marfat.com

الرُّوذيّ يقول : روى أبو جعفر الكاغِديّ في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي ولم يحاسبني قيل بماذا قال أمّا المغفرة فإنّي كنت أقول في رواياتي لمشائخي أخبرك رضي الله عنك فلان ثمّ أقول حدّثني فلان رحمه الله وأما ترك المحاسبة لأنّي كنت أكتب في كلّ حديث ﷺ .

أخبرنا أبو الفتح محمّد بن عبد الباقي بن أحمد بن سَلْمان البَطّيّ بقراءتي عليه بالرَّمْلة أنا أبو الفضل حَمد بن أحمد بن الحسن الحدّاد ببغداد أنا أبو نُعَيْم أحمد بن عبد الله الحافظ بإصبهان ثنا سليمان بن أحمد ثنا أبو زُرعة عبد الرحمان ابن عمرو الدمشقيّ سمعت أبا مُسْهِر يقول قال رجل لسعيد بن عبد العزيز أطال الله بقاءك فغضب ، وقال : بل عجل الله بي إلى رحمته .

أخبرنا أبو طاهر محمّد بن إبراهيم الطَّرَازيّ بأصبهان أنا أحمد بن مَهْديَ السَّلَاميّ إجازة أنا عليّ بن أحمد بن عمر المقرىء أنا إسماعيل بن علي الخُطبي ثنا عبد الله بن أحمد بن حَنْبَل قال : رأيت أبي إذا دعي له بالبقاء يكرهه ، ويقول : هذا شيء قد فرغ منه(٢٧) .

أخبرنا أبو حامد بن نصر بن عليّ بن أحمد الحاكمي بسقروان أنا أبي من لفظه أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحِيريّ ثنا أبو العبّاس محمّد بن يعقوب الأصم ثنا العبّاس بن محمّد الدُّوريّ ثنا عبد الحميد بن عبد الرحمان الحِمّانيّ ثنا الأعمش عن إبراهيم قال : كانوا يقولون رحمنا الله وإيّاكم غفر الله لنا ولكم .

* * *

... وكان الإمام يحيى بن سعيد القطّان وغيره من الأئمة لا يعتدّ بدعاء أصحاب الحديث للمحدّث ويراه صادراً عن غير نيّة صحيحة(٢٨) .

---

(٢٧) أي أن الأعمار بيد الله مكتوبة في كتاب محفوظ فلا يستقدم المرء ساعة ولا يستأخر عما جاء في كتاب الله .

(٢٨) أي أنهم يقولونه كأمر لازم للنص وتقليد لا بد منه

Marfat.com

أخبرنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن محمّد بن إبراهيم الدَّقيقيّ ببغداد أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي الثابِتيّ أنا أبو نصر أحمد بن الحسين بن محمّد بن عبد الله القاضي بالدِّينَور أنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن إسحاق السُّنِّيّ ثنا عبدان سمعت محمّد بن يحيىٰ بن سعيد القطّان يقول سمعت أبي يقول دعاء أصحاب الحديث للمحدّث كتكبيرة الحارس(٢٩) .

أخبرنا أبو محمّد عبد الله بن أحمد بن عمر الدمشقيّ في كتابه أنّ أبا بكر أحمد بن عليّ البغداديّ أخبرهم بدمشق أنا أبو العلاء محمّد بن علي الواسطيّ ثنا عبد الله بن محمّد بن عثمان المُزَنيّ الحافظ ثنا عبدان حدّثنا العبّاس بن عبد العظيم ثنا محمّد بن يحيى بن سعيد قال قال أبي دعاء أصحاب الحديث وصياح الحارس واحد .

أخبرنا أبو بكر هبة الله بن الفَرَج الطفْراباذيّ المعروف بابن أخت الطويل بقراءتي عليه بهَمَذان أنا أبو جعفر محمّد بن الحسين الزاهد القاضي أنا أبو أحمد عبد الرحمان بن محمّد بن عبد الغفّار الإمام أنا أبو بكر محمّد بن إسحاق بن يعقوب الشيبانيّ سمعت محمّد بن الفضل يقول سمعت بُندار بن بشّار يقول سمعت أبا عاصم النبِيل يقول : دعاء أصحاب الحديث كتكبير الحارس .

وكان سُفيان بن عُيَينة يقول بخلاف ذلك .

أخبرنا أبو حفص عمر بن ظَفَر المَغازِليّ ببغداد أنا أبو طاهر أحمد بن الحسن الباقِلاني وأخبرنا أبو المظفر عبد الله بن طاهر بن فارس الخيّاط ببَلْخ أنا أبو سعد محمّد بن عبد الملك الأسَديّ ببغداد وأخبرنا أبو الحسن عبد الرحيم بن عبد الله الصوفي بهوسنج [illegible] طلغ التركي(٣٠) قالوا أنا ابو عليّ إبن شاذان البزّاز أنا أبو بكر محمّد بن إبراهيم بن عِمران الجَوري بـ [illegible] من شيراز أنا عبدان بن أحمد الهَمَذانيّ سمعت أبا حاتم الرازيّ يقول : حُدّثتُ

---

(٢٩) وتكبيرة الحارس إنذار للمسلمين ليتنبهوا لعدوهم القادم إليهم .
(٣٠) هكذا في الأصل ولم نقع على تصويبه .

Marfat.com

عن ابن عُيَيْنة أنّه قال ما أرى طول عمري هذا إلاّ من دعاء أصحاب الحديث .

* * *

وإن عرف إسم الشيخ وكنيته ونسبته ذكره للحاضرين وإلاّ يسأل الشيخ حتى يذكرها ويكتبونه .

أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد الدمشقيّ الحافظ ببغداد أنا أبو الحسن محمّد بن الحسن بن المنثور الجُهَنيّ الكوفيّ قدم علينا أنا القاضي أبو عبد الله محمّد بن عبد الله بن الحسين الجُعْفيّ بالكوفة ثنا أبو عبد الله محمّد بن القاسم بن زكرياء المُحارِبيّ ثنا هشام بن يونس النهْشَليّ ثنا المُحارِبيّ عن عباد بن كثير عن ابن أبي نَجِيح عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كنت مع رسول الله ﷺ فسلّم عليه رجل ثمّ قال لي : كيف أنت بالا عبد الله قال قلت بخير فقال لي رسول الله ﷺ : « تعرفه » قلت : نعم ، قال : « ما اسمه » قال : قلت ما أدري ، قال : « ليس هذه بمعرفة ولكن المعرفة أن تعرف اسمه واسم أبيه تعوده إذا مرض وتشيّع جنازته إذا مات » ، قال عباد فحدثني بُديل فذكرت ذلك لابن سيرين فقال لي تلك معرفة النوكى[٣١] ، قال بُديل: فذكرت ذلك للشعبي فقال : تلك معرفة الحمقى .

أخبرنا أبو [illegible] محمّد السَّرَخسي وأبو بشر مُصعَب بن عبد الرزاق المُصْعَبيّ بمرو وأبو نصر محمّد بن محمود الشّجاعي وأبو [illegible] الحسن السعِيدي وأبو نصر محمّد بن ناصر العِياضيّ بسرخس وأبو نصر زُهَيْر بن علي الخِداميّ بمَيْهَنَة قالوا أنا السيّد أبو الحسن محمّد بن محمّد بن زيد العَلَويّ الحسينيّ أنا أبو القاسم طلحة بن علي بن الصُّقْر الكتّانيّ حدثني ثوابة بن أحمد الموصليّ حدّثني بعض الطالبيّن عن إسحاق بن إبراهيم الموصليّ قال : جلس إليّ مدنيّ مرّة فحدّثته فلمّا أراد الإنصراف ، قال لي : أحب المعرفة وأجلك عن

---

(٣١) النوكى : [illegible] مقى والمغفلين .

Marfat.com

المسألة قلت : أنا إسحاق بن إبراهيم الموصلي

أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقي النصْريّ في منزله بباب الشأم ثنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ من لفظه أنا أبو بشر محمد بن عمر الوكيل ثنا محمد بن عِمْران بن موسىٰ الكاتب حدّثني عبد الله بن محمّد بن أبي سعيد البزّاز وعبد الواحد بن محمّد قالا ثنا أبو العَيْناء محمّد بن القاسم قال : أتيت أبا الهُذَيل في أوّل يوم لقيته فتكلّمت فقال : أبو مَن لا عدمتُك[٣٢] ، فخبَّرتُه فقال لي : في المسألة عن الإسم بشاعة[٣٣] وبه نفع المعرفة .

* * *

قول المستملي للمملي مَن ذكرتَ

إذا فرغ المستملي عن المقدمة التي ذكرناها أقبل على المملي وقال من حدّثك رحمك الله أو من ذكرت رضي الله عنك .

أخبرنا أبو طاهر محمّد بن إبراهيم الطَّرَازيّ بإصبهان أنبأنا أحمد بن مَهْديّ السَّلَاميّ أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد الأُرْمَويّ بنيسابور أنا محمّد بن عبد الله الجَوْزَقيّ أنا مَكيّ بن عبدان ثنا مُسْلِم بن الحجّاج ثنا الحُلواني ثنا محمّد بن بِشْر ثنا خالد بن سعيد قيل لمحمد من ذكرت يابا عبد الله قال الثقة الصدوق المأمون خالد بن سعيد أخو [illegible] بن سعيد .

أخبرنا أبو جعفر حَنْبَل بن علي الصوفيّ بمَرْغاب أنا أبو سعد عبد الجليل إبن عبد الحميد المُعاذيّ بسجستان. أنا أبو الحسن علي بن بُشرَى الليثيّ ثنا أبو حفص عمر بن إبراهيم بن عبد الله العُكْبَريّ بها ثنا أبو طالب عبد الله بن محمد إبن عَلَوَيْه ثنا أبو عبد الله عبد الصمد بن مسلم ثنا أبو علي الحسين بن فَهْم سمعت يحيىٰ بن أكثم قاضي القضاة يقول : تقلّدت للوزارة مرّتين وأنا في هذا

---

(٣٢) لا عدمتك : أي أطال الله بقاءك .

(٣٣) بشاعة : أي أنه يسأله عن نفسه كأنه مجهول وهو أشهر من أن يُعَرَّف .

Marfat.com

الوقت قاضي القضاة فما سررت بشيء قطّ سروري بقول المستملي من ذكرت رضي الله عنك[٣٤] .

أخبرنا أبو نصر عبد الواحد بن عبد الملك الفضلوسيّ بالبَلَد وأبو بكر يحيىٰ إبن تمّام القُرْطُبيّ بدمشق قالا أنا أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن إبراهيم الرازيّ بالإسكندرية أنا أبو إبراهيم أحمد بن القاسم بن حمزة الحسينيّ ثنا أبو النَّجَاء محمّد بن المطهَّر الفارِض سمعت أحمد بن يحيىٰ بن أبي المهاجر يقول سمعت يحيىٰ بن أكثم قاضي القضاة يقول : جالست الخلفاء وناظرت العلماء فلم أر شيئاً أحلى من قول المستملي من ذكرت رحمك الله[٣٥] .

أخبرنا أبو عبد الله عبد الرحمان بن عبد الرحيم الدارِميّ وأبوالنَّضْر عبد الرحمان بن عبد الجبّار الحافظ والسيّد أبو الحسن عليّ بن حمزة المُوسَويّ وأبو محمّد القاسم بن عمر الفصّاد وأبو محمّد عبد السيّد بن أبي بكر البنّاء بجامع هَراة قالوا أنا أبو عبد الله محمّد بن علي بن محمّد العَميريّ أنا أبو الحسين أحمد بن محمّد بن منصور الخطيب الفُوشَنْجيّ أنا أبو أحمد عبد الله بن عَديّ الحافظ بجُرْجان سمعت قُسْطَنْطين بن عبد الله الرُّوميّ مولى المعتمد على الله أمير المؤمنين يقول : حضرت مجلس هشام بن عمّار فقال له المستملي من ذكرت فقال ثنا بعض مشائخنا ثم نعس ثمّ قال له من ذكرت فنعس فقال المستملي لا تنتفعوا به فجمعوا له شيئاً فأعطوه فكان بعد ذلك يملي عليهم حتّى يملوا[٣٦] .

* * *

فإذا قال المستملي من ذكرت يقول المملي أخبرنا أبو فلان فلان بن فلان ويروي الحديث ويذكر كلمة كلمة ويحاكيه المستملي ويرفع صوته بما يذكره ويمليه ويستحبّ للمستملي أن لا يخالف لفظ المملي في التبليغ عنه بل يلزمه ذلك

---

(٣٤) وإنما سرّه طلب الرضا له من رب العالمين .

(٣٥) إذ لا شيء أعظم من رحمة الله .

(٣٦) لأن إعطاءه ما يكفيه يجعله يتفرغ للحديث فلا يقضي يومه في طلب الرزق حتى إذا جاء وقت جلوسه للحديث كان تعباً نعساً .

Marfat.com

وخاصّة إذا كان الراوي من أهل الدراية والمعرفة بأحكام الرواية

أخبرنا أبو بكر محمّد بن أبي طاهر الفَرَضيّ بالنُّصْريّة حدّثنا أحمد بن عَلي الخطيب من لفظه أنا أبو الحسين محمّد بن عبد الواحد بن علي البزّاز أنا محمّد بن عِمْران الكاتب قال : قال علي بن سليمان الأخفش حدّثنا المبرِّد أن سِيبَوَيْه كان يستملي على حمّاد بن سَلَمة فقال له حمّاد يوماً قال رسول الله ﷺ : « ما أحد من أصحابي إلاّ وقد أخذت عليه ليس أبا الدَّرْداء » ، فقال سيبويه ليس أبو الدَّرْداء ، فقال حمّاد : لحنت يا سيبويْه ، فقال سِيبَوَيْه : لا جرم لأطلبنّ علماً لا تلحّنني فيه فطلب النحو ولزم الخليل .

أخبرنا أبو محمّد عبد الله بن أحمد بن عمر الدمشقيّ الحافظ في كتابه إليّ أنا أبو نصر عبد الباقي بن أحمد بن عمر الرَّهْداريّ أنا أبو الحسين محمّد بن الحسن بن أحمد الأهْوازيّ أنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العَسْكَريّ حدّثني شيخ من شيوخ بغداد قال : كان حيّان بن بشر ولي قضاء بغداد وقضاء إصبهان أيضاً وكان من جلّة أصحاب الحديث فروى يوماً أنّ عَرْفجة قُطع أنفه يوم الكِلاب وكان مستمليه رجلاً يقال له كَجّة فقال أيّها القاضي إنّما هو يوم الكُلاب فأمر بحبسه فدخل الناس إليه فقالوا : ما دهاك ، فقال : قطع أنف عَرْفَجة يوم الكُلاب في الجاهلية وامتحنت أنا به في الإسلام .

* * *

وإذا لم يسمع الكاتب حرفاً سأل المستملي عن ذلك حتّى يُسْمِعه أو شاء في شيء راجعه حتّى يستثبته فيجيبه .

قال الله عزّ وجلّ في سورة الكهف : ﴿ أخرقتهَا لتُغرقَ أهلهَا لقد جئت شيئاً إمراً ﴾(٣٧) .

أخبرنا أبو عبد الرحمان محمّد بن عيسىٰ المقرىء بقراءتي عليه وكان يبيع

---

(٣٧) سورة الكهف الآية (٧١) .

Marfat.com

الدقيق بالأهواز أنا أبو الحسن عبدالرحمان بن محمّد بن المظفر الإمام أنا أبو محمّد عبد الله بن أحمد السرَخْسيّ أنا محمّد بن يوسف الفَرَبْريّ أنـا محمّد بن إسمـاعيل الإمام ثنا سعيد بن أبي مَرْيَم أنا نافـع بن عمر حـدّثني ابن أبي مُليكة أنّ عـائشة زوج النبي ﷺ كـانت لا تسمع شيئاً لا تعرفـه إلاّ راجعت فيه حتى تعـرفه وأنّ النبي ﷺ قـال : « من حـوسب عُـذّب » قـالت عـائشـة : أوليس يقـول الله : ﴿ فسوف يُحاسبُ حساباً يسيراً ﴾[٣٨] قالت فقـال : « إنما ذلك العَرْض ولـكن من نوقش الحساب يهلك » .

ويستحبّ للمستمـلي إذا فرغ من الاستمـلاء أن يدعـو للحـاضـرين ولمن كتب بالرحمة والمغفرة .

أخبـرنا أبـو الحسن سعد الخـير بن محمّـد بن سَهْـل الأنصـاريّ من أهـل الأندلس في منزلة وأبو طاهر محمّد بن محمّد بن عبد الله السِّنْجيّ من أهل مَرْو في منزله بقراءتي عليهما قالا أنا أبو محمّد عبدالرحمان بن حَمـد بن الحسن الدُّونيّ أنـا أبو نصر أحمد بن الحسين الكسّار بهمذان أنا أبو بكر أحمـد بن محمّد بن إسحـاق الحافظ بالدِّينَوَر أنا أبوعبدالرحمان أحمد بن شُعَيْب بن علي النسَويّ الحافظ بمصر ثنا الرَّبيع بن سليمان بن داود ثنا عبد الله بن الحَكَم ثنـا بكر بن مُضَر عن عبيـد الله بن زَحْر عن خالد بن أبي عِمْران قال : كان ابن عمر إذا جلس مجلسا لم يقم حتى يـدعو لجلسـائه بهـذه الكلمـات وزعم أن رسـول الله ﷺ كـان يـدعـو بهنّ لجلسائه اللّهمّ أقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبْلغنا به جنّتك ومن اليقين ما تهوّن به علينا مصائب الدنيا اللّهمّ متّعنا بأسماعنـا وأبصـارنا وقـوتّنا مـا أحييتنا واجعله الـوارث منّا واجعـل ثـأرنـا عـلى من ظلمنـا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعـل الدنيـا أكثر همّـا ولا مبلغ علمنا ولا تسلّط علينا من لا يرحمنا .

* * *

(٣٨) سورة الإنشقاق الآية (٨) .

Marfat.com

ويبدأ المستملي بالدعاء لنفسه ثم للحاضرين.

أخبرنا أبو الغنائم محمّد بن محمّد بن جَناح الهَمْذانيّ وأبو الحسن علي بن عمر بن حمزة الحسيني وأبو الحسن علي بن أبي الفَرَج السِبيعي وأبو الغنائم مهذَّب بن مَعَدّ بن حمزة العَلَويّ وأبو الأكرم بركات بن علي الهمذاني وأبو المناقب حَيْدَرة بن عمر بن إبراهيم الزَّيْديّ بقراءتي عليهم بالكوفة في الرحلة الثالثة إليها قالوا أنا أبو البقاء المعمر بن محمّد بن علي الحبّال أنا أبو القاسم زيد ابن جعفر العَلَويّ أنا أبو جعفر محمّد بن علي بن دُحَيْم الشيْبانيّ ثنا أبو عمرو أحمد بن حازم بن أبي غَرَزة الغفاريّ أنا عبيد الله بن موسىٰ أنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن سعيد بن جُبَيْر عن ابن عبّاس عن أُبَيّ بن كعب رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : «رحمة الله علينا وعلى موسىٰ لولا أنّه عجل »(٣٩) .

* * *

أخبرنا أبو الفتح عبد السلام بن أحمد بن أحمد بن إسماعيل المقرىء بجامع هَراة أنا أبو عبد الله محمّد بن عبد العزيز الفارسيّ أنا أبو محمّد عبد الرحمان بن أبي شُرَيْح الأنصاري أنا أبو محمّد يحيىٰ بن محمّد بن صاعد الحافظ أنا محمّد بن يحيىٰ بن كثير بحرّان سمعت الخضر بن محمّد بن شُجاعَ الحَرّانيّ يقول أتينا عبد الله بن المبارك بالكوفة فكنّا عنده فأتاه رجل فقال أرأيت الرجل يدعو يبدأ بنفسه فقال أخبرنا سُفْيان عن الشيْبانيّ عن سعيد بن جُبَيْر عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال قال النبيّ ﷺ : « يرحمنا الله عزّ وجلّ وأخا عاد »(٤٠) .

* * *

* * *

---

(٣٩) أي ليته صبر فلم يحتجّ على الخضر عليه السلام حتى [illegible] من أخبارهما وأعمال الخضر وآيات الله أكثر مما عرفناه.

(٤٠) أخو عاد هو نبي الله [illegible] قد قال تعالى : ﴿ وإلى عاد أخاهم هوداً ﴾ سورة الأعراف الآية [illegible]

Marfat.com

الفصل السادس

في آداب الكاتب

ينبغي لطالب الحديث أن يتميّز في عامة أموره عن طرائق العوامّ باستعمال آثار رسول الله ﷺ ما أمكنه وتوظيف السنن على نفسه فإن الله تعالى يقول : ﴿ لقد كان لكُمْ في رسول الله أُسوةٌ حسنةٌ ﴾[1].

أخبرنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن محمّد بن إبراهيم الصائغ ببغداد أنبأنا أحمد بن عليّ الحافظ أنا أحمد بن محمّد بن أحمد الرويَانيّ ثنا محمّد إبن العبّاس الخزّاز أنا أبو أيّوب سليمان بن إسحاق الجلّاب قال : قال لي إبراهيم الحَرْبيّ : ينبغي للرجل إذا سمع شيئاً من آداب النبي ﷺ أن يتمسك به .

أخبرنا أبو الحسن أسعد بن عبد الواحد القُشَيْريّ بنيسابور أنا أبو سعيد محمّد بن عبد العزيز الصفّار أنا أبو عبدالرحمان محمّد بن الحسين السُّلَمي أنا عبيد الله بن محمّد بن حَمْدان العُكْبَريّ أنا أبو الحسين بن أبي سَهْل الحربي ثنا أحمد بن محمّد بن مسروق سمعت محمّد بن الحسين يقول سمعت ثابت ابن محمّد يقول سمعت سُفْيان الثوْريّ يقول يجب على الرجل أن لا يحك راسه إلّا بأثر[2]

---

(١) سورة الأحزاب من الاية (٢١) .

(٢) أي لا يأتي بامر مهما صغر إلّا ان يعرف فيه اثراً للصحابة والتابعين او حديثاً لرسول ربّ العالمين .

Marfat.com

أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن أيّوب الهَمَذاني الإمام بمَرْو ثنا أبـو بكر احمـد إبن علي بن ثابت الخطيب ببغداد أنا محمّد بن أحمـد بن رِزْق البزّاز أنـا دَعْلَج بن أحمـد سمعت أبا محمّـد الجارُوديّ يقـول سمعت الرّبيـع يقول سمعت الشـافعيّ يقـول : إذا وجدتم سنّـة من رسول الله ﷺ خـلاف قولي فخـذوا بالسنّـة ودعوا قه لي فإنّي أقول بها .

أخبرنا أبو المعالي محمّد بن إسماعيل الفارسيّ بنيسابور أنا أبو بكر أحمد بن الحسين الحافظ أنا أبو عبد الله الحافظ حدّثني أبو تُراب المذكرٌ النوقاتي ثنا زَنجَوَيْه إبن محمّد سمعت الحسن بن محمّـد بن يـوسف البَلْخيّ يقـول سمعت أحمـد بن حَنْبَل يقول سمعت وكيعاً يقول : قـالت أمّ سُفْيان : اذهبْ فـاطلب العلم حتىّ أعولك أنا بمغزلي فإذا كتبتَ عدد أحاديث فانظر هل تجد في نفسك زيـادة فاتّبعـه وإلاّ فلا تتعبني(٣) .

حدّثنا أبو القاسم إسماعيل بن محمّد بن الفضل التيْميّ املاء بإصبهان أنا عبد الرزّاق بن عبد الكريم الحَسْناباذيّ أنا أبو بكر بن مَرْدَويْه أنا عثمان بن محمّد العثمانيّ سمعت محمّد بن أحمد بن خالد سمعت أبا حامد البَلْخيّ يقـول سمعت أحمد بن حَنْبَل يقول : ما كتبتُ حديثاً إلاّ وقـد عملتُ به ولـو مرّة لأن لا يكـون عليّ حجّة حتى الركعتان بين الأذان والإقامة في المغرب .

أخبرنا الفتح محمّد بن عبد الباقي البَطّيّ بالرّمْلة أنا أبو الفضل حَمْد بن أحمد بن الحسن الحدّاد أنا أبو نُعَيْم أحمد بن عبد الله الحافظ ثنا الحسين بن محمّد إبن عبد الله الزجاجيّ ثنا محمّد بن جعفر الفَرائِضيّ ثنا أبو بكر بن أبي النضر ثنـا عبيد الـوراق سمعت بشر الحافي يقول : أدوا زكاة الحـديث فاستعملوا من كـلّ مائتي حديث خمسة أحاديث(٤) .

أخبرنا أبـو الكرم بن عبـد الله بن محمّد بن محمّـد بن مَخْلَد الأزْديّ بواسط أنا القاضي أبو تمام محمد بن محمدبن الحسن الواسطيّ أنـا أبو الفضـل عبيد الله

---

(٣) أي أعولك ما رغبت في الحديث فإذا رغبت عنه فعليك أن تعيل نفسك .
(٤) أي قوموا بما تأمروا به من عمل .

Marfat.com

إبن عبد الرحمان الزُّهْريّ ثنا إبراهيم بن عبد الله بن أيّوب المخرمي حدّثني قاسم إبن إسماعيل بن علي قال : كنا بباب بِشْر بن الحارث فخرج إلينا فقلنا يا أبا نصر تحدّثنا فقال : أتؤدّون زكاة الحديث ، قال : قلنا يابا نصر وللحديث زكاة ، قال : نعم ، إذا سمعتم الحديث فما كان في ذلك من عمل أو صلاة أو تسبيح استعملتموه .

حدّثنا أبو القاسم إسماعيل بن محمّد بن الفضل الحافظ املاء في داره بإصبهان باستملائي عليه أنا أبو الفتح محمّد بن أحمد بن عبد الله الحافظ أنا عبد الله بن محمّد الفارسيّ ثنا أبو علي البَرْدَعيّ ثنا أبو بكر بن رُوزبه ثنا أبو عِمْران موسى بن سعيد الهَمَذانيّ سمعت عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز يقول : أردت الخروج إلى سُوَيْد بن سعيد فقلت لأحمد بن حَنْبَل اكتب لي إليه فكتب إليه هذا رجل يكتب الحديث فقلت : لو كتبتَ هذا رجل من أصحاب الحديث ، فقال صاحب الحديث : عندنا من يستعمل الحديث .

* * *

Marfat.com

Marfat.com

الفصل السابع

البكور إلى مجالس الحديث
وآداب مجالس الإستملاء

أخبرنا أبـو علي الحسن بن سَـلاَمَة بن سـاعد الحنفيّ من أهـل منبج بلدة بالشأم بقراءتي عليه أنا أبو نصر محمّـد بن محمّد بن عـلي الهاشميّ أنـا أبو طـاهر محمّد بن عبد الرحمان الذَّهَبيّ أنا يحيىٰ بن محمّد بن صاعد ثنـا أبو عمّـار الحسين إبن حُرَيْث المَرْوزيّ ثنـا أوْس بن عبد الله ثنـا الحسين بن واقـد عن عبد الله بن بُـرَيْدة عن أبيـه رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنـه قـال : « اللّهمّ بـارك لأمتي في بكورها »[1] .

أخبرنا أبو عامـر سعد بن عـلي الرزّاز بجُـرْجان أنـا أبو الغَيْث المُغيـرة بن محمّـد بن المُغيرة الثقفيّ أنـا أبو القـاسم حمزة بن يـوسف الحـافظ أنـا عـلي بن العبّـاس البَرَدانيّ ثنـا أبو بكـر محمّد بن أحمـد بن جعفر العَسْكَـريّ بالبـردان ثنـا يوسف بن أحمد بن الحكم البصري ثنا عبد الله بن مَسلَمة ثنا مالك بن أنس عن نافع قال : سألت ابن عمـر رضي الله عنهما عن قـول النبي ﷺ : « اللّهمّ بارك لأمتي في بكورها » ، فقال : في طلب العلم والصفّ الأوّل .

أخبرنا أبو منصور عبد الرحمان بن محمّد بن عبد الواحد الـطاهريّ ببغـداد أنا أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت الحافظ أنا أبو الفتح منصور بن ربيعة الـزُّهْريّ بـالدِّينَـوَر أنا عـلي بن أحمد بن عـلي بن راشد أخبـرنا أحمـد بن يحيى بن الجارُود

---

(١) البكور : الخروج باكراً من الدار في سبيل العمل أو العلم أو الصلاة .

Marfat.com

قال : قال علي بن المدينيّ أنّ شَرِيكاً قال :صلّيت مع أبي إسحاق يعني الهَمَدانيّ ألف غداة(٢) .

أخبرنا أبو الفضل محمّد بن عليّ بن سعيد المطهريّ في كتابه إليّ من بَلْخ أنا أبو حفص عمر بن منصور من خَنْب العدل ببخارى أنا أبو الفضل أحمد بن علي بن عمرو السليمانيّ الحافظ سمعت أبا الفضل محمّد بن جرير بن عبد الرحمان الفَرْغانيّ يقول : كنّا نسمع الحديث من عبد الصمد بن الفضل ببَلْخ وكان الباب مغلّفاً دوننا فجاء إنسان فقرع الباب وأعنف في القرع والدق فقال عبد الصمد لواحد منّا قم فانظرْ إن كان هذا من أصحاب الرأي فافتحْ له الباب وإن كان من أصحاب الحديث فلا تفتح له ، فقال له بعضهم : أليس صاحب الحديث أولى أن يُفْتَح له الباب ، فقال : لا أصحاب الرأي أولى لأن هذا عمل أصحاب الحديث فلِم لَم يُبْكِر وليس هو عمل أصحاب الرأي فيُعذرون .

أخبرنا أبو الفَرَج سعيد بن أبي الرَّجاء الدُّوريّ بإصبهان أنا أبو الفتح منصور بن الحسين بن علي القاسميّ أنا أبو بكر محمّد بن إبراهيم بن المقرىء ثنا عبد الله بن أحمد بن عيسىٰ المديني حدّثنا الحسين بن مُعاذ ثنا سلمة بن شَبِيت ثنا ابن الإصبهانيّ قال : قيل لشَرِيك يابا عبد الله ما بالُ حديثك منتقد ، قال : لتركي العصائد بالغدوات(٣) .

أخبرنا أبو الفتح محمّد بن أحمد بن عمر بن سِنان الحارِثيّ إمام جامع الأنْبار بها أنا أبو طاهر محمّد بن أحمد بن محمّد اللخميّ أنا محمّد بن المغلِس المصريّ بها أنا أبو محمّد الحسن بن رشيق العَسْكَريّ ثنا أبو العبّاس أحمد بن جعفر الخرائطي بالرملة أخبرني إبراهيم بن محمد قال : قال بزرجمهر إنما أدركت ما أدركتُ من العلم ببكور كبكور الغراب وصبر كصبر الحمار وحرص كحرص الخنزير .

أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقي النصْريّ بباب الشأم ثنا أبو بكر أحمد

---

(٢) الف غداة : ألف صلاة صبح في وقتها .
(٣) أي لأنه لم يكن يبكر فيحضر مجلس الحديث من أوله .

Marfat.com

إبن علّي بن ثابت الحافظ من لفظه أخبرني أبو القاسم الأزْهَريّ أنا محمّد بن عبيد الله الصَّيْرَفيّ ثنا أبـو علي الحسن بن محمّـد بن عثمان الفَسَـويّ سمعت جعفر بن درستويه يقول : كنا نأخذ المجـلس في مجلس علي بن المـديني وقت العصر اليوم لمجلس غـدٍ فنقعد طـول الليل مخـافة أن لا نلحق من الغـد موضعـاً نسمع فيـه ورأيت شيخاً في المجلس يبول في طيلسانه ويُدْرِج الطيلسـان حتى فرغ مخـافة أن يؤخذ مكانه إن قام للبول .

* * *

التبكير إنّما يستعمله في الصيف فأما الأولى في الشتاء أن يصبر حتى يـرتفع النهار .

أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمّد الخَطِيبيّ بإصبهان أنا أحمد بن الفضل البـاطرقـانيّ إمام الجـامع أنـا أحمد بن مـوسىٰ الحافظ ثنـا إسمـاعيـل بن يعقـوب الجواليقِيّ ثنا علي بن أحمد بن النضر الأزْديّ ثنا يحيىٰ الحِمّانيّ سمعت قَيْس بن الرَّبيع أو شَـرِيك بن عبـد الله شكّ أبـو عبد الله قـال : لا تأتي الشيـخ في الشتاء بـالغداة ولـكن إذا انبسطت الشمس فلو كان الشيخ في جُحْر لخرج إليهم .

* * *

ويمشي الطالب على تؤدة من غير عجلة .

قال الله تعالى : ﴿ ولا تمشِ في الأرضِ مرحاً ﴾[٤] وقـال عز من قـائل : ﴿ واقصِد في مشيكَ واغضُضْ مِنْ صوتِكَ ﴾[٥] .

حدّثنا أبـو القاسم عـلي بن الحسن الشافعيّ لقيتـه بصنعاء وأبـو البركـات الخضر بن شِبْل الحارثي بدمشق من لفظهما قالا أنـا عليّ بن إبـراهيم بن العبّاس

---

(٤) سورة الإسراء من الآية (٣٧) وسورة لقمان من الآية (١٨) .
(٥) سورة لقمان من الآية (١٩) .

Marfat.com

العَلَويّ أنا رَشَا بن نَظِيف المقرىء أنا الحسن بن إسماعيل الضرّاب أنا أحمد بن مروان المالكيّ ثنا ابن أبي الدُّنْيَا ثنا إسحاق بن إسماعيل ثنا جرير عن مُغِيرة قال : قال إبراهيم ليس من المروّة[٦] كثرة الإلتفات في الطريق ، ويقال سرعة المشي تذهب ببهاء المؤمن ، قال رضي الله عنه : الكلمة الأخيرة منقولة عن النبي ﷺ .

أخبرنا أبو حفص عمر بن عثمان الجَنْزيّ بمَرْو وأبو عبد الله محمّد بن عبد الرزّاق المقرىء بسرخس قالا أنا أبو محمّد عبد الرحمان بن حمد الدُّونيّ أنا أحمد بن الحسين الدّينَوَريّ أنا أبو بكر السني بالدِّينور أنا[٧] علي بن أحمد المُرِّيقيّ ثنا عَنْبَس ابن إسماعيل القزّاز ثنا الحسين بن علوان ثنا ابن أبي ذِئب عن سعيد المَقْبُريّ عن أبيه عن أبي سعيد الخُدْريّ رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « سرعة المشي تذهب ببهاء المؤمن » .

* * *

وإن أسرع في المشي حرصاً على الطلب وكي لا يسبقه أحد إلى المحدّث جاز ذلك .

أخبرنا أبو الفتح نصر بن القاسم بن الحسن الفِلَسْطِينيّ من أهل بيت المقدس بقراءتي عليه على باب داره أنا أبو محمّد الحسن بن علي بن عبد الواحد الدمشقيّ وأنا أبو الحسين أحمد بن سَلاَمة بن يحيىٰ الأبّار بباب الفراديس وأبو نصر غالِب بن أحمد بن المسلَّم الأدَميّ بدمشق قالا أنا أبو الفضل أحمد بن علي إبن الفضل الفُراتيّ قالا أنا أبو محمّد عبد الرحمان بن عثمان بن القاسم التميميّ أنا أبو علي محمّد بن هارون بن شُعَيْب الأنصاريّ ثنا زكريّاء بن يحيىٰ الشجَريّ ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا رَوْح بن عُبادة وعفّان بن مُسْلم قالا حدّثنا حمّاد بن سَلمة عن عبد الله بن محمّد بن عقيل عن محمّد بن الحَنَفِيّة عن علي بن أبي

---

(٦) المروة : المروءة وقد حذفت الهمزة للإلانة .
(٧) أنا أي أنبأنا ولعلها ثنا أي حدثنا وهي ساقطة في الأصل .

Marfat.com

طـالب رضي الله عنه قال : كـان النبي ﷺ إذا مشىٰ تكفّأ . كـأنما مشىٰ في صعد .

أخبرنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن إبراهيم الأزَجيّ ببغداد أنبأنـا أحمد بن مَهْديّ السلاميّ أنا أحمد بن محمّد بن غالب حدّثني أبو يَعْلى الطوسي ثنا أحمد بن محمد بن المغيرة بن حكيم حدثني أبو بكر القزاز ثنا مسلم بن إبراهيم قال : قال شُعْبة ما رأيتُ أحداً قط يعدو إلاّ مجنون أو صاحب حديث .

أخبرنا أبو القاسم إسمـاعيل بن محمّـد الطلْحيّ الحـافظ بإصبهـان أنا أبـو رَجـاء بُنْدار بن محمّـد بن جعفر الخُلقـانيّ أنا أبـو طاهـر محمّد بن أحمـد بن عبـد الرحيم الإصبهانيّ أنا عبد الله بن محمّد بن حيّان الحافظ ثنا محمّـد بن الفضل بن الحـطّاب ثنا أحمـد بن سلمة النيسـابوري سمعت مُسْلِم بن الحجّـاج قال : قـال الحُنَيْنيّ ثلاثة أشياء لا يستغني عنها أصحاب الحديث سرعة المشي وسـرعة الأكل[٨] وسرعة الخطّ .

سمعت أبا البَيَان محمّد بن عبد الرزّاق القاضي بحمص يقول سمعت أبي أبا غانم بن أبي حصين التنوخي بمعرة النعمان يقـول سمعت جدي أبـا القاسم المحسّن بن عبد الله بن محمّد بن عمرو التنوخي يقـول لأبي أبي حَصين يـا بنيّ لا تستعمـل العجلة فـإن فعلتَ ففي دين تخـاف دونـه المـوت أو جميـل تخشىٰ منـه الفوت .

* * *

والأولى أن يمشي ولا يركب فإنّ المشي ابرك[٩] .

أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمـد الأشعثيّ ببغداد في جماعة قـالوا أنـا إسماعيل بن مَسْعَـدة الإمام أنـا حمزة بن يـوسف السَّهْميّ أنا عبـد الله بن عديّ

---

(٨) سرعة الأكل كي لا يضيع وقتهم في تناول الطعام فيتأخروا عن مجالس الحديث
(٩) أي أن الأجر على قدر المشقّة .

Marfat.com

الحافظ ثنا محمّد بن الحسن النخّاس ثنا القاسم بن محمّد بن عباد حدّثني أبو عاصم سمعت شُعْبة يقول : ما تفقّه رجل طلب الحديث على دابّة .

أخبرنا الشريف أبو البركات عمر بن إبراهيم بن حمزة الحسينيّ الإمام بالكوفة أنا أبو الحسين أحمد بن محمّد بن أحمد بن النّقّور ببغداد ثنا أبو عبد الله الحسين بن هارون الضَّبّيّ املاء ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد النيسابوري سمعت عبد الواحد بن محمد بن هانِء سمعت أحمد بن سعيد الدارمِيّ سمعت أبا عاصم الضحّاك بن مَخْلَد النّبِيل ومدّ رِجْليه بين أصحاب الحديث فقال : اغمزوها يا أصحاب الحديث فطالما تعبت لكم .

أخبرنا أبو الفتوح محمّد بن محمّد بن علي الطائي بَهَمذان ثنا أبو محمّد مَكيّ بن بُنْجير الحافظ أنا أبو مُسْلِم عمر بن علي اللّيْثيّ أنا علي بن عمر النّرْسيّ سمعت أبا العبّاس جعفر بن محمّد الخطيب ثنا عبد الله بن محمّد بن زَرّ سمعت أبا بكر بن شُعَيْب الورّاق يقول سمعت أبا العبّاس الطِّهْرانيّ يقول : سمعت ابن أبي عاصم النّبِيل يقول : من طلب الحديث على الدابّة لم يفلح(١٠) .

سمعت أبا العلاء أحمد بن محمّد بن الفضل الحافظ بإصبهان يقول سمعت أبا الفضل محمّد بن طاهر المَقْدسيّ الحافظ يقول : ما ركبتُ دابّة قطّ في طلب الحديث .

* * *

تشميره ثيابه لئلاَّ يعثر فيها إذا مشىٰ ويعتقل بها إذا قام وبذاذته في الهيئة

أخبرنا أبو القاسم الخضر بن الحسين بن عبدان الأزْديّ في منزله بدمشق أنا أبو القاسم علي بن محمّد بن علي المِصّيصيّ أنا أبو محمّدعبدالرحمان بن عثمان ابن القاسم التّمِيميّ أنا أبو علي الحسن بن حبيب بن عبد الملك الفقيه ثنا أبو أُمَيّة

---

(١٠) لأن من يطلب نعيم العيش لا يتحمل المشقة في طلب الحديث .

Marfat.com

إبن إبراهيم الطَّرْسُوسيّ ثنا الأسود بن عامر وأبو نعيم قالا ثنا الحسن بن صالح عن مُسْلِم عن مجاهد عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ يلبس قميصاً قصير اليدين والطول(١١) .

أخبرنا أبو شُجاع عمر بن محمّد بن عبد الله البَسْطاميّ الحافظ بعَسْقَلان وأبو محمّد شيخ بن علي بن أبي الحسين الكَرابِيسيّ ببَلْخ قالا أنا أبو القاسم أحمد إبن محمّد بن محمّد الخَلِيليّ ببَلْخ أنا أبو القاسم علي بن أحمد بن محمّد الخُزاعيّ أنا الهَيْثَم بن كُلَيْب ثنا أبو عيسىٰ التِّرْمذيّ الحافظ ثنا عبد الله بن محمّد بن الحجّاج ثنا مُعاذ بن هشام حدّثني أبي عن بُدَيْل العُقَيْليّ عن شهَرْبن حَوْشَب عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنهما قالت : كان كمّ قميص رسول الله ﷺ إلى الرسغ .

* * *

ويوسّع الطالب كُمّه ليضع فيه الكتب والأجزاء .

أخبرنا أبو حفص عمر بن عثمان الجَنْزيّ بمَرْو وأبو عبد الله محمّد بن عبد الرزّاق المقرىء بسرخس وأبو طاهر محمّد بن محمّد بن عبد الله السَّنْجيّ ببَلْخ أنا أبو محمّد عبد الرحمان بن حَمد الدُّونيّ أنا أحمد بن الحسين القاضي أنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن إسحاق الحافظ حدّثني محمّد بن محمّد بن سليمان بن الحارث أنا حُمَيْد بن مَسْعَدة ثنا محمّد بن حُمْران عن أبي سعيد يعني عبد الله بن بُسْر سمعت أبا كبشة الأنْماريّ يقول : كانت أكمام أصحاب رسول الله ﷺ بطحاء(١٢) .

أخبرنا عبدالرحمان بن أبي غالب القزّاز ببغداد أنا أحمد بن عليّ الحافظ أنا الحسن بن أبي طالب ثنا عبيد الله بن أحمد بن يعقوب المقرىء أخبرني محمّد بن

---

(١١) وقد قال رسول الله ﷺ أن جر الثوب من الخيلاء والكبر ولا يدخل الجنة من كان في قلبه ذرّة من كِبْر .

(١٢) بطحاء أي واسعة .

Marfat.com

بكـر بن عبد الـرزّاق في كتابـه قال : كـان لأبي داود السِّجِسْتانيّ كمّ واسع وكمّ ضيّق فقيل له يرحمك الله ما هذا ، قال : الواسع للكتب والآخر لا يُحتاج إليه .

* * *

ولا يتكلّف في اللباس .

أخبرنا أبو بكر عمر بن عبد الرحيم الصوفيّ من أهل الشاش بقراءتي عليه في رباط الصوفية أنا هبة الله بن عبد الـوارث بن علي الحـافظ قدم علينـا أنا أبـو زُرْعة أحمد بن يحيىٰ الخطيب بشيراز أنا أبو محمّـد الحسن بن إبراهيم القـطّان ثنـا جعفـر بن دُرُسْتَوَيْـه ثنا الحسن بن أحمـد بن أبي شُعيب ثنا محمـد بن سَلَمـة عن محمّد بن إسحاق عن عبـد الله بن كَعْب بن مالـك عن أبي أُمامـة رضي الله عنه قال : ذكر أصحاب رسول الله ﷺ يـوماً عنـده الدنيـا ، فقال رسـول الله ﷺ : « ألا تسمعون البذاذة من الإيمان البذاذة من الإيمان »(١٣)

أخبرنا أبو البركات عبد الوهّاب بن المبـارك بن أحمد الحـافظ وأبو منصـور علي بن علي بن عبيد الله الأمين وأبو سعد أحمد بن محمّد بن علي الزَّوْزَني ببغداد أنا أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن هزارمرد الخطيب أنـا أبو القـاسم عبيد الله بن محمّد بن حبابة المَتُّوثيّ أنا عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز ثنا علي بن الجعـد ثنا شعبة عن قتادة سمعت أبا عثمان النهدي يقول : أتـانا كتـاب عمر بن الخـطّاب رضي الله عنه ونحن بآذربيجـان مع عُتبـة بن فَرقـد أما بعـد فائتـزروا أو ارتدوا وانتعلوا وألقوا الخفاف وألقوا السراويـلات وعليكم بالشمس فـإنّها حمّام العـرب وعليكم بلباس أبيكم إسماعيـل وإيّـاكم والتنعّم وزيّ الـعجـم وتمعـددوا(١٤) واخشوشنوا واخلولقوا واقطعوا الركب وابزوا بزواً وارموا الأغراض(١٥) وإن رسـول

---

(١٣) البذاذة : التقشف في الملبس والمأكل .

(١٤) تمعددوا : خذوا بعادات وأخلاق معد وهي التقشف .

ابزوا بزواً : أسرعوا الخطى والبزو هو السير وقد تقدم الصدر وتأخر العجز .

(١٥) أي تدربوا على الرماية .

Marfat.com

الله ﷺ نهى عن الحرير إلاّ هكذا وهكذا وأشار بإصبعيه السبّابة والوسطى قال : فما غتمْنا إنّه يعني الأعلام ، قوله : ما غتمْنا ، يعني : ما شككنا .

أخبرنا أبو عطاء إسماعيل بن الحسين بن إسماعيل القَلانِسيّ وأبـو القاسم منصور بن حاتم بن حبيب الهَرَوي وأبو صالح ذَكوَان بن سيّار بن محمّد الدهّـان وأبـو عبد الله أحمـد بن يَزْداذ بن محمّـد القائِنيّ بهَـراة وأبو العـلاء صاعِـد بن أبي الفضل الشُعَيْبيّ بمالين وأبو اليُمْن عبد الغني بن أحمد بن محمد الدارمي بفُـوشَنْج وغيرهم قالوا أنا أبو عطاء عبدالرحمان بن أبي عاصم الجَوْهَري أنا أبو مُعاذ الشاه ابن عبدالرحمان المأمُوني ، قـال : سمعت أبا عمـرو عثمان بن جعفـر الدِّينَـوريّ يقـول سمعت محمّـد بن حَمْـدان الصَّيْـدَلانيّ البغـداديّ إمـام بني هـاشم قـال : سمعت عبّاساً الدُّوريّ يقول : سمعت يحيىٰ بن معِين يقول : إذا رأيتَ الـرجل نظيف الثياب مليح المحبرة والمقلمة فاعلمْ أنّه لا يفلح(١٦) .

أنشدنا أبو حفص عمر بن المبارك بن أحمد النِّعاليّ من لفظه ببغداد أنشدنـا أبو القاسم هبة الله بن عبد الله بن أحمد الواسطيّ لنفسه .

تقـولُ تـركتُ رَفِيـعَ اللبـاسِ وأكـل اللذيـذِ وشُـرْبَ الـزّلاَلِ
وأفـردتَ نـفسـكَ في غُـربَـةٍ وحيـداً فقُلتَ حـلاَ لي حـلاَ لي

* * *

قال رضي الله عنه قد ذكرنـا في كتاب طـراز الذهب أدب الإستئـذان على المحدِّث ونذكر هاهنا طرفاً من أدب الدخول على المحدّث والمملي .

إذا حضر جمـاعة من الـطلبة وأُذِنَ لهم في الـدخول عـلى المملي فينبغي أن يقدّموا أسنّهم(١٧) ويدخلوه أمامهم فإنّ ذلك من السنّة .

أخبرنا أبو طاهر محمّد بن محمّـد بن عبد الله السِّنْجيّ ببلخ أنا أبو الفتح

(١٦) لأن من يهتم للدنيا كل هذا الإهتمام لن يفلح في أمر من أمور الاخره .
(١٧) اسنهم : اكبرهم سناً .

Marfat.com

أحمد بن محمّد بن أحمد بن سعيد الحدّاد بإصبهان أنا أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن محمّد بن حَمْدان الإصبهانيّ أنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطَبراني ثنا بكر بن سَهْل الدِّمياطي ثنا نُعَيم بن حماد ثنا عبد الله بن المبارك عن أُسامة بن زيد عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال : « أمرني جبرئيل أن أكبّر ، وقال : أن قدّموا الكُبْر »(١٨) .

قال الطَبرانيّ لم يرو هذا الحديث عن نافع إلاّ أُسامة بن زيد تفرّد به ابن المبارك الإمام .

أخبرنا أبو محمّد عبد الله بن علي بن سعيد القَيْسَرانيّ بحلب وأبو الحسن سعد الله بن محمد بن علي الدقّاق لقيته بقنطرة الباشِريّة قالا أنا أبو القاسم علي ابن أحمد بن محمّد الرزّاز أنا أبو العلاء محمّد بن علي بن يعقوب الصِلْحي أنا أبو محمّد عبد الله بن محمّد بن عثمان الحافظ ثنا أبو عبد الله محمّد بن خالد بن يَزِيد الراسبيّ ثنا إسحاق بن شاهِين ثنا خالد عن خالد عن عِكْرِمة عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « البركة مع أكابركم »(١٩) .

أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن محمّد بن الفضل الطّلْحيّ بإصبهان أنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن أحمد الإصبهانيّ أنا أبو حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم الحافظ في كتابه إليَّ سمعت عبد العزيز بن محمد الفقيه يحكي عن عمر بن أحمد ابن علي أنّه سمع عبد الله بن أحمد بن حَنْبَل يقول : قلت لأبي ما لك لم تسمع من إبراهيم بن سعد وقد نزل بغداد في جوارك فقال : اعلم يا بنيّ أنّه جلس مجلساً واحداً وأملى علينا فلمّا كان بعد ذلك حرجٌ وقد اجتمع الناس فرأى الشباب تقدّموا بين يدي المشائخ فقال : ما أسوأ آدابكم تتقدّمون بين يدي المشائخ لا أحدثكم سنة فمات ولم يحدّث(٢٠) .

* * *

(١٨) أي يتقدم كل قوم أكبرهم سناً .
(١٩) أكابركم : كباركم في السن .
(٢٠) لأن من لم يتأدب بأدب الحديث لا يستحق أن يملى عليه .

Marfat.com

وإن قدّم الأكبر سناً من كان أعلم منه على نفسه جاز ذلك وكان مستحسناً .

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحّاميّ بنيسابور أنبأنا أبو عثمان إسماعيل بن عبدالرحمان الصابونيّ أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الحافظ سمعت أبا محمّد الحسن بن إبراهيم بن يَزِيد الأسْلَمْي يقول سمعت محمّد بن إسحاق بن ميمون الفارسي يقول سمعت محمد بن عبد الوهاب الفراء يقول سمعت الحسين بن منصور يقول : كنت مع يحيىٰ بن يحيىٰ وإسحاق بن راهوَيْه يوماً نعود مريضاً فلمّا حاذينا الباب تأخرّ إسحاق وقال ليحيىٰ : تقدّم ، فقال يحيىٰ لإسحاق : تقدّمْ أنت ، فقال : يا أبا زكريّاء أنت أكبر منيّ ، قال : نعم أنا أكبر منك وأنت أعلم منّي فتقدّم إسحاق .

* * *

وإذا دخل الطالب على المملي فوجد عنده جماعة فيستحبّ أن يعمّهم بالسلام .

أخبرنا أبو عامر سعد بن عليّ الرزّاز بجُرْجان أخبرنا أبو الغَيث المُغيرة بن محمّد الثَقَفيّ أنا أبو القاسم حمزة بن يوسف السهْميّ أنا أبو أحمد عبد الله بن عَدِيّ الحافظ ثنا عبدان ثنا هشام بن عمّار ثنا عمر بن المُغيرة ثنا أبو حُمْرة ميْمون الأعور عن إبراهيم عن عَلْقَمة قال : لقي ابنَ مسعود إعرابيّ ونحن معه قال السلام عليك يابا عبد الرحمان فضحك ، فقال : صدق الله ورسوله سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا تقوم الساعة حتى يكون السلام على المعرفة [illegible] وإنّ هذا عرفني من بينكم فسلّم عليّ و «حتىّ يُتّخذ المساجد طرق [illegible]

---

(٢١) اي حتى يجيء وقت لا يسلّم فيه المرء إلا على من يعرفه [illegible]
أن يسلّم المرء على الجمع من المسلمين من عرف ومن لم يعرف

Marfat.com

أخبرنا أبو محمّد الحسن بن محمّد بن أحمد الأسْتَراباذيّ قاضي الرَّيّ بها ثنا أبو حاجب محمّد بن إسماعيل الأسْتَراباذيّ بها املاء ثنا أبو الحسن عليّ بن الحسن بن المُثَنّى ثنا أبو بكر محمّد بن سعيد بطَرْسُوس ثنا عبد الله بن جابر ثنا عبد الله بن خُبَيْق ثنا يوسف ين أسْباط عن سُفْيَان عن أبي إسحاق عن صِلَة بن زُفَر عن عمّار بن ياسِر رضي الله عنه قال : ثلاث مَن جمعهنّ فقد جمع الإيمان الإنفاق من الإقتار وإنصاف الناس من نفسه وبذل السلام للعالِم .

أخبرنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن محمّد بن إبراهيم الأزَجيّ ببغداد أنبأنا أحمد بن علي الحافظ أنا محمّد بن أحمد بن يوسف الصيّاد أنا عمر بن جعفر الخُتُّليّ ثنا إبراهيم الحَرْبيّ ثنا أبو بكر يعني ابن أبي شَيْبة ثنا كثير بن هشام عن جعفر بن بُرْقَان عن زِياد بن بَيَان عن مَيْمُون بن مِهْران أنّ رجلاً سلم على أبي بكر فقال : السلام عليك يا خليفة رسول الله ، قال : من بين هؤلاء أجمعين ؟(٢٢) .

* * *

فإن كان عليه نعلان فليخلعها قبل دخوله عليه .

أخبرنا أبو سعد أحمد بن أبي الفضل السليمانيّ قرأت عليه بالأجْفُر أنا أحمد ابن أبي الرَّبيع الأسْتَراباذيّ أنا علي بن عمر الهَمَذاني أنا أبو بكر بن إسحاق السُّنّي ثنا أبو عبد الرحمان النسائيّ أنا سُوَيْد بن نصر أنا عبد الله بن المبارك عن مَعْمَر عن الزُّهْريّ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : بينا نحن جلوس عند رسول الله ﷺ قال : « يطّلع عليكم الآن رجل من أهل الجنّة فاطّلع رجل من الأنصار ينطف رأسه من وضوءه(٢٣) معلّق نعليه في يده الشمال فلمّا كان الغد قال رسول الله ﷺ : « يطّلع عليكم الآن رجل من أهل الجنّة » فاطّلع ذلك الرجل على مثل مرتبته الأولى وذكر الحديث .

* * *

(٢٢) أي أنه استنكر أن يسلّم عليه وحده .
(٢٣) أي ما زال رأسه مبتلاً من ماء الوضوء .

Marfat.com

ويستحبّ المشي على بساط المملي حافياً لأنّه من التواضع وحسن الأدب .

أخبرنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن إبراهيم الدَّقِيقيّ ببغداد أنبأنا أحمد بن علي الحافظ أنا أبو الحسين بن بِشْران المعدَّل أنا محمّد بن عمرو الرزّاز ثنا محمّد ابن عبد الملك الدَّقِيقيّ ثنا مسلم بن إبراهيم ثنا فَرْقَد بن الحجّاج ثنا عُقْبة قال : دعوت أبا هُرَيْرة رضي الله عنه إلى منزلي وفي منزلي بساط مبسوط فلم يجلس حتّى خلع نعله ثم مشىٰ على البساط .

* * *

ويستحب أن يبتدىء بنزع اليسرى من نعله دون اليمنى .

أخبرنا أبو عامر سعد بن علي الرزّاز بجُرْجان أنا المُغِيرة بن محمّد بن المُغِيرة الثقفيّ أنا حمزة بن يوسف الحافظ أنا علي بن محمّد بن نُصَيْر ببغداد ثنا أبو يزيد خالد بن النضر ثنا محمّد بن موسىٰ الحرشي ثنا الفُضَيل بن سليمان ثنا موسىٰ بن عُقْبة عن أبي حازِم عن أبي هُرَيْرَة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمنى وإذا نزع فليبدأ بالشمال فلتكن : اليمنى أولهما تنتعل وآخِرهما تنزَع »[٢٤] .

وإنّما أُمرنا بالإبتداء بالشمال عن الخلع والله أعلم أنّ اللبس كرامة لأنه للبدن وقاية فلمّا كانت اليمنى أكرم من اليسرى بُدِىء بها في اللبس وأُخرت في الخلع لتكون الكرامة لها أدوم وحظّها منها أكثر .

* * *

وإذا خلعهما وضعهما عن يساره .

أخبرنا أبو الكرم نصر الله بن محمّد بن محمّد بن محمّد الأزدي بواسط ...

---

(٢٤) تُنزع : يُخلع منها النعل .

Marfat.com

والـدي أنا أحمد بن عُبَيْد بن بِيرِي الواسِطيّ أنا علي بن عبد الله بن مبشِر حدّثني جابر بن كُرْديّ ثنا عثمـان بن عمر ثنـا ابن جُرَيْـج عن محمّد بن عبّـاد بن جعفر عن أبي سَلَمة بن سُفْيان عن عبد الله بن السائب رضي الله عنه قال : حضـرت رسول الله ﷺ عام الفتح صلاة الصبح فخلع نعليه فوضعهما عن يساره .

* * *

ويجلس حيث ينتهي به المجلس .

أخبرنا أبو الفَرَج سعيد بن أبي الرَّجاء الصَّيْرَفيّ بإصبهان أنا أحمد بن محمّد ابن أحمد بن النُّعْمان الفضّاض أنا أبو بكر بن المقـرىء أنا أبـو يَعْلَى المـوصلي أنـا زكريّاء بن يحيىٰ الواسِطيّ ثنـا شَرِيـك عن سِماك بن حـرب عن جابـر بن سَمُرة رضي الله عنه قال : كنّا إذا أتينا النبيّ ﷺ جلس أحدنا حيث ينتهي[٢٥] .

* * *

وإن كان المجلس خاصّاً بأهله لا يتخطى الرقاب[٢٦] .

أخبرنا أبو محمّد جابر بن محمّد بن جابر الحافظ بالبَصْرة ثنـا أبو محمّـد عبد الرحمان بن أحمد بن إبراهيم البَصْري ثنا أبو محمّد القاسم بن الحسن الـزاهد ثنـا محمّـد بن إبراهيم النجِيـرَميّ ثنا إبـراهيم بن علي بن واصـل ثنـا محمّـد بن عبـد الرحمان الدِّيباجيّ ثنا محمّد بن بكّار ثنا عبّاد بن عبّاد ثنا هشـام بن زياد عن عمّـار ابن سعد عن عثمان بن أبي الأرقم المخزومي عن أبيه الأرقم وكان من أصحاب النبيّ ﷺ قال : قال رسـول الله ﷺ : « أنّ الّذي يتخـطى رقاب النـاس ويقف

---

(٢٥) حيث يجد فراغاً في المجلس ومكاناً للجلوس .
(٢٦) لا يتخطى الناس ليجلس في المقدمة .

Marfat.com

بين إثنين كجارّ قُصْبه في النار »[٢٧] .

* * *

فإن استدناه المملي جاز له حينئذ تخطّي الرقاب .

أخبرنا أبو حفص عمر بن عثمان الجَنْزيّ بمَرْو وأبو طاهر محمّد بن محمّد ابن عبد الله السِّنْجيّ ببَلْخ قالا أنا عبد الرحمان بن حَمد الدُّونيّ أنا أحمد بن الحسين الدِّينَوَريّ أنا أحمد بن محمّد بن إسحاق الحافظ أنا محمّد بن خُرَيْم بن مروان ثنا هشام بن عمّار ثنا سُوَيْد بن عبد العزيز ثنا سعيد الجَرِيريّ عن أبي نَضْرة عن جابر رضي الله عنه قال : كان لرجل منّا حاجة إلى رسول الله ﷺ فلمّا فرغ من صلاته قال : « أين طالب الحاجة » فجاء يتخطى رقاب الناس[٢٨] .

* * *

فإن استدناه المملي دنا منه بمقدار ما يدنيه .

أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمّد بن أحمد الحافظ قرأت عليه بالأجْفُر أنا أحمد بن أبي الربيع الأستراباذي أنا علي بن عمر بن إسحاق أنا أبو بكر السني بالدِّينَور ثنا عمر بن محمّد بن بكّار القافْلانيّ ثنا يوسف بن موسىٰ ثنا جَرِير بن عبد الحميد عن أبي فَرْوة عن أبي زُرْعة عن أبي هُرَيْرة وأبي ذَرّ رضي الله عنهما قالا إنّا لجلوس ورسول الله ﷺ في مجلسه إذ أقبل رجل أحسن الناس وأطيب الناس ريحاً كأن ثيابه لم يمسّها دنس حتّى سلّم من طرف البساط فردّ عليه السلام فقال : ادنو يا محمّد ، قال : « ادنُهْ » فما زال يقول ادنو مراراً ويقول : « ادنُه » حتّى وضع يده على ركبتي رسول الله ﷺ ، فقال : يا محمّد أخبرْني ما الإسلام وذكر الحديث[٢٩] .

* * *

---

(٢٧) لأن فعله هذا من الكِبَر ، والكِبَر رداء الرحمن فمن تكبّر كانت النار مأواه . وقصبه : أمعاءه .

(٢٨) وليس الأمر ههنا تخطٍ لرقاب الناس إنما هو اقتراب من الرسول ﷺ ليسارّه بحاجته .

(٢٩) وإنما قرّبه ليسمع سؤاله ويفهمه الجواب .

Marfat.com

وإن أكرمه المملي بمخدّة فلا يردّها وليجلس عليها .

حدّثنا أبو بكر محمّد بن علي بن عبد الله البَلَديّ الحافظ من لفظه برأس العين أنا أبو العَلاء غياث بن أحمد بن محمود المؤدِّب بإصْطَخْر أنا أبو بكر محمد ابن عبد الله الضبيّ ثنا سليمان بن أحمد الطبراني ثنا أبو العبّاس القاسم بن عبد الصمد الموصليّ ثنا المُعَلّى بن مهدي ثنا عمران بن خالد الخزاعي ثنا ثابت البُنانيّ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال دخل سَلْمان على عمر رضي الله عنهما وهو متكىء على وسادة فألقاها له فقال سَلْمان : الله أكبر مرّتين صدق الله ورسوله ، فقال عمر حدّثْنا يا سَلْمان ، قال : دخلت على رسول الله ﷺ وهو متكىء على وسادة فألقاها لي ثمّ قال : «يا سَلْمان ما من مسلم يدخل على أخيه فيُلْقي له وسادة إكراماً له إلاّ غفر الله له » تفرّد به عِمْران بن خالد ولا يُرْوى إلاّ من حديثه .

حدّثنا أبو الفضل محمّد بن ناصر بن محمّد السلاَميّ من لفظه ببغداد أنا أبو طاهر محمّد بن أحمد بن محمّد اللخْميّ أنا هبة الله بن علي المَعافِريّ بها أنا علي بن الحسن بن بُنْدار الأنْطاكي أنا أبو عروبة الحَرّانيّ ثنا محمّد بن بشار ثنا يحيىٰ بن سعيد ثنا سيّار عن جعفر قال : دخل رجلان على علي رضي الله عنه فألقى لهما وسادة فقعد أحدهما عليها وقعد الآخر على الأرض فقال : أقعد عليها لا يأبىٰ الكرامة إلاّ حمار .

أخبرنا أبو جعفر حَنْبَل بن علي الصوفيّ بكُشْمَيْهَن أنا أحمد بن محمّد بن أحمد الأديب بِسِجستْان أنا أحمد بن محمّد بن عبد الله الشُّرُوطيّ ببُست أنا أبو حاتم محمّد بن حِبّان التميميّ ثنا عمر بن محمّد الهَمْدانيّ ثنا محمّد بن سهل بن عَسْكَر ثنا سعيد بن كثير بن عُفَيْر ثنا المفضّل بن المختار عن أبي جَمْرة عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال أنّ من أفضل الحسنات تكرمة الجلساء(٣٠) .

---

(٣٠) لأن الجليس ضيف والضيف ضيف الرحمن وإكرامه واجب .

Marfat.com

ويُكْرَه أن يقيم رجلاً من مجلسه ويجلس في مكانه .

أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن الفضل بن أحمد الفُراويّ بنيسابور أنا أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي الحافظ أنا أبو طاهر الفقيه أنا أبـو بكر القـطان ثنا أحمـد ابن يوسف ثنا محمّـد بن يوسف ثنـا سُفْيان عن عبيـد الله عن نافـع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : نهى رسول الله ﷺ أن يقام الرجل من مجلسـه ويقعد فيـه آخر(٣١) ولكن تفسّحوا وتوسّعوا .

* * *

ويُكْرَه أن يجلس في موضع من قام له عن مجلسه باختياره

حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن أحمد القَيْسيّ من لفظه ببيت لهيا أنا أبو طاهر محمّد بن الحسـين بن محمّد الحِنّائي بدمشق أنـا أبو عـلي أحمد بن عبـد الرحمان بن عثمان التميميّ أنا أبو بكـر يوسف بن القـاسم المَيَانَجي ثنـا محمّد بن علي بن عَمْرَوَيْه الكوفيّ ثنـا الحسن بن علي بن عفّـان ثناعبيـد الله أنا شُعْبـة عن عبد رَبّه بن سعيد عن عبد الله مولى آل أبي بُرْدة عن سعيد بن أبي الحسن قال دخل علينا أبو بَكْرة فقام له رجل عن مقعده فقال أبـو بكرة : أنّ رسـول الله ﷺ نهـى أن يجلس الرجل في مجلس الرجل إذا قام له وأن يمسح الرجل بثوب غيره .

* * *

ويُكْرَه أن يجلس في وسط الحلقة .

أخبرنا أبي الحسن سعد الخير بن محمّد الأندلسيّ ببغـداد وأبو طـاهر محمّـد ابن أبي بكر السِّنْجيّ ببَلْخ وأبو المعالي عبد الله بن أحمد الحافظ بمرْو قالوا أنا عبـد الرحمن بن حَمد الدُّونيّ أنا أحمد بن الحسين القاضي أنا أحمد بن محمّد بن إسحاق

---

(٣١) لأن في هذا تعظيم لواحد والعظمة لله وحـده وتحقير لـلاخر ولا يجـوز للمسلم أن يحقّر أخاه المسلم .

Marfat.com

الحافظ أنا أحمد بن شُعَيْب النسائيّ أنا حُمَيْد بن مسعدة عن سُفْيَان بن حَبِيب عن شُعْبة عن قَتادة عن لاحِق بن حُمَيْد عن حُذيفة رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ لعن من يجلس وسط الحلقة(٣٢) .

أخبرنا أبو عبد الله كثير بن سعيد بن الحسين الوكيل بمكّة أنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبّار الصَّيْرَفيّ أنا أبو الحسين محمّد بن الحسين الحرّانيّ وأبو منصور محمّد بن محمّد بن عثمان السوّاق قالا أنا أبو بكر أحمد بن جعفر القطيعي ثنا إسحاق بن الحسن بن مَيْمون الحَرْبيّ ثنا علي بن أبي هاشم بن الطبراخ ثنا شَرِيك عن شُعْبة وهمّام عن قَتادة عن أبي مِجْلَز عن حُذَيْفة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « الجالس وسط الحلقة ملعون » .

* * *

ويُكْرَه للطالب أن يجلس في صدر المجلس .

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشاهد قرأت عليه بخُوار الري أنا أبو بكر أحمد بن الحسين الحافظ وأبو عثمان إسماعيل بن عبدالرحمان الصابُوني أذنا قالا أنا أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الحافظ سمعت أبا بكر محمّد بن جعفر المُزَكّى يقول سمعت عبد الله بن سلمة المؤدب يقول سمعت محمّد بن عبد الوهّاب يقول سمعت عُيَيْنة المُهَلبيّ وكان مؤدّب الأمير عبد الله بن طاهر ويكنّى أبا المِنْهال يقول : كان يقال لا يتصدر إلاّ فائق أو مائق(٣٣) .

أخبرنا أبو الفجر جعفر بن أبي طالب التُّونيّ قاضي غُورَج بقراءتي عليه أنا أبو صاعد يَعْلَى بن هبة الله الفُضَيْليّ أنا أبو محمّد عبد الرحمان بن أحمد الشُّرَيْحيّ أنا عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز البَغَويّ ثنا يحيى

---

(٣٢) والجالس في وسط الحلقة إمّا متكبر وإمّا راغب أن يكون موضع اهتمام الآخرين وإمّا مجنون جعل نفسه حجة .

(٣٣) الفائق هو الخيار من كل شيء أي من يظنه الناس أفضلهم .
والمائق : المئق أي الشديد الحماقة والغباوة والقليل الحزم والثبات .

Marfat.com

ابن أيوب سمعت علي بن ثابت يقول : ما رأيتُ سُفْيان الثوْريّ في صدر مجلسه قطّ إنّما كان يقعد إلى جانب الحائط ويجمع بين ركبتيه .

أنبأنا أبو الحسين محمّد بن كامل العسقَلانيّ مشافهة بدمشق أنا أبو بكر أحمد بن أبي الحسن بن مَهْديّ السلاَميّ في كتابه إليَّ من صُور أنا أحمد بن محمّد بن عبد الله الكاتب أنا محمّد بن أحمد بن الحسن الصوّاف ثنا بشر بن موسىٰ ثنا خلاّد بن يحيىٰ عن عبد العزيز بن أبي روّاد قال : كان يقال من رأس التواضع الرضاء بالدون من شرف المجلس .

أخبرنا أبو الحسن محمّد بن إسماعيل الحسيني وأبو صابر عبد الصبور بن عبد السلام الفامي وأبو القاسم أميرك بن إسماعيل العلوي وأمة الرحمان جوهرناز بنت مُضَر بن إلياس التميميّ بقراءتي عليهم بهَراة قالوا أنا أبو عمرو إلياس ابن مُضَر التميميّ أنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن محمّد الحافظ القرّاب سمعت الحسن بن علي الخطيب السِّجْزيّ يقول سمعت أبا سعيد العَرَبيّ الفقيه يقول سمعت أبا يحيىٰ الكاتب يقول : اجتهد في أن تصلح للصدر ولا تجتهد في أن تقعد في الصدر .

أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقنديّ قراءة عليه ببغداد عن شيخ ذكره وأنسيته أنا وأظنّ أنه علي بن البُسْريّ أنا أبو الفتح محمد ابن أحمد بن أبي الفَوَارِس الحافظ أنا علي بن عبد الله بن المُغِيرة ثنا أحمد بن سعيد الدمشقيّ قال : قال عبد الله بن المُعْتَزّ : لا تسرع إلى أرفع موضع في المجلس فالموضع الذي تُرْفَعُ إليه خير من الموضع الذي تُحَطّ عنه(٣٤) .

* * *

ويُكْرَه أن يجلس بين إثنين في المجلس بغير إذنهما .

أخبرنا أبو نصر يحيى بن علي بن محمّد الشيبانيّ بالأنبار أنا أبو بكر أحمد بن

---

(٣٤) تُرفع إليه لأنك تستحقه وتحط عنه اي تقام منه ليجلس فيه من هو احق به منك لانك لا تستحقه .

Marfat.com

علي بن ثابت الحافظ قدم علينا راجعاً من الشام أنا الحسن بن علي السابوري ثنا محمد بن أحمد بن محمويه العسكري ثنا عمران بن موسى بن أيوب النصيبي ثنا عَبْدة بن سليمان ثنا ابن المبارك عن أسامة بن زيد حدّثني عمرو بن شُعَيْب عن أبيه عن جدّه رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لا يحل لرجل أن يفرّق بين إثنين إلاّ بإذنهما » يعني في المجلس .

أخبرنا أبو الفتح محمّد بن عبد الباقي البَطّيّ قرأت عليه بالرَّمْلة أنا أبو الفضل حَمد بن أحمد بن الحسن الحداد أنا أبو نُعيم أحمد بن عبد الله الحافظ ثنا سليمان بن أحمد ثنا إسحاق بن إبراهيم الدَّبَريّ أنا عبد الرزّاق عن وُهَيْب بن الوَرْد عن أبان قال : قال رسول الله ﷺ : « من فرّق بين إثنين في مجلس تكبّراً عليهما فليتبوّأ مقعده من النار » ، غريب هذا اللفظ لم نكتبه إلاّ من حديث وُهَيْب عن أبان مُرْسَلاً ، قاله أبو نُعَيْم .

* * *

ويستحبّ لمن كان جالساً في الحلقة أن يوسّع للداخل ويتزحزح نه عن مكانه(٣٥) .

أخبرنا أبو عامر سعد بن علي الرزّاز بجُرْجان حدّثنا أبو القاسم إبراهيم ابن عثمان الخَلّاليّ لفظاً أنا أبو القاسم حمزة بن يوسف الحافظ أنا أبو بكر محمد ابن أحمد بن يوسف العَسْقلانيّ بها ثنا عبد الله بن أبان بن شدّاد ثنا بُكَيْر بن نصر ابن سَيّار العَسْقَلاني ثنا آدم هو ابن أبي إياس عن إسماعيل عن مجاهد عن واثِلة ابن الخَطّاب القرشيّ قال : دخل رجل المسجد ورسول الله ﷺ جالس وحده فأقبل إليه فلما رآه النبي ﷺ تزحزح له فقال : يا رسول الله المكان واسع فقال ﷺ : « إنَّ حقّ المسلم على المسلم إذا رآه أن يتزحزح له »(٣٦) .

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عليّ الخيّاط ببغداد أنا أبو الحسين أحمد بن محمّد بن أحمد بن النقُّور أنا أبو طاهر محمّد بن عبدالرحمان الذَّهَبيّ ثنا أبو محمّد

---

(٣٥) أي يُفسح له مكاناً إن لم يكن في المكان سعة له .

(٣٦) لأن من ذلك إكرام له .

Marfat.com

السُّكريّ ثنا أبو يَعْلَى المِنْقَـريّ ثنا الأصمعي ثنـا المبارك بن سعيـد عن عبد الملك ابن عُمَيْر قال : قـال سعيد بن العـاص لجلْسي عليَّ ثـلاث إذا دنا رحّبت به وإذا جلس وسّعت له وإذا حدّث أقبلت عليه(٣٧) .

* * *

ومتى فسح له إثنـان ليجلس بينهما فعـل ذلك لأنّها كرامة أكـرماه بهـا فلا ينبغي أن يردّها .

أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الطَّلْحيّ بأصبهان املاء أنا محمّد بـن الحسن بن سليم أنا علي بن أبي حامد الخَرْجانيّ ثنا أبو أحمد العسّال ثنا أحمد بن هارون بن روح ثنا بكار بن قتيبة ثنا إبراهيم بن أبي الوزير ثنا موسىٰ ابن عبد الملك بن عُمَيْر عن أبيـه عن شَيْبة عن عمـه رضي الله عنه قـال : قـال رسول الله ﷺ : « مَن أحبّ أن يصفـو له ودّ أخيه فليسلّم عليه إذا لقيه ويـوسّع له في المجلس ويدعه بأحبّ اسمائه إليه »(٣٨) .

أخبرنا أبو الحسن محمّد بن مرزوق الزَّعْفَرانيّ في كتابه أنا أبو بكر أحمـد بن علي الحافظ أنا أحمد بن الحسن الحَرَشيّ ثنا محمّد بن يعقوب الأصمّ أنـا العبّـاس ابن الوَليد البَيْروتيّ أنا أبي حدثني ابن جابر حدّثني سُلَيْم بن عـامر قـال : من أتى قوماً فوسّعوا له فليُقبل فإنّما هي كرامة أُهديت له وإلاّ فلا يجالسهم .

أخبرنا أبو طاهر محمّد بن إبراهيم الطرَازيّ بـإصبهان أنبأنا أحمد بن مَهْديّ السلاميّ أنا أبو القاسم علي بن محمّد بن عيسىٰ بن موسى البزّاز أنا عـلي بن محمّد ابن أحمد المصريّ ثنا موسىٰ بن جُمْهُور حدّثني محمّـد بن العبّاس اليـزيدي حـدّثني عمّي عن أبي محمّد اليَزِيـديّ قال : أتيت الخَلِيـل بن أحمد في حـاجة فقـال لي : هاهنا يا أبا محمّد ، فقلت : أضيّق عليك ، قال : فقال لي أنّ الدنيا بحذافيرهـا مما يضيق عن متباغضَيْن وإنّ سترأً في شبر لا يضيق عن متحابيْن .

---

(٣٧) أقبلت عليه أي جعلت وجهي قباله وأنا أنصت إليه .

(٣٨) فلا يناديه بلقب يكرهه .

Marfat.com

أخبرنا أبو زكريّاء يحيىٰ بن أبي عمرو الحافظ في كتابه إليَّ أنشدنا أبو القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازيّ أنشدني أبو الحسن عليّ بن أحمد بن عبد العزيز الأنصاريّ بعُمان أنشدني أبو محمّد غانِم بن الوَلِيد المخزوميّ لنفسه .

صير فُؤادكَ للمحبُوبِ منزِلةً سَمُّ الخياطِ(٣٩) مجالٌ لِلْحبيبين
ولا تُسامِح بغيضاً في مُعَاشرةٍ فقلَّ ما تسعُ الدُّنيا بغيضَين

أخبرنا أبو سعد عبد الرحمان بن عبد الله الحَصِيريّ بالرَّيّ أنا أبو زيد واقِد ابن الخَليل بن عبد الله القَزْوينيّ أنا أبي أبو يَعْلَى الحافظ ثنا عبد الرحمان بن محمّد ثنا محمّد بن أحمد بن تَوْبة المَرْوَزيّ ثنا عبد الله بن محمود سمعت أبي يقول : كنت في مجلس النضرْ بن شُمَيْل فجاء رجل فأوسعوا ، فقال له رجل : ضيّقت علينا أيّها الرجل ، فقال قائل منهم :

لعمرُكَ ما ضاقت بِلادٌ بأهلِهَا ولكِنَّ أخلاقَ الرِجَالِ تضيقُ

أنشدنا أبو محمّد عبد الله بن نصر الأزْديّ لنفسه من لفظه برَزِيق :

أرى الخِلَّين في سَعَةٍ ورُحْب وإن نَزَلاَ على مِقدارِ شِبْرِ
كَذَا المُتَباغِضانِ إذا أَلَمّا بِرُحبِ الأرضِ حَلاَّ ضيق قبرِ

* * *

ويستحبّ لمن جلس بين إثنين إذا فسحا له وأكرماه بذلك أن يجمع نفسه ولا يتربّع .

أخبرنا أبو جعفر حَنْبَل بن علي بن الحسين البخاريّ قرأت عليه بكُشْميهن أنا أبو محمّد أحمد بن محمّد بن أحمد التُّونيّ بسِجِستان أنا أبو عبد الله أحمد بن محمّد بن عبد الله الشُّرُوطيّ ببُسْت أنا أبو حاتم محمّد بن حِبَّان بن أحمد البُسْتيّ الإمام سمعت محمّد بن نصر بن نَوْفَل الحدادِيّ المروزي هو هورْقاني يقول

---

(٣٩) سمّ الخِياط : ثقب الإبرة .

Marfat.com

سمعت أبـا داود سليمان بن مَعْبَـد السِّنْجيّ يقول سمعت ابن الأعـرابي يقول : قال بعض الحكماء إثنان ظالمـان رجل أُهـديت له النصيحـة فاتّخـذها ذنبـاً ورجل وُسِّعَ له في مكان ضيّق فقعد متربّعاً(٤٠)

* * *

كراهة القعود في موضع مَن قام من المجلس وهو يريد العود إليه .

أخبـرنا أبـو نصر يحيى بن علي بن الأخضر الكَـرابِيسيّ بالأنْبـار في الرحلة الأولى أنا أحمد بن عليّ الحافظ أنا الحسن بن أحمد بن شاذان أنا أحمد بن إسحاق ابن وهب البُندار ثنا موسىٰ بن إسحاق الأنصاري ثنا منجاب بن الحارث ثنـا ابن مُسْهر عن محمّد بن إسحـاق عن نافـع عن ابن عمر رضي الله عنهـما قال : نهى رسول الله ﷺ أن يتناجى الإثنـان دون الثالث إذا لم يكن معهم غيرهم(٤١) أو أن يخلف الرجلُ الرجلَ في مجلسه وإذا رجع فهو أحقّ به .

* * *

كيفيّة الجلوس بين يدي المحدّث .

أخبـرنا أبـو سعد أحمـد بن محمّد بن أحمـد بن الحسن الحافظ قـرأت عليه بالأجْفُر أنا محمّد بن علي بن جُولة الأبْهَريّ أنـا أحمد بن مـوسىٰ الحافظ ثنـا دَعْلج ابن أحمد ثنا عـلي بن محمّد بن عيسىٰ ثنـا أبو اليَمـان أنا شُعَيب عن الـزُّهْريّ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ خـرج فقام عبـد الله بن حُذافـة فقال : مَن أبي يا رسول الله ﷺ ، فقال حُذافة أبوك، ثم أكـثر النبي ﷺ أن يقول سلوني فبرك عمر على ركبتيه فقال يا رسول الله رضينا بالله ربّاً وبالإسلام دينا .

أخبرنا الأئمة أبو حفص عمر بن محمّد بن عـلي الشّيرزيّ وأبـو نصر محمّد

---

(٤٠) أي جاز بقعدته هذه من أفسح له في المكان الضيق بأن ضيّق عليه

(٤١) لأن الأمر سيظهر إما كأنهما يحتقرانه او يتحدثا عنه هو بسوء .

Marfat.com

ابن ناصر بن محمّد العِياضيّ وأبو البَدر هِلال بن الحسن بن علي السعيديّ بسرخس وأبو بشر مُصْعَب بن عبد الرزّاق بن مُصْعَب المصعبي بمرو وأبو نصر زهير بن علي بن زهير الخدامي بميهنة قالوا أنا أبو الحسن محمد بن محمّد بن زيد العَلَويّ قال : قال حمدان بن علي الأصبهانيّ كنت عند شريك فأتاه بعض ولد المَهْدي فاستند إلى الحائط وسأله عن حديث فلم يلتفت إليه فأعاد عليه المسألة فلم يعبأ به فقال : كأنّك تستخفّ بأولاد الخلفاء ، فقال : لا ولكن العلم أجلّ عند أهله من أن يضيعوه ، قال : فجثا على ركبتيه ثم سأله ، فقال : هكذا يُطْلَب العلم(٤٢) .

أخبرنا أبو سعيد إسماعيل بن عبد الواحد بن إسماعيل الفُوشَنْجيّ بمَرْو أنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذّن الحافظ بنيسابور أنا أبو القاسم حمزة بن يوسف السَّهْمي الحافظ بجُرْجان أنا أبو أحمد عبد الله بن عَديّ الحافظ حدّثني محمّد بن يوسف الفَرَبْريّ ثنا عبد الله بن أحمد بن شَبَوَيْه سمعت أبا رَجاء يعني قُتَيْبة بن سعيد يقول : رأيت عبد الله بن المبارك جاثياً على ركبتيه بين يدي سُفْيان بن عُيَيْنة .

* * *

ويبالغ في تعظيم المملي وتبجيله .

أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله الخَبَاقيّ بمَرْو وأخبرنا أبو سعد إسماعيل ابن عبد القاهر الجُرْجانيّ ثنا أبو الحارث محمّد بن عبد الرحيم الأستوائي أنا أبو الفضل محمّد بن الحسين الحَدّاديّ بمَرْو أنا عبد الله بن محمود ثنا صخْر بن محمّد ثنا اللّيْث بن سعد عن الزُّهْريّ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال : « بجّلوا المشائخ فإنّ تبجيل المشائخ من إجلال الله عزّ وجلّ »(٤٣) .

---

(٤٢) أي إن على من يطلب العلم أن يلتزم آداب طلبه فليس في طلب العلم فرق بين ابن الخليفة وابن الفقير .

(٤٣) أي أن تبجيل أهل العلم تبجيل لمصدر العلم وهو رب العالمين .

Marfat.com

أخبرنا أبو البَيَان محمّد بن عبد الـرزّاق بن عبد الله التنـوخيّ قاضي حِمص بها أنا أبي أبو غانم بن أبي حَصِين بَمَعَرّة النُّعْمـان ثنا أبو عبد الله الحسين بن علي النسَويّ أنا أبو الفضل أحمد بن محمّد بن أحمد الفُرَاتيّ إجازة ثنا أبو الحارث محمّد ابن عبد الرحيم بن الحسين الحافظ ثنا أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن عبد الأعْـلَى المقرىء الأندلسي ثنا أبو القاسم بكر بن أحمـد الخباز بـواسط وأخبرنـاه غالبـاً أبو زيد القاسم بن أبي سعد بن عمر الأبْرِيسَميّ بآمُل طَبَرِستـان أنا أبـو الحسن علي ابن زيست الطَبَريّ ثنا أبو حاتم القَزْوينيّ أبو القاسم عبـد الله بن محمّد الصـوفيّ البغداديّ بجامع قَزْوِين ثنا أبو القاسم بكر بن محمى بـواسط وأخبرنـاه أعلى من هذا أبو القاسم إسماعيل بن محمّد التيْميّ الحـافظ بإصبهـان أنا أبـو علي الحسن ابن أحمد بن الحسن الحدّاد أنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحـافظ ثنـا أبو القـاسم بكر بن أحمد بن محمى الواسطيّ بها ثنا أبو يوسف يعقـوب بن تَحيّة ثنـا يَزِيـد بن هارون عن حُمَيْد عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ «من أكرم ذا شيبة فكأنمـا أكرم نـوحاً في قـومه ومن أكـرم نوحـاً في قومـه فكأنمـا أكرم الله عـز وجلّ » ، تفرّد به يعقوب بن تَحِيّة .

أخبـرنا أبـو السعادات المبـارك بن الحسين الشاهـد واسـطيّ لقيتـه بفَم الصُّلْح أنا أبو القـاسم علي بن أحمـد بن محمد البنـدار أنا محمـد بن عبد الرحمان الذهبي ثنا عبد الله بن محمّد البَغَـويّ ثنا أبـو بكر بن أبي شـيبـة ثنا ابن نمـير ثنا محمّـد بن إسحـاق عن عمـرو بن شُعَيْب عن أبيـه عن جـدّه رضي الله عنه قال قـال رسول الله ﷺ : « ليس منّا مَن لم يرحم صغيرنا ويعرف حقّ كبيرنا »(٤٤) .

اخبرنا أبو الحسن عليّ بن عبد الله بن محمّد العُقَيْليّ في منزله بباب أنـطاكية أخبرنا أبو الفتح عبد الله بن إسماعيل الحَلَبيّ بها أنا عبد الرزّاق بن عبد السـلام الأسدي أنا محمـد بن الحسين بن صـالح السبيعي أنـا الحسن بن حمدان البـزّاز بالكوفة ثنا الحسـين بن نصر بن مُزاحِم المِنقـريّ ثنا إبـراهيم بن الحكم بن ظُهيْر عن شَرِيك بن عبد الله بن أبي لَيْث عن عِكْرِمـة عن ابن عبّاس رضي الله عنهما

---

(٤٤) ومعرفة حق الكبير تكون بإكرامه .

Marfat.com

عن النبيّ ﷺ أنّه قال : « ليس منّا مَن لم يرحم الصغير ويوقّر الكبير وينأمر بالمعروف وينه عن المنكر » .

حدّثنا أبو محمّد جابر بن محمّد بن جابر الحافظ بالبصرة املاء من حفظه أنا أبو محمّد عبد الله بن الحسين بن عليّ السعيدانيّ الحافظ ثنا أبو عبد الله محمّد ابن أحمد بن داسة المعدَّل ثنا أبو العبّاس أحمد بن عبدالرحمان بن المُغيرة الخارَكيّ ثنا أبو سليمان محمّد بن يحيى بن المُنْذِر القزّاز ثنا يَزيد بن بَيان العُقَيْليّ ثنا أبو الرحّال عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « ما أكرم شابٌ شيخاً لسنّه إلاّ قيّض الله من يُكرمه عند سنّه » .

أنشدنا أبو محمّد عبد الله بن نصر الأزْديّ من لفظه لنفسه برَزِيق .

وقِّر مشائخ أهل العلم قاطبة ... حتى توقر إن أفضى بك الكِبَرُ
واخدم أكابرهم حتى تنال به ... مثلاً بمثلٍ إذا ما شارف العُمُرُ

* * *

وإذا خاطب الطالب المملي أو راجعه في شيء عظّمه في خطابه مثل أن يقول له أيّها الأستاذ أو أيّها العالم أو أيّها الحافظ ونحو ذلك(٤٥) .

أخبرنا أبو الحسن عليّ بن عبد الله بن محمّد العُقَيْليّ في منزله بباب أنطاكية أنا أبو الفتح عبد الله بن إسماعيل الجليّ بحلب أنا عبد الرزّاق بن عبد السلام الأسَديّ أنا محمّد بن الحسين السبيعيّ ثنا أبو عيسى الحسين بن إبراهيم المقرىء بأنْطاكِيَة ثنا أبو عليّ الحسن بن مجمّع الكوفيّ ثنا أحمد بن المبارك التمّار عن سليمان بن عيسى قال غدا علينا حمزة يوماً وكأن وجهه قد نُخل عليه الرماد فقال له قوم يابا عُمَارة وقال آخرون يا أستاذ ما بالك في يومك هذا قال أفلا تسألوني فيما كنت فيه في ليلتي وذكر الحكاية بطولها .

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمّد الشاهد قرأت عليه بخوار الرَّيّ

---

(٤٥) أي لا يخاطبه باسمه مجرداً كأنه ندّ له .

Marfat.com

أنا أبو الحسن عبد الله بن عبد الرحمن البَحِيريّ أنا أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الحافظ سمعت أبا نصر أحمد بن محمّد الورّاق يقول سمعت أبا حامد أحمد بن حمدون يقول سمعت مسلم بن الحجاج وجاء إلى محمد بن إسماعيل(٤٦) فقبّل بين عينيه وقال دعني حتّى اقبّل رجلك يا أستاذ الأستاذين وسند المحدّثين ويا طبيب الحديث في علاّت حدّثك محمّد بن سَلاَم وذكر الحديث .

حدثنا أبو الفضل محمّد بن ناصر السلاَميّ الحافظ من لفظه ببغداد أنا المبارك بن عبد الجبّار الكَرْخيّ بها أنا عليّ بن أحمد المؤدِّب أنا أحمد بن إسحاق النهاوندي أنا أبو محمد بن خلاد حدثني عمر بن الحسن بن جبير الواسطي ثنا محمّد بن غالب الحَجَبيّ سمعت يوسف الماجشُون سمعت محمد بن المنكدر يقول ما كنّا ندعو الراوية إلاّ راوية الشعر وكنّا نقول للذي يروي الحديث عالم .

* * *

ويكنّيه في خطابه ولا يسمّيه(٤٧) .

أخبرنا أبو عامر سعد بن عليّ الرزّاز بجُرْجان أنا المُغيرة بن محمّد الثقَفيّ أنا حمزة بن يوسف الحافظ أنا أبي أنا أبو نعيم الأستراباذيّ ثنا أبو أُمَيّة ثنا يعقوب ثنا حصين بن حُذَيْفة الصُّهَيْبيّ عن عمّه عن سعيد بن المسيب عن صُهَيْب بن سِنان رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال له : « يا أبا يحيى » .

أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمّد بن أحمد الحافظ قرأت عليه بالأجْفُر أنا أبو طاهر أحمد بن أبي الرَّبيع الأسْتراباذيّ أنا عليّ بن عمر بن إسحاق الهَمذاني قال أنا أحمد بن محمّد بن إسحاق الحافظ أخبرني عليّ بن محمّد بن عامر ثنا عبد الله ابن محمّد المَقْدِسيّ ثنا محمّد بن مُصَفى ثنا بَقِيّة بن الوَليد عن هارون بن عنترة عن سفيان الثوري في قوله عز وجل : ﴿ **فقولا له قولاً ليناً** ﴾(٤٨) قال كنّيه أبا مُرّة .

* * *

---

(٤٦) محمد بن إسماعيل هو الإمام البخاري صاحب الجامع الصحيح رحمه الله ونفعنا به

(٤٧) أي يناديه بكنيته ولا يخاطبه باسمه مجرداً .

(٤٨) سورة طه الآية (٤٤) .

Marfat.com

جواز القيام للمملي

أخبرنا أبو الوقت عبد الأوّل بن عيسى السِّجْزيّ بهَراة أنا أبو الحسن عبدالرحمان بن محمّد الداوديّ بفُوشَنْج أنا أبو محمّد عبد الله بن أحمد الحموي أنا محمّد بن يوسف الفِرَبْريّ أنا محمّد بن إسماعيل الإمام ثنا سليمان بن حرب ثنا شُعْبة عن سعد بن إبراهيم عن أبي أمُامة عن أبي سعيد الخُدْريّ رضي الله عنهما قال لمّا نزلت بنو قُرَيْظة على حُكْم سعد بعث رسول الله ﷺ إليه وكان قريباً فجاء على حمار فلمّا دنا قال النبيّ ﷺ : « قوموا إلى سيّدكم » .

أخبرنا أبو المعالي محمّد بن إسماعيل الفارسيّ بنيسابور أنا أبو بكر أحمد بن الحسين الحافظ أنا أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الحافظ سمعت محمّد بن إبراهيم الهاشِميّ يقول سمعت أحمد بن سلمة يقول سمعت مُسْلِم بن الحجّاج يقول لا أعلم في قيام الرجل للرجل حديثاً أصحّ من هذا وهذا القيام على وجه البرّ لا على وجه التعظيم أمر النبيّ ﷺ أن يقوموا إلى سيّدهم .

أخبرنا عبد الرحمان بن أبي غالب الطاهِريّ ببغداد أنا أحمد بن عليّ بن ثابت الحافظ أنا الحسين بن محمّد أخو الخلّال ثنا أبو نصر محمّد بن أبي بكر الجُرْجانيّ ثنا الحسين بن أحمد الكاتب بهَمَذان ثنا نِفْطَوَيْه قال كنت عند المبرِّد فمرّ به إسماعيل بن إسحاق القاضي فوثب إليه وقبّل يده وأنشد :

فلما بصرنا به مقبلاً ... حللنا الحُبى[٤٩] وابتدرنا القِيامَا
فلا تنكرن قيامي له ... فإن الكريم يجل الكِرامَا

أنشدنا أبو الفضل طاهر بن زاهر بن طاهر الشاهد بنيسابور أنشدنا إبراهيم بن مسعود بن عليّ العُتْبيّ أنشدني جدي أبو النضر العُتْبيّ لنفسه :

عجبت من الكريم أتاه حر ... فلم ينهض لتعظيم اللِقاءِ
تقاعد عنه عن سفهٍ وكبرٍ ... وقام بعقب ذاك إلى الخَلاء

* * *

(٤٩) حللنا الحُبى أي تركنا الإحتباء ، والإحتباء هو الإلتفاق بالثوب عند القعود .

Marfat.com

وإن كان المجلس غاصّاً ودخل عليهم المملي أوسعوا له .

أخبرنا أبو عبد الله كثير بن سعيد بن الحسين السلَاميّ بمكّة عند قبّة زمزم أنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبّار الكرخيّ ببغداد أنا أبو الحسين محمّد بن الحسين الحرّانيّ وأبو منصور محمّد بن محمّد بن عثمان السوّاق قالا ثنا أحمد بن جعفر بن حَمْدان ثنا إسحاق بن الحسن الحَرْبيّ ثنا عليّ بن أبي هاشم ثنا محمّد بن إسماعيل ابن أبي فُدَيك عن الضحّاك بن عثمان عن المَقْبريّ عن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « لا يوسِع المجالس إلّا لثلاثة لذي سنّ لسنّه ولذي علم لعلمه ولذي سلطان لسلطانه » .

* * *

تقبيل يده

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك الخلّال بإصبهان أنا إبراهيم بن منصور السلميّ أنا أبو بكر بن المقرىء ثنا أبو محمّد عبدان بن أحمد ثنا مسروق ابن المرزُبان ثنا عبد السلام بن حرب عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فَرْوة عن عبدالرحمان بن كَعْب بن مالك عن أبيه رضي الله عنه قال لَمّا نزل نوبتي أتيت النبيّ ﷺ فقبّلت يديه وركبتيه .

أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقيّ النصْريّ بباب الشأم أنا إبراهيم بن عمر البَرْمَكيّ أنا عبد الله بن إبراهيم المتوثيّ ثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله الكَجّيّ ثنا محمّد بن عبد الله الأنصاريّ ثنا أبي عن جميلة مولاة أنس بن مالك رضي الله عنه قالت كان ثابت إذا جاء إلى أنس قال يا جميلة ناوليني طيباً أمسّ به يدي فإنّ ابن أبي ثابت لا يرضى حتّى يقبّل يدي يقول يد مسّت يد رسول الله .

قال رضي الله عنه وكنت إذا دخلت على شيخنا أبي بكر محمّد بن

Marfat.com

عبد الباقيّ الأنصاريّ ببغداد أقبّل يده كل نوبة(٥٠) وألاطفه في الكلام ليمكننا من القراءة فحصل لي منه ما لم يحصل لغيري .

أخبرنا أبو نصر سعد بن محمّد بن إسماعيل النُّعيمي قاضي أستراباذ بها أنا أبو عمرو ظَفَر بن إبراهيم بن عثمان الخلّالي أنبأنا أبو أحمد إبراهيم بن مطرّف ابن الحسين الأسْتَراباذيّ أنا أبو سعد عبد الرحمان بن محمّد الإدْريسي كتابة من سمرقند سمعت أبا زُرْعة محمد بن إبراهيم الأسْتَراباذيّ يقول أخبرتُ أنّ إسماعيل بن أحمد والي خراسان لمّا وافى أسْتراباذ استقبله مشائخ أسْتَراباذ فلمّا بصروا به نزلوا عن دوابهم فتقدّمهم جدي محمّد بن بُنْدار العطّار فأخذ بيده وقبّلها وقال تقبيل يد الأمير عندنا سنّة فطالما عرفت بإمساك اعنّة الخيل في سبيل الله عزّ وجلّ فاستحسن ذلك إسماعيل وسرّه .

أنشدنا أبو سعد أحمد بن أبي الفضل الواعظ ببغداد أنشدنا أحمد بن محمّد ابن أحمد الأسْتَراباذيّ أنشدنا عليّ بن عمر بن إسحاق أنشدنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن إسحاق الحافظ قال قال الشاعر :

فامدد إلي يداً تعود بطنها بذل النوال وظهرها التقْبيلا

* * *

توقير مجلس المملي

أخبرنا أبو بشر مُصْعب بن عبد الرزّاق المُصْعَبيّ بمرو وأبو البَدْر هِلال بن الحسن السعِيديّ بسرخس وأبو نصر زُهَيْر بن عليّ الخِداميّ بمَيْهَنة قالوا أنا أبو الحسن محمّد بن محمّد بن زيد العلَويّ أنا الحسن بن أحمد الفارسيّ أنا أبو بكر محمّد بن العبّاس بن نَجِيح البزّاز ثنا عبد الملك بن محمّد ثنا بشر بن عمر وسعيد بن عامر قالا ثنا شُعبة عن زياد بن عِلاقة عن أسُامة بن شَرِيك هو

---

(٥٠) كل نوبة : أي كلما دخلت عنده لأسمع حديثه وأستفيد من علمه .

Marfat.com

الثعلبي رضي الله عنه قال أتيت رسول الله ﷺ وأصحابه كأنّما على رؤوسهم الطير[٥١] .

أخبرنا أبو حفص عمر بن محمّد بن عليّ الشِّيرزيّ بمَرو وأبو نصر محمد بن محمود بن أحمد الشُّجاعيّ وأبو نصر محمّد بن ناصر بن محمّد العِياضيّ بسرخس قالوا أنا أبو المعالي محمّد بن محمد بن زيد الحسينيّ أنا أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن عثمان الحافظ ثنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان ثنا الحسين بن محمد بن عفير ثنا أحمد بن سنان القطان قال كان عبد الرحمان بن مَهْديّ لا يُتحدّث في مجلسه ولا يُبرى فيه قلم ولا يتبسّم أحد فإن تحدّث أو برى قلماً صاح ولبس نعليه ودخل فكذا كان يفعل ابن نُمَيْر وكان من أشدّ الناس في هذا وكان وَكيع أيضاً يكونون في مجلسه كأنّهم في صلاة فإن أنكر مِن أمرهم شيئاً انتعل ودخل وكان ابن نُمَيْر يغضب ويصيح إذا رأى من يبري قلماً تغيّر وجهه غضباً[٥٢] .

أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن عليّ بن محمّد الجُلّابيّ بواسِط أنبأنا أبو غالب محمّد بن أحمد بن سَهْل النحْويّ أنا أبو الحسن عليّ بن محمّد بن عليّ ثنا محمّد بن أحمد بن اللّيْث ثنا الخَليل بن أحمد بن أبي رافع أبو بكر سمعت جدي تميم بن المُنتَصِر يقول كنّا عند وَكِيع فسمع كلام أصحاب الحديث وحركتهم فقال يا أصحاب الحديث ما هذه الحركة أنتم الناس فعليكم بالوقار .

أخبرنا أبو بكر وَجيه بن طاهر الخطيب بقصر الريح أنا أبو محمّد عبد الحميد بن عبد الرحمان البَحِيريّ بنيسابور أنا محمّد بن عبد الله الحافظ سمعت أبا الحسن أحمد بن الخضر الشافعيّ يقول كنّا في مجلس محمّد بن رافع في منزله قعوداً تحت الشجرة وهو مستند إليها يقرأ علينا وكان إذا رفع في المجلس أحد صوته أو تبسّم قام فلا يقدر أحد منّا على مراجعته قال فوقع ذرق طائر على يدي وقلمي وكتابي فضحك خادم من خدم طاهر بن عبد الله وأولاده معنا في المجلس فنظر إليه محمّد بن رافع فوضع الكتاب فأنهى ذلك الخبر إلى السلطان

---

(٥١) أي كانوا يجلسون صامتين توقيراً لرسول الله ﷺ ولكي لا يُسمع إلاّ صوته إذا تحدث فيحفظون قوله ويروونه .

(٥٢) لأن الصوت أو الحركة تلفت أنظار الآخرين عن المحدث فلا يفقهون قوله

Marfat.com

فجاءني الخادم عند السحر ومعه حمّال وعلى ظهره نبت سامان(٥٣) فقال والله ما كنت أملك في الوقت شيئاً أحمله إليك غير هذا وهو هديّة لك فإن سُئلت عنيّ فقلْ لا أدري مَن تبسّم فقلت افعل فلمّا كان عند الغداة حملت إلى باب السلطان فبرّأت الخادم ممّا قيل ثمّ بعت السامان بثلاثين ديناراً واستعنت به في الخروج إلى العراق وبارك لي فيه فلُقبت بالحَصِيريّ وما بعت الحصير ولا باعه أحد من آبائي .

* * *

ولا ينام في مجلس الإملاء .

أخبرنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن عبد الجبّار العُكبريّ ببغداد أنا أبو الحسين أحمد بن محمّد بن أحمد بن النقّور البزّاز أنا أبو طاهر محمد بن عبدالرحمان المخلّص في التاسع من انتقاء أبي الفوارس ثنا أبو محمّد عبيد الله بن عبد الرحمان السُّكريّ ثنا أحمد بن يوسف التغْلِبيّ ثنا أحمد بن أبي الحَواريّ سمعت أبا سليمان يعني الدارانيّ يقول إذا رأيتَ الرجل ينام عند الحديث فاعْلم أنّه لا يشتهيه فإن كان يشتهيه لطار نعاسه .

أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن عليّ بن محمّد المالكيّ بواسط أنا أبو غالب محمّد بن أحمد بن بِشْران النحْويّ إجازة ثنا أبو الحسين علي بن محمّد بن عبد الرحيم بن دينار ثنا أبو محمّد عبد الله بن جعفر بن دُرُسْتَوَيْه في كتاب عيون الأخبار ثنا أبو محمّد عبد الله بن مسْلِم بن قُتَيْبة قال قال رجل لخالد بن صَفْوان ما لي إذا رأيتكم تتذاكرون الأخبار وتتناشدون الأشعار وتتدارسون الآثار وقع عليّ النوم قال لأنّك حمار في مسلاخ إنسان(٥٤) .

* * *

(٥٣) سامان : قرية في الري ولعل نبتها هو الزعفران أو ما يشبه ذلك من نبت ثمين ، ولم نعثر على معنى آخر لها إلا أنها محلة في أصفهان ، ولكن من خلال العبارة التالية : ولقبت بالحصيري ، فلعل النبت المقصود نبت تصنع منه الحصر . وسامان اسمه بالفارسية .

(٥٤) أي العقل عقل حمار والجسد جسد إنسان ، والمسلاخ هو الجلد .

Marfat.com

وإذا غلبه النعاس في مجلس الإملاء تحوّل إلى مكان آخر .

أخبرنا القاضي أبو الرجاء يحيى بن عبد الله بن أبي الرَّجَـاء الإصبهانيّ بهـا ثنا أبي أنا أبو منصور محمّد بن عبد الله بن محمّد بن مِهْرَبْزِد ثنا أبـو عليّ أحمـد بن محمّد بن إبراهيم ثنا أسيد بن عاصم ثنا أبـو سُفْيان عن النُّعمـان عن سفيان عن محمّـد عن نافـع عن ابن عمر رضي الله عنهمـا أنّه رفعـه إلى النبيّ ﷺ قال : « إذا نعس أحدكم في المسجد فليتحول إلى مكان غيره .

* * *

ويُحْسِن الإستماع والإصغاء عند الإملاء .

أخبرنا أبو غالب المبارك بن عبد الوهّاب المُسَديّ بعُكْبرا أنـا أبو الفـوارِس طِـراد بن محمّد بن عـليّ الهاشميّ أنـا عـلي بن محمّـد بن عبـد الله السُّكـريّ أنـا الحسين بن صَفْوان البَـرْذَعيّ ثنا أبـو بكر بن أبي الـدنيا القـرشي حدّثني عـليّ بن مسلم وأناه أبو طالب عليّ بن عبدالرحمان القاضي من أهل صُور قرأت عليـه أنا أبو الحسن عليّ بن الحسن المصريّ بالفُسْطاط أنا أبـو محمّد عبد الرحمان بن عمـر ابن النحّاس أنا أحمد بن محمّد بن زِياد البَصْريّ أنا العبّاس بن محمّد الدُّوريّ أنـا يحيى بن مَعِين قالا ثنـا عبد الله بن بكـر السهْميّ ثنا بِشْر أبـو نصر أنّ عبد الملك ابن مَرْوان دخل عـلى مُعاويـة وعنده عمـرو بن العاص فسلّم وجلس ثمّ لم يلبث أن نهض فقال مُعاوية ما أكمل مروة هـذا الفتى فقال عمـرو يا أمـير المؤمنين إنّـه أخذ بأخلاق أربعة وترك أخلاقاً ثلاثة إنّه أخذ بأحسن البِشْر إذا لقي[٥٥] وبـأحسن الحديث إذا حدّث وبأحسن الإستماع إذا حُدّث وبأيسر المؤونة إذا خولف[٥٦] وتـرك مزاح من لا يثق بعقله ولا دينه وترك مجالسة لئام الناس وترك من الكلام كلّ مـا تغندر منه[٥٧] .

أخبرنا أبو الفتح محمّـد بن عبد البـاقي البطّيّ قـرأت عليه بـالرَّمْلة أنـا أبو

---

(٥٥) أي يقابل الناس بالإبتسام .
(٥٦) لا يكثر من الخصام إذا خُولف في رأيه .
(٥٧) ما تغندر من الكلام : ما كثرت ألفاظه وضاع معناه .

Marfat.com

الفضل حَمد بن أحمد بن الحسن الحدّاد أنا أبو نُعَيْم أحمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر محمّد بن عبدالرحمان بن الفضل ثنا إبراهيم بن محمّد بن الحسن حدّثنا عبد الله بن خُبَيْق سمعت يوسف بن أسْباط يقول سمعت محمّد بن النضْر الحارِثيّ يقول أوّل العلم الصمت ثمّ الإستماع له ثمّ العمل به ثمّ حفظه ثمّ نشره(٥٨) .

أنشدني أبو الفتح محمّد بن عليّ بن إبراهيم النطَنْزيّ لنفسه إملاء ببغداد :

يا طالباً للعلم كي تحظى به ديناً ودنيا حظوةً تُعْلِيه
إسمعه ثم احفظه ثمّ اعمل به لله ثم انشره في أهْلِيهِ

* * *

ويستقبله بوجهه .

أخبرنا أبو منصور عبد الجبّار بن أحمد بن محمّد الأسديّ ببغداد أنا أبو الحسين أحمد بن محمّد بن أحمد بن النقُّور البزّاز أنا أبو الحسين محمّد بن عبد الله ابن أخي ميمي الدقّاق ثنا أبو القاسم عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز البَغَويّ ثنا داود بن رُشَيْد ثنا محمّد بن الفضل بن عَطِيّة ثنا منْصور بن المُعْتَمِر النخَعيّ عن الأسود عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ : « إذا صعد المنبر يوم الجمعة استقبلناه بوجوهنا .

* * *

ويتواضع للملي .

أخبرنا أبو طاهر محمّد بن إبْراهيم الطرَازيّ بإصبهان أنبأنا أحمد بن مَهْديّ السلَاميّ أنا محمّد بن أحمد بن أبي الفَوارِس الحافظ ثنا عليّ بن عبد الله بن المُغِيرة ثنا أحمد بن سعيد الدمشقيّ قال قال عبد الله بن المُعْتَزّ المتواضع في طلب العلم أكثرهم علماً كما أنّ المكان المنخفض أكثر النفاع ماء(٥٩) .

---

(٥٨) ونشره يكون بتحديث الناس به .

(٥٩) أكثر النفاع ماء : أي ينتفع أكثر من غيره بالماء لأن الماء ينحدر إليه .

Marfat.com

أنشدني أبو حفص عمر بن عثمان بن الحسين الجنزي لنفسه بمرو وكتب لي بخطه :

تواضع إذا ما طلبت العلوم ... تكن أكثر الناس علماً ونفعاً
وكل مكانٍ أشد انخفاضاً ... يرى أكثر الأرض ماء ومَرْعى

ويداري المملي ويرفق به ويحتمله .

أخبرنا أبو غالب المبارك بن عبد الوهّاب المُسَدّيّ بعُكْبَرا أنا أبو الفَوارِس طِراد بن محمّد بن عليّ الزَّيْنَبيّ أنا عليّ بن محمّد بن عبد الله المعدَّل أنا أبو عليّ الحسين بن صَفْوان البَرْذَغيّ ثنا أبو بكر بن أبي الدنيا القرشيّ حدثنيّ الفضل بن جعفر ثنا المسيب بن واضح ثنا يوسف بن أسْباط عن سُفْيان الثَوريّ عن محمّد بن المُنْكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : « مداراة الناس صدقة » .

أخبرنا أبو المعالي محمّد بن إسماعيل الفارسيّ بنيسابور أنا أبو بكر أحمد بن الحسين الحافظ أنا أبو الفضل بن أبي سعد الهَرَويّ قدم علينا حاجّا ثنا أبو أحمد الغِطْرِيفيّ بجُرْجان ثنا أبو عَوانة يعقوب بن إسحاق الإسْفرائني سمعت يونس ابن عبد الأعلى يقول سمعت الشافعيّ رضي الله عنه يقول كان يختلف إلى الأعمش رجلان أحدهما كان الحديث من شأنه والآخر لم يكن الحديث من شأنه فغضب الأعمش يوماً على الّذي من شأنه الحديث فقال الآخر لو غضب عليّ كما غضب عليك لم أعد إليه فقال الأعمش إذاً هو أحمق مثلك يترك ما ينفعه لسوء خُلقي .

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشاهد قرأت عليه بخُوار الرَّيّ أنا أبو بكر أحمد ابن الحسين الإمام أنا أبو الفضل بن أبي سعد الهَرَويّ أنا أبو الحسن محمّد بن محمود الفقيه بمَرْو ثنا أبو مُضَر محمّد بن مُضَر الرِّباطيّ ثنا أبو داود سليمان بن مَعْبَد السِّنْجيّ سمعت الأصْمَعيّ يقول من لم يحتمل ذلّ التعلم ساعة بقي في ذلّ الجهل أبدا[٦٠] .

---

(٦٠) لأن ذل التعلم ذاهب أما ذل الجهل فباقٍ لا يذهب أبداً أي يجب على المستملي أن يحتمل طباع المملي مهما كانت شديدة .

Marfat.com

سمعت أبا محمّد عبد الله بن عمر اليَزْديّ ببغداد سمعت أبا طاهر رَوْح بن محمّد الدارانيّ بإصبهان سمعت عليّ بن أبي حامد الخَرْجانيّ سمعت أبا عليّ الكِرْمانيّ بمكّة يقول سمعت محمّد بن عبيد الله الكَلاعيّ سمعت أبا حميد بن سوّار سمعت مُعافى بن عمران يقول مثل الذي يغضب على العالم مثل الذي يغضب على أساطين(٦١) المسجد .

أنشدنا أبو حفص عمر بن عثمان الجَنْزيّ لنفسه بمَرْو وأنا سألته :

لا تنكرن لسوء خلق عالماً ... واعذره في عذر احتمال أذاكا
فالعلم أحرى بالدلال لأهله ... وأجل من أن يستميل هَواكا

* * *

(٦١) أساطين : ج أسطوانة وهي العمود في المجلس أو المسجد أو القاعة .

Marfat.com

الفصل الثامن

أدوات الإملاء وآلاته

فهذه آداب حضور مجلس الإملاء ذكرتها على الإختصار وسأورد الآن ما يحتاج فيه إلى كتابة الإملاء وآلاتها وكيفيّة الكتابة قد ذكرت جواز الكتابة وعدم جوازها على الإستقصاء في كتاب طراز الذهب ومن ذهب إلى جواز كتابة العلم ومَن كرهها وحاصله أنّ كراهية كتابة الأحاديث إنّما كانت في الإبتداء كي لا تختلط بكتاب الله فلمّا وقع الأمن عن الإختلاط جاز كتابته وكانوا يكرهون الكتابة أيضاً لكي لا يعتمد العالم على الكتاب بل يحفظه[1] .

أخبرنا أبو بكر وَجيه بن طاهر الخطيب بقصر الريح أنا أبو محمّد عبد الحميد بن عبد الرحمان البَجِيريّ أنا أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الحافظ حدّثني محمّد بن يعقوب بن إسماعيل الحافظ ثنا محمّد بن إسحاق الثقفيّ ثنا محمّد بن سَهْل بن عَسْكَر قال وقف المأمون يوماً للإذن ونحن قوف بين يديه إذ تقدّم إليه غريب بيده محبرة فقال يا أمير المؤمنين صاحب حديث منقطع به فقال له المأمون ايش تحفظ في باب كذا فلم يذكر شيئاً فما زال المأمون يقول حدثنا هشيم وحدثنا حجاج بن محمد وحدثنا فلان حتى ذكر الباب ثمّ سأله عن باب ثان فلم يذكر فيه شيئاً فذكره المأمون ثمّ نظر إلى أصحابه فقال أحدهم يطلب الحديث ثلاثة أيّام ثمّ يقول أنا من أصحاب الحديث أعطوه ثلاثة دراهم .

---

(١) أي غيباً عن ظهر قلب ، والكتابة أفضل لأن الإنسان قد يسهو او ينسى أما الكتابة فباقية حتى بعد وفاة كاتبها .

Marfat.com

أنشدنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقي النصْريّ بباب الشأم أنشـدنا أبـو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت من لفظه أنشدني عبيد الله بن أحمد الصَّيْرَفيّ :

لـيس بعـلمٍ مـا حـوى الـقـمـطر[٢] مـا الـعلم إلا مـا وعـاه الـصَّـدْرُ
فـذاك فـيـه شـرف وفـخـر ورتـبـة جـلـيـلة وَقَـدْرُ

أنشدنا أبو الفضل محمّد بن ناصر بن محمّد الحافظ من لفظه ببغداد أنشدنا أبو الحسين بن الطُّيُوريّ أنشدنا أبو الحسن الفاليّ أنشدنا أبـو عبد الله بن خَـرْبان النَّهاوَنْديّ أنشدنا أبو محمّد بن خلّاد أنشدنا إبراهيم بن حميد :

إذا مـا غـدت طـلابـة العلم مـا لها من العلم إلا مـا يـدوَّن في الكـتُب
غـدوت بـتشـميـرٍ وجـد عـليـهـم فمحـبـرتي أذنـي ودفتـرهـا قـلبيّ

أنشـدنـا أبـو محمّـد مَعْقِـل بن الحسن بن أحمـد بن مَعْقِـل الأزديّ امـلاء بحمْص أنشدنا والدي لنفسه :

كم مكـثر في صنـوف العلم من كتبٍ أضحت لـديه ركـامـاً وهـو كـالـوثنِ
مـا عنده في الـذي يحـوي صحـائفـه خبـر ينـوء بـه من ورطـة اللكَـنِ
بـل إنـه معجـب فيـهـا ومقـتنـع من علم بـاطنهـا بـالـظاهر الحسَنِ[٣]

فلمّا طـالت الأسانيـد وقصرت الهمم رُخِّص في الكتـابة ولهـا آداب وآلات سأذكرها على سبيل الإختصار .

* * *

ينبغي للطالب أن يكتب الحديث بالسواد ثمّ بالحبر خاصّة دون المداد[٤] لأنّ السواد أصبغ الألوان والحبر أبقاها على مرّ الدهور والأزمـان وهو آلـة ذوي العلم وعدّة أهل المعرفة والفهم .

---

(٢) القمطر : شبه سقط يسفّ من قصب أو غيره تُصان به الكتب .
(٣) وهـذا فيمن يكتب ولا يفقه ولا يحفظ وإنمـا الكتابـة للتذكـير ومساعـدة الـذاكـرة وإعـادة الدرس والمراجعة أما من يكتب فلا يفقه فهو كالحمير الحملة أسفاراً .
(٤) الحِبر : يُصنع من إذابـة حجر أسـود له هـذه الخاصيـة في الماء عـلى أن يبقى كثيفاً أمـا

Marfat.com

أخبرنا أبو الحسن عليّ بن عبد الله الخَباقيّ بمَرْو أنا أبو سعيد إسماعيل بن عبد القاهر الجُرْجانيّ ثنا أبو الحارث محمّد بن عبد الرحيم الحافظ ثنا أبو سعد بن أبي عثمان الزاهد أنا أبو عليّ الحسن بن داود ثنا محمّد بن عليّ بن القاسم المُطَوِّعيّ ثنا أحمد بن محمّد بن مالك الإسكندرانيّ ثنا عبيد بن آدم ثنا يزيد بن هارون عن حُمَيْد عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « يحشر الله أصحاب الحديث وأهل العلم وحبرهم خلوق(٥) يفوح فيقومون بين يدي الله فيقول لهم طال ما كنتم تصلّون على نبيّي انطلقوا إلى الجنّة » .

أخبرنا أبو جعفر حَنْبَل بن عليّ بن الحسين البخاريّ قرأت عليه بكُشميهَن أنا أبو الفتح ناصر بن الحسين بن أحمد الضرير بسِجِسْتان أنا أبو القاسم عليّ بن طاهر الشُّرُوطيّ أنا أبو عمر محمّد بن أحمد بن محمّد النُّوقاتيّ ثنا الحسين بن أحمد ثنا محمّد بن يحيى الصُّوليّ ثنا الحسين بن فَهْم ثنا يحيى بن أكثم قال تذاكروا الألوان عند الرَّشِيد فقال بعضهم أحسنها البياض لون النهار وقال آخرون أحسنها الخضرة لون الجنّة وقال آخر أحسنها لون الذهب ومحمّد بن الحسن ساكت فقال له الرَّشِيد لِم لا تتكلّم فأراد رفع السواد فقال لو كان صبغ أحسن من السواد لكُتبت به كتب الله المنزلة فاستحسن الرَّشِيد قوله ووصله من بينهم .

أخبرنا أبو الفَرَج سعيد بن أبي الرَّجاء الدُّوريّ بإصبهان أخبرنا أبو الفتح منصور بن الحسين الكاتب وأبو طاهر أحمد بن محمود الثقفيّ قالا أنا أبو بكر بن المقرىء سمعت موسى بن الحسين الرُّهاويّ يقول سمعت أحمد بن مَهْديّ يقول أردت أن أكتب كتاب الأموال لأبي عُبَيْد فخرجت لأشتري ماء الذهب فلقيت أبا عُبَيْد فقلت يابا عُبَيْد رحمك الله أريد أن أكتب كتاب الأموال بماء الذهب قال اكتبه بالحبر فإنّه أبقى .

أخبرنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن إبراهيم الأزَجيّ ببغداد أنا أبو بكر أحمد بن عليّ الحافظ إجازة ثنا أبو عبد الله الحسين بن محمّد بن جعفر الأصمّ قال

المداد فريق ذو لون يميل إلى الزرقة المعتمة وهو إما حبر مخفف بالماء وإما من عصارة بعض النباتات .

(٥) خلوق : طيب .

Marfat.com

قرأت على منصور بن جعفر الصَّيْرَفيّ قال قرأنا على عبد الله بن جعفر النحْويّ قال قرأنا على عبد الله بن مُسْلِم بن قُتَيْبة قال قال علاّن الورّاق عطّروا دفاتركم بسواد الحبر وقال قال الحسن بن سَهْل إنّما سمّي الحبر حبراً لأنّ البليغ إذا حبّر ألفاظه ونمنم بيانه أحضرك من معاني الحكم آنق من حبرات(٦) البزّ ومفوّفات الوشي(٧) .

أخبرنا أبو الفتح محمّد بن عبد الباقي البَطّيّ قرأت عليه بالرملة أنا أبو الفضل حَمد بن أحمد بن الحسن الحدّاد أنا أبو نُعَيْم أحمد بن عبد الله الحافظ أنا إبراهيم بن عبد الله أنا محمّد بن إسحاق السرّاج ثنا محمّد بن سَهْل بن عَسْكَر سمعت أبا صالح محبوب بن الحسن الفَرّاء سمعت ابن المبارك يقول الحبر على الثياب خلوق العلماء(٨) .

أخبرنا أبو طاهر محمّد بن إبراهيم الطرَازيّ بإصبهان انبأنا أحمد بن مَهْديّ السَّلاَميّ أخبرني الحسين بن محمّد بن الحسن المؤدِّب أخبرني إبراهيم بن عبد الله الشطّيّ بجُرْجان أنشدنا أبو القاسم إسحاق بن أحمد بن محمّد بن الزُّبَيْر بن بكار الزبَيْريّ أنشدني أبو عبد الله البَلَويّ :

مداد المحابر طيب الرجال ... وطيب النساء من الزَّعْفَرَانِ
فهذا يليق بأثواب ذا ... وهذا يليق بثوب الْحَصَانِ

أخبرنا أبو جعفر حنبل بن عليّ الصوفيّ بجامع هَراة أنا ناصر بن الحسين السِّجزيّ بها أنا عليّ بن طاهر الشُّروُطيّ أنا محمّد بن أحمد بن محمّد بن سليمان النُّوقاتيّ أنشدني محمّد بن عبيدالله السَّيِّديّ أنشدني أبو بكر أحمد بن أبي حكيم أنشدني أحمد بن يحيى .

لا تجزعن من المداد ولطخه ... إن المداد خلوق ثوب الكاتب
وابهج بذلك إنما هو زينة ... هبة من الله الجليل الواهِبِ

---

(٦) حَبَرات : ج . حبرة وهي الثوب المربع .
(٧) مفوفات الوشي : الرقيق من البرود المطرزة .
(٨) أي أن تلطيخ ثياب العلماء بالحبر طيب تُلطّخ به .

Marfat.com

وشم المداد لكاتب في ثوبه سمة تلوح له بحسن مَنَاقبِ

أنشدنا أبو حفص عمر بن عثمان الجَنْزيّ لنفسه بمَرْو :

لا تحقرن الحبر في ثوب امرء فالحبر فيه من خلوق العَالِمِ
كالخال نقطٍ في خدود كواعبٍ بدم الفؤاد المستهام الهَائِمِ

* * *

وإن حفظ ثوبه عن المداد وصانه عن السواد كان أولى[٩] .

أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عليّ الزرّاد بباب الأزَج وأبو الحسين عليّ بن أبي عليّ الإسْكافيّ بالبَصَليّة قالا ثنا أبو الغنائم محمّد بن علي بن مَيْمُون الحافظ أنا محمّد بن عليّ العَلَويّ أنا عليّ بن محمّد البَنَانيّ أنا أحمد بن عليّ المُرْهِبيّ ثنا محمّد ابن عليّ بن حبيب ثنا ابن أبي شَيْبة يعني محمّد بن سليمان الأسديّ ثنا زيد بن حُباب عن أبي خَلدة سمعت أبا العالية يقول تعلمت الكتاب والقرآن وما سعى لي أهلي وما رئي في ثوبي مداد قطّ .

* * *

وإن أراد إزالته من ثوبه واختار البياض على السواد فيمكن قلعه وإزالته .

أخبرنا أبو جعفر حَنْبَل بن عليّ البخاريّ قرأت عليه بكُشْمَيْهَن أنا أبو الفتح ناصر بن الحسين الإمام أنا أبو عليّ الحسين بن محمّد الكَرابِيسيّ أنا أبو عمر بن سليمان النُّوقاتيّ سمعت الحصين بن عمر يقول سمعت إبراهيم بن محمّد بن مالك يقول سمعت أبا العبّاس الجمّال يقول سمعت شيخاً من ناحية رُوذة مذاكراً حافظاً يقول جالست العلاء بن عبد الجبّار وكنت صبيّاً مؤدّناً كنت أزاحمهم بركبتيّ لقربي منهم فقربت من العلاء وفي يدي محبرة قد لزقت وأسّ المحبرة بالحبر وعلى العلاء ثياب بياض دقاق ذات ثمن كبير وكان من أحسن

---

(٩) كان أولى أي الأفضل ألا تُلطّخ الثياب بالحبر لأن تلطيخ الثياب بالحبر دليل على سوء المران بالكتابة .

Marfat.com

الناس لبساً قال فجذبت المحبرة فانذثق[١٠] عامة ذلك الحبر على ثوبه ووجهه ولحيته قال فأخرجني عمّي من مجلسه بأذني[١١] فقال العلاء لا تضربه فإنّه لم يتعمده ثمّ دخل فلم يلبث أن خرج وعليه قميصان بخلاف ما كان قبلهما من الجودة والبياض والحسن فجلس ثمّ أنّا جلسنا إليه بعد أيّام فإذا هو قد خرج وعليه القميصان اللذان أصابه الحبر يومئذ من يدي فقال له عمّي فبأيّ شيء غسلتهما فأبى فعاوده فقال أمرت أن يغسلا بحمّاضة الأترجّ فكتبه عمّي في دفتره فقال أبو مَعْن وهو جالس يغسل أيضاً بالخلّ أو الأشنان وبكلّ شيء حامض فلا يبقى له أثر .

سمعت أبا عليّ زاهر بن أحمد بن محمّد البشّاري بسرخس قال وجدت بخطّ والدي رحمه الله في كتاب قلع الآثار من الثياب وإذا أردت أن تغسل الحبر من الثوب فيؤخذ قشر الرمّان ويغلى في القدر مع الماء جيّداً فيغسل به الثوب فإن بقي أثر الصفرة فخذ من الخلّ الجيّد والأشنان وأغلهما واغسل به .

* * *

(١٠) إندثق أو اندفق أو اندلق أي انسكب .
(١١) بأذني أي ممسكاً بأذني .

Marfat.com

الفصل التاسع

في آلات النسخ المحبرة

أخبرنا أبو سعد عبد الرحمان بن عبد الله الحَصِيريّ بالرَّيّ ثنا أبـو المحاسن عبـد الواحـد بن إسماعيـل الرُّويـانيّ من لفظه أنـا أبو محمّـد عبد الله بن جعفـر الحـافظ ثنا أبـو بكر محمّـد بن يوسف الـرَّقّيّ الحافظ بـالشأم في ثغـر صَيداء أنـا سليمان بن أحمد الشأمْيّ ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا عبد الرزّاق بن همّام ثنا مَعْمَر عن قتادة عن أنس بن مالـك رضي الله عنه أنّ رسـول الله ﷺ قال : « إذا كـان يوم القيامة يجيء أصحاب الحديث إلى بين يـدي الله عزّ وجـلّ ومعهم محابـر من نور فيقول الله عزّ وجلّ لهم أنتم أصحاب الحديث طـالما كنتم تصلّون عـلى نبيّي انطلقوا إلى الجنّة وإلى رحمتي » .

ما كتبته إلاّ من هذا الوجه والحمل فيه على الرَّقّيّ الحافظ إن كـان سليمان ابن أحمد هو أبو القاسم الطَبرانيّ .

أخبرنا أبو القاسم عبد الواحـد بن محمّد المـديني يجيء في جامعهـا أنا أبـو الحسين المبارك بن عبـد الجبّار الصَّيْـرَفيّ ببغداد أنـا أبو الحسن أحمـد بن محمّد بن أحمد العَتِيقيّ سمعت محمّد بن عبد الله بن المُطلِب يقول سمعت الفضل بن أحمد الزبيديّ المقرىء يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول وقد أقبل أصحاب الحـديث بأيديهم المحابر فأومى إليها وقال هذه شرح الإسلام[1] .

أخبرنا أبو البَدْر إبـراهيم بن محمّد بن منصـور القطيعيّ بكَـرْخ بغداد أنـا

---

(١) أي بحبرها يُكتب شرح شعائر وفروض الإسلام .

Marfat.com

إسماعيل بن مَسْعَدة الإسماعيليّ أنا حمزة بن يوسف الحافظ أنا أبو أحمد بن عَديّ القطّان سمعت الحسن بن أبي الحسن البَرْزَنْديّ يذكر عن جعفر بن أبي عثمان سمعت يحيى بن مَعِين يقول إظهار المحبرة عزّ .

أخبرنا أبو سعد ناصر بن سَهْل بن أحمد البغداديّ بنُوقان أنا أبو عبد الله عبدالرحمان بن عبد الله بن أحمد القفّال بمَرْو أنا محمّد بن الحسين بن محمّد بن المَرْزُبان أنا عبد الله بن أحمد الإصبهانيّ ثنا محمّد بن عبد الله سمعت ياقُوت بن عبد الله المُقْتَدِريّ في دار الخلافة يقول سمعت الشافعيّ رحمه الله يقول لولا المحابر لخطبت الزنادق على المنابر(٢) .

أخبرنا أبو طاهر محمّد بن محمّد بن عبد الله السِّنْجيّ بقراءتي عليه بأنْدَخوذ أنا أبو الغنائم محمّد بن عليّ بن مَيْمون الحافظ بالكوفة أنا عبد العزيز بن أحمد بن عمر النصِيبيّ ببيت المَقْدِس ثنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن محمّد الواسطي ثنا أبو الحسين محمّد بن أحمد بن عبد الرحمان المَلَطي(٤) حدّثني أبو بكر القنويّ المؤدِّب ثنا جعفر بن محمّد سمعت أبا الحكم سيّار بن خضر البغداديّ بحَلب يقول رأيت في النوم كأني وجماعة من أصحاب الحديث نكتب الحديث ومع كلّ واحد منّا محبرة يخرج من رأسها سراج يضيء لصاحبه ونحن نكتب على هذا الحديث فجعل سراج كل محبرة ينطفىء حتى بقي سراج محبرتي فقلت لهم اسرجوا لا تنطفىء هذه وتبقى بلا سراج فعلمت قصد أصحاب الحديث .

أخبرنا أبو منصور صالح بن إسماعيل بن صالح الجبليّ وأبو عليّ الحسن ابن محمّد بن أبي عليّ المقرىء بجامع بَرُوجِرْد قالا أنا أبو الحسن عليّ بن أحمد بن يوسف القرشيّ أنشدني سعيد بن محمّد الإدْرِيسيّ أنشدني أبو عبد الله محمّد بن الحسين بن سِيبَوَيْه الإصبهانيّ بصنعاء أنشدني أبو عبد الله الفقيه المَراغيّ الشافعيّ رحمه الله .

---

(٢) أي لولا ما خطّه حبر المحابر من كتب الحديث والسنن بالإضافة لكتاب الله لدرست معالم العلم وخطبت الزنادقة بالباطل على المنابر ولم يقدر أحد على تكذيبهم .
(٣) نسبة إلى نصيبين .
(٤) نسبة إلى مالطا .

Marfat.com

إذا رأيت شبـاب الحـي قـد نَشَـأوا لا ينقـلون قـلال الحبـر والـورقـا
ولا تـراهم لـدى الأشيـاخ في حلق يعـون من صـالـح الأخبـار ما اتسقا
فـدعـهم عـنـك واعلم أنهم همـجٌ قـد بـدلـوا بعلو الهـمـة الْحمـقَـا

أنشـدنا أبـو الفضل محمّـد بن ناصر بن محمّـد السلَاميّ في منـزلنا بـدرب الدوابّ بشرقيّ بغداد أنشدنا أبو محمّد رِزْق الله بن عبد الوهّاب التميميّ أنشدنا القـاضي أبو عـليّ محمّد بن أحمـد بن محمّد بن أبي مـوسى الهاشمي أنشـدنـا أبـو القاسم عيسى البلّوريّ(٥) جارنا في صفة محبرة :

مـاء كـقـطع الـلـيـل في لـونـه تـنـزحـه أقـلامـنـا مـن قـليـبْ
قـطر النـدى ينبت زهـر اليـدى وهـذه تـنـبـت زهـر الـقُـلُوبْ
خـواطـر الـقـلب إذا مـا صـفـت تخبـر عـما في حجـاب الـغُـيـوبْ
نـحـوكـه وشـيـاً بـأقـلامـنـا فـبـعـضـنـا مخطٍ وبـعض مُـصِـيـبْ

قال لي شيخنا أبو الفضل بن ناصر كتب والدي أبو منصور نـاصر بن عليّ هذه عن أبي الحسين أحمد بن محمّد بن أحمد النقُّور البزّاز(٦) عن أبي محمّد التمِيميّ الإمام رحمه الله .

قرأت على أبي القاسم زاهر بن طـاهر الشحـاميّ بنيسابـور عن أبي عثمان إسمـاعيل بن عبد الرحمان الصـابُونيّ قال سمعت الحاكم أبـا عبـد الله محمـد بن عبـد الله الحافظ يقـول أنشدني أبـو القاسم الحسن بن أحمـد بن عـليّ بن مهْـران القُهِسْتانيّ الأديب لنفسه في صفة المحبرة .

لـه قـلب زنـديـقٍ ووجـه مـؤخـدٍ وآذان مـرحـيٍ وحـلقـوم مُجبـر
وقـسـوة معـشـوق وذلـة عـاشـقٍ وظـاهـر كـافـورٍ وبـاطن عنْبـر

أنشدنا أبو القاسم عليّ بن الحسن الشافعيّ من لفـظه لقيته بصنعـاء أنبأنـا أبو الفَرَج غَيْث بن عليّ بن عبد السلام الأرْمنازيّ انشدنا أبي لنفسه بصُور :

---

(٥) البلّوري : نسبة لمهنته أي أنه بائع بلّور .
(٦) البزّاز : بائع البز أي بائع القماش ولُقب كذلك نسبة لمهنته .

Marfat.com

ألا إنّ خـير الـنـاس بعـد محـمـدٍ وأصحـابـه والتـابعـين بـإحْسَـانِ
أنـاس أراد الله إحـيـاء ديـنـه لحفظ الـذي يـروي عن الأول الثـاني
إذا عـالم عـالي الحـديث تسـامعـوا بـه جاءه القـاصي من القـوم والـدانى
وجـالت خيول العلم والفضـل بينهم كـأنهم منهـا بسـاحـةِ مـيـدان
إذا أرهـفـوا أقـلامهـم وأتـوا بهـا إلى زبـر(٧) محـجـوبـة ذات آذَانِ
وألقـوا بهـا الأقـلام جمعـاً حسبتهـا بهـا قلبـاً مستنـزحـاتٍ بِـأشْـطَانِ
فلست تـرى مـا بينهم غـير نـاطقٍ بـتصحـيـح عـلم أو تـلاوة قُـرْآنِ
فـذلـك أحـلى عنـدهم من تنـادُمٍ . عـلى قينـةٍ حسـانـةٍ ذاتِ ألْحَـانِ

* * *

ولا يحضر مجلس الإملاء إلاّ مع المحبرة .

أخبرنا أبو جعفر حَنْبَل بن عليّ بن الحسين البُخاريّ قرأت عليه بكُشْميهن أنا أبو الفتح ناصر بن الحسـين السِّجزيّ بهـا أخبرنـا أبو القـاسم عليّ بن طـاهر الشُّرُوطيّ أنا أبو عمر محمد بن أحمد بن محمّـد بن سليمان الحـافظ ثنا محمّـد بن أحمد بن محمّد بن عليّ البزاز ثنا عبد الله بن عَديّ ثنا عبيد الله بن يحيى بن مُسْلِم الدلاّل ثنا عليّ بن داود ثنا عبد الله بن صالح عن اللّيْث عن الزُّهْريّ قال من خرج من بيته بلا محبرة فقد نوى الصدَقة من نيّته .

أخبـرنا أبـو الحسين محمّـد بن كامـل بن مُجاهِـد العَسْقَـلاَنيّ بـدمشق وأبـو عبد الله الحسين بن عبد الملك بن الحسين الحلاّل بإصبهان قالا أنا أبو مُسْلِم عمر بن عليّ اللّيْثيّ الحافظ في كتابه أنا أبو الحسن عليّ بن عمر السمَرْقَنْديّ الحافظ أنا أبو حَنِيفـة عبد الصمـد بن يحيى الصَّيْرَفيّ ببخارى أنا عبـد الله بن مـوسى السـلاَميَ سمعت العبّاس بن الفضل الكوفيّ سمعت الحسين بن هارون الضَّبّيّ يقول قـال عليّ بن المدينيّ تـدرون من الطفيـلي في أصحاب الحـديث الّذي يكتب من محـابر الناس .

أخبـرنا أبـو نصر أحمد بن عمـر بن محمّد الحـافظ بإصبهـان أنا أبـو سعيد

---

(٧) زُبَر : كتب ودفاتر .

Marfat.com

مسعـود بن ناصر الـركّاب أنـا أبو الحسن عـليّ بن بُشْرَى الصـوفيّ أنـا محمّـد بن الحسين الآبُريّ سمعت أبا بكر أحمد بن الحسن البِيوَرْديّ يقـول سمعت أحمد بن الحسن الصَّيْدَلانيّ بجُرْجان يقول سمعت ابن عَلْوية الرزّاز الجُرْجانيّ الفقيه يقول سمعت الربيع بن سليمـان يقول سمعت الشـافعيّ يقول من حضر مجلس العلم بلا محبرة كان كمن حضر الطاحونة بلا طعام(٨) .

* * *

ولو لم يكن معه المحبـرة وحضر مجلس الإملاء وكتب من محبـرة الغير جـاز فإنّ السلف فعلوا ذلك .

أخبـرنا أبـو جعفر حنبـل بن عليّ الصـوفيّ هَراة أنـا أبـو الـتح نـاصر بن الحسين السِّجِستانيّ بها أنا أبـو عليّ الحسـين بن محمّد الكـرابِيسيّ أنا أبـو عمر بن سليمان النُّوقاتيّ ثنا محمّـد بن أحمد بن إبـراهيم الخيّاط ثنـا محمّد بن أبي عـليّ ثنا أحمد بن بشر بن زكريّاء بن عَديّ قـال كنت مع إبن المبـارك في سفينة فقعـد على وسادتي ولم يستأذني واستمـدّ من محبرتي ولم يستـأذنيّ ثم التفت إليّ فقال قـال الله تعالى : ﴿ أوْ صَدِيقكم ﴾(٩) .

أخبـرنا أبـو القاسم إسمـاعيل بن أحمـد بن عمر السَمَـرْقَنْديّ ببغـداد أنـا يـوسف بن الحسن التفكُّريّ أنـا أبو عبـد الله الحسين بن محمّـد الفلاّكيّ أنـا أبو زُرْعة أحمد بن الحسين بن عليّ الرازيّ ثنا أبو بكر محمّد بن إبراهيم الدامغانيّ ثنـا عبد الله البَكْريّ ثنـا محمّد بن طـارق البغداديّ قـال كنت بجنب أحمد بن حنبـل فقلت له استمدّ من محبرتك فقال لم يبلغ ورعي وورعك هذا وتبسّم .

أخبرنا أبو منصورعبدالرحمان بن أبي غالب الطاهـريّ ببغداد أنـا أبو بكـر أحمـد بن عـليّ الحـافظ حـدّثني الحسن بن أبي طـالب ثنـا محمّـد بن عبـد الله بن المُطلب ثنا الحسن بن محمّد بن شُعْبة حدّثني محمّد بن إبراهيم الأنماطي مُزيّع قال

---

(٨) طعام : الطعام عند العرب هو الحنطة او الشعير ثم اطلق على كل أنواع الطعام

(٩) سورة النور من الآية (٦١) .

Marfat.com

كنت عند أحمد بن حَنْبَل وبين يديه محبرة فذكر أبو عبد الله حديثاً فاستأذنته بأن أكتبه من محبرته فقال لي اكتبْ يا هذا فهذا ورع مظلم .

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن محمّد المَيْدانيّ الأديب إجازة كتبها إليّ من نيسابور أنا أبو عطاء عبد الأعلى بن عبد الواحد المَلِيحيّ قراءة عليه بهَراة انبأنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الحافظ أنا محمّد بن الحسن بن سليمان السِّمْسار سمعت محمّد بن إبراهيم الفرامقانيّ يقول كان ببغداد رجل أراد أن يستمدّ من محبرة غيره فاستأذنه فقال خذ شيئاً من الجوارشن[١٠] واشربْه فقال وما أصنع بالجوارشن فقال تشربه لكي لا تأخذك التخمة من هذا الورع اليابس[١١] .

أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أبي بكر الدمشقيّ الحافظ ببغداد أنا أبو القاسم الزنجانيّ الإمام أنا الحسين بن محمد القاضي أنا أبو زُرعة أحمد بن علي الرازيّ ثنا محمّد بن إبراهيم هو أبو بكر الدامغَانيّ أخبرني أبو سعيد الإصبهانيّ عن زكرياء بن عَديّ عن ابن المبارك قال ليس على محابر أصحاب الحديث إذن .

* * *

القلم

ينبغي أن لا يكون قلم صاحب هذا الحديث أصم صلباً[١٢] فإن هذه الصفة تمنع سرعة الجري ولا يكون رخواً فيسرع إليه الحفا ويُتّخذ أملس العود مزال العقود وتُوسع فتحته[١٣] وتطال جلفته[١٤] وتُحرَّف قطّته[١٥] .

---

(١٠) الجوارشن : هي الأشربة المهضمة والمزيلة لتخمة المعدة .

(١١) المقصود أنه لو جاء أصلاً لسماع الحديث لكان استعد لذلك بإحضار محبرته وأوراقه .

(١٢) أي من خشب صلدٍ لا يتآكل بسرعة والأقلام كانت تُتخذ أصلاً من القصب أجَوده المسمى بالقصب الفارسي .

(١٣) لأن القصب أجوف .

(١٤) الجلفة : أحد جانبي القلم المقطوع بالشفرة أو بالمبراة كي تكون الكتابة بطرف واحد .

(١٥) القطة : طرف القصبة التي تُغمس في الحبر وهي تحدّد بالمبراة إذ بقدر عرضها أو دقتها يكون عرض الكتابة والخط .

Marfat.com

أخبرنا أبو الحسن محمّد بن إسماعيل الحسينيّ بجامع هَراة أنا عبد الله بن محمّد بن عليّ الأنصاريّ أنا أبو الفضل محمّد بن أحمد الحافظ الجارُوديّ أنا أبو بكر محمّد بن عبد الله الفقيه ببغداد ثنا أحمد بن عمير بن يوسف ثنا الربيع بن سليمان الجيزيّ ثنا محمّد بن وَهْب الدمشقيّ ثنا الوليد بن مسلم ثنا مالك بن أنس عن سُمَيّ عن أبي صالح عن أبي هُريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله يقول : « أوّل ما خلق الله القلم ثمّ خلق النون وهي الدواة قال وذلك قول الله عزّ وجلّ » ﴿ ن والقلم ومايسطرون ﴾[16] ثم قال : « اكتب قال وما أكتب » قال : ﴿ اكتب ﴾ مقادير كلّ شيء من عمل أو أجل أو أثر أو رزق قال فجرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة قال ثمّ ختم علي في القلم فلم ينطق ولا ينطق إلى يوم القيامة .

أخبرنا أبو بكر وَجِيه بن طاهر الخطيب بقصر الريح أنا أبو محمّد الحسن ابن أحمد الحافظ أنا أبو بشر عبد الله بن محمّد الهارُونيّ أنا أبو سعد عبد الرحمان ابن محمّد الإدْرِيسيّ حدّثني أبو عليّ الحسن بن عليّ بن يونس بن عُجَيْف الفقيه الدَّبُوسيّ بها ثنا داود بن سليمان بن خَزِيمة الكرميني ثنا عبد بن حُمَيْد ثنا يونس بن محمّد بن شَيْبان عن قَتادة قال القلم نعمة من الله عزّ وجلّ عظيمة لولا القلم ما قام دين ولم يصلح عيش والله أعلم بما يصلح خلقاً .

أخبرنا أبو جعفر حنبل بن علي البخاري قرأت عليه بكشميهَن أنا أبو الفتح ناصر بن الحسين الإمام بسِجِسْتان أنا أبو القاسم عليّ بن طاهر الشُّرُوطيّ أنا محمّد بن أحمد بن محمّد السُّلَيْمانيّ سمعت منصور بن محمّد المُطَرِّفيّ يقول سمعت زكريّا بن الصُّغْديّ يقول قال أبو السرْح الهَمْدانيّ سمعت أبا دلف يقول القلم أحد اللسانين .

حدّثنا أبو طاهر عبد الباقي بن محمّد بن عبد الباقي الشاهد من لفظه بباب حَرْب أنا أبي أنا هنّاد بن إبراهيم النسفيّ أنا رضْوان بن محمّد الدينوريّ ثنا أبو حاتم محمّد بن عبد الواحد الرازيّ سمعت الحسن بن عبد الله بن سعيد يقول

---

(١٦) سورة القلم الآية (١) .

Marfat.com

سمعت أبا بكر محمّد بن يحيى الكاتب يقول سمعت أبا عثمان الناشئ إسماعيل النحْويّ يقول سمعت إبراهيم بن العبّاس الكاتب يقول القلم الرديء كالولد العاق(١٧) .

سمعت أبا الفتح محمّد بن عبد الرحمان بن أحمد الصوفي باستراباذ يقول قال أبو الفضل محمّد بن عليّ بن أحمد السهلكيّ رحمه الله بقاء أقاليم العالمين بأقلام العالِمين ثمّ قال ألا تعجبون من حال القلم يُعلَّم ولا يَعْلَم .

أنشدنا أبو البَيان محمّد بن عبد الرزّاق بن عبد الله التنوخيّ من لفظه بحِمص أنشدني أبي أنشدني أخي أبو يَعْلَى عبد الباقي بن أبي حَصِين القاضي لنفسه :

وأطلس يحكي رأسه ناب أطلس ... ألمّ به السكين في موضع الذبحِ
موشّىً كأن النحل حاكت قميصه ... بأرجلها حتى تعرى من القُبْحِ
تراه مكباً يجتني حندس الدجى ... ويطرحه نثراً على صفحةِ الصبحِ

وأكثرهم قدّم القلم على السيف وفضّله عليه .

أخبرنا أبو جعفر حَنْبَل بن عليّ بن الحسين الصوفيّ بجامع هَراة أنا أبو الفتح ناصر بن الحسين الإمام بسِجِسْتان أنا أبو القاسم عليّ بن طاهر الشروطي أنا أبو عمر محمّد بن أحمد بن محمّد النُّوقاتيّ سمعت محمّد بن عبد الله الشِبِيبيّ يقول سمعت محمّد بن جعفر الدِّينَوريّ يقول قال بعض ملوك اليونانيّين أمور الدين والدنيا تحت شيئين أحدهما تحت الآخر السيف والقلم والسيف تحت القلم .

أنشدني أبو الفتح محمّد بن عليّ بن إبراهيم النطَنْزيّ من لفظه أنشدني جدّي لأميّ أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم النطَنْزيّ لنفسه .

يُبكي ويضحك خصمه ووليه ... بالسيف والقلم الضحوك البّاكي
والدر والدري خافا جوده ... فتحصنا بالبحر والأفْلاَكِ

أنشدني أبو بكر محمّد بن الحسن بن محمّد الفَزَاريّ من لفظه بآمُل أنشدنا

---

(١٧) أي يسيء إلى صاحبه بسوء كتابته .

Marfat.com

أبو حفص عمر بن عثمان الجَنْزيّ لنفسه ببَلْخ في مناظرة السيف والقلم .

لـه آيتـا ملك لـو كـانتـا مـعـاً ... لـطالوت واقي جيش جـالـوت وفـدا
همـا أصفـر مـا زال يسـوّد رأسـه ... وأبيض تحمـر الـطلي منـه سجـداً
فـذاك إذا أبكيته ضحك العـلى[18] ... وهذا إذا أضحكته بكت العُدَى[19]
وعـادة ذا حـين اعتـدى قـطع رأسـه ... وشيمـة هذا قـطع رأسٍ قـد اعتـدى

ثمّ لقيت بعد رجوعي من الرحلة أبا حفص عمر بن عثمان الجَنْزيّ بسرخس وأنشدني الأبيات لنفسه .

* * *

المقلمة

أنشدني أبو البيّان محمّد بن عبد الرزّاق بن أبي حَصِين التنُوخيّ إملاء من لفظه بحِمْص أنشدنا أبي أبو غانم عبد الرزّاق بن عبد الله بن المحسِن المَعرِيّ من لفظه بمَعَرّة النُّعْمان أنشدني أبي أبو حَصِين عبد الله بن المحسِن بن عمرو المَعَرّيّ لنفسه في السكّين والمقطّ واجتماعهما مع الأقلام في المقلمة :

ذكـر وأنثى ليس ذا من جنس ذا ... مَأواهما في قعر بيت مُقْفَل
فتراهما لم يجمعا في منزلٍ ... إلاّ لقطع رؤوس أهل المنْزل[20]

كتب شيخنا أبو عليّ أحمد بن إسماعيل بن أحمد الإصبهانيّ إلى صديق له يستهدي أقلاماً ومقلمة :

يا من إذا نَزَلَ الغريب ببابه ... أسدَى إليه لطائف الإنْعام
عندي دواة في العيون مليحة ... لكنها تصبو إلى الأقلام
فامنن علي بخمسةٍ ووعاءها ... فوعاءها أبقى على الأيّام

---

(١٨) وبكاء القلم كتابته على الورق .
(١٩) وضحك السيف : التماعه عند الضراب وقطع الرؤوس .
(٢٠) المنزل هو المقلمة ـ وأهل المنزل : الأقلام ـ وقطع رؤوسها : بريها .

Marfat.com

ذكر أبو الحسن البَيْهَقيّ هذه الأبيات المتقدمة في كتاب [illegible]
وقال عقبها نعم ما قال في العيون مليحة فإنّه خصّص دواتها بآلة الكتابة لا
بأس أن تصبو هذه الدواة إلى الأقلام وإنّما قال أبقى على الأيام لأن القلم يبرى
وينكسر والمقلمة لا تبرى ولا تنكسر فهي أبقى من القلم [illegible]

***

السكّين

ينبغي أن لا يستعمل سكين الأقلام إلاّ في بريها وتكون رقيقة الشفرة ماضية الحدّ صافية الحديدة وقد وصف الحسن بن وَهْب سكّيناً أهداها فأحسن وصفها .

أخبرنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن محمّد بن إبراهيم الأزجيّ ببغداد انبأنا أبو بكر أحمد بن عليّ الثابتيّ أخبرني محمّد بن عبد الواحد بن محمّد الأكبر أنا محمّد بن العبّاس الخزّاز ثنا محمّد بن خَلَف بن المَرْزُبان أخبرني أبو سعيد محمّد ابن عبد الرحمان قال أهدى الحسن بن وَهْب إلى صديق له سكّيناً وكتب إليه قد أهديت إليك سكّيناً أملح من الوصل وأقطع من البين .

أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقي الشاهد ببغداد إجازة شافهني بها أنا أبو محمّد الحسن بن علي الجَوْهَريّ إجازة إن لم يكن سماعاً أنا محمّد بن عِمران المرزبانيّ ثنا عبد الله بن محمّد بن أبي سعيد أنا أحمد بن أبي طاهر قال قيل لأبي الحارث جُمَيْن سكّينك لا تقطع قال لهي والله أقطع من البين .

أخبرنا أبو طاهر محمّد بن إبراهيم الطرَازيّ بإصبهان انبأنا أحمد بن مَهْديّ السلاميّ حدّثني محمّدبن عبيد الله بن تَوْبة الأديب قال خاصم بعض الوراقين امرأته فدعت عليه وقالت أبلاك الله بقلم حف(٢١) وسكين صدىء(٢٢) وورق ردىء(٢٣)

---

(٢١) قلم حف : سريع إنكسار القَطة .
(٢٢) أي يصعب البري به .
(٢٣) يشرب الحبر وينتشر فيه فتفسد الكتابة .

Marfat.com

ويوم يلقى (٢٤) كالسراج ينطفىء (٢٥)

أنشدنا أبو منصور عبد الرحمان بن أبي غالب القزّاز ببغداد أنشدنا أبو منصور إصْبَهْدُوستُ بنْ محمّد الدَّيْلَميّ أنشدنا أبو نصر عبد العزيز بن عمر بن نُباتة السعْديّ لنفسه يصف سكّيناً :

مرهَفة تعجز وصف اللسان ... للسيف معنىً ولها مَعْنَيَانْ
تخلفه في حده تارة ... وتارة تخلف حد السِّنَانْ
ما أبصر الناظر من قبلها ... ناراً وماءً جُمعا في مَكَانْ
أي سلاح هي أو عدة ... لرابط الجأش حري الْحَنَانْ

* * *

الحبر والكاغد(٢٦)

أخبرنا أبو غانم المظفر بن الحسين بن المظفر المُفَصّليّ ببَرُوجرْد أنا أبو الفتح عبد الواحد بن إسماعيل بن عثمان النغاريّ حدّثني أبو نُعَيْم أحمد بن عبد الله ابن أحمد الحافظ ثنا أبو بكر بن خلّاد ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا روح بن عباده وإسحاق بن عيسى الطبّاع قالا ثنا مالك بن أنس عن سُهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هُرَيرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « يوزن مداد العلماء يوم القيامة بدم الشهداء فيرجح مدادهم على دماءهم أضعافاً مضاعفة » .

ينبغي أن يكون الحبر برّاقاً جارياً والقرطاس نقيّاً صافياً كما حدّثنا أبو حفص عمر بن المبارك بن أحمد النَّعالي من لفظه ببغداد أنا أبو القاسم هبة الله ابن محمّد بن عبد الواحد الشيْبانيّ أنا أبو القاسم عليّ بن المحسن التنوخيّ أنا محمّد بن عبد الله بن المُطلِب الكوفيّ ثنا أبو سعد داود بن الهيثم بالأنبار ثنا الأثرم قال رأيت الجاحظ يكتب شيئاً فتبسّم فقلت ما يضحكك فقال إذا لم يكن

---

(٢٤) يرطب الحبر على الورق فيسيل .
(٢٥) ليقضي الوقت في إشعاله كلما انطفأ .
(٢٦) الكاغد أو الكاغد : القرطاس ، فارسي أو صيني معرب ، يُتخذ من الخرق والخلق ونحو ذلك .

Marfat.com

القرطاس صافياً والحبر ناميـاً والقلم مؤانياً والقلبُ خالياً فلا عليك أن لا تكتب عانياً .

كتب أبو الحسن محمّد بن مرزوق الزَّعْفَرانيّ إليّ من بغداد يذكر أنّ أبا بكر أحمد بن علي بن ثابت أخبرهم ثنا الحسين بن محمد بن جعفر الأصيم قال قرأت على منصور بن جعفر قال قرأنا على أبي محمّد بن دُرُسْتَوَيْه قال قرأنا على ابن قُتَيْبة قال هِشام بن الحَكَم بتبريق الحبر(٢٧) تهتدي العقول إلى خبايا الحكم .

أخبرنا أبو جعفر حَنْبَل بن عليّ الصوفيّ بهَراة أنا أبو الفتح ناصر بن الحسين الإمام أنا أبو عليّ الحسين بن محمّد الكرابِيسيّ أنا أبو عمر محمّد بن أحمد ابن سليمان النُّوقاتيّ ثنا الحسين بن أحمد ثنا محمّد بن يحيى الصُّولي ثنا محمّد بن أحمد الأنصاريّ قال قيل لورّاق ما تشتهي قال قلماً مشّاقاً وحبراً برّاقاً وجلوداً رقاقاً .

أخبرتنا أمّ الفضل كَريمة بنت أبي الحسن عليّ بن إسحاق بن عليّ المالكيّ بشَوْكان قالت أنا أبو منصور عبد الوهّاب بن محمّد الأزْجاهيّ إجازة سمعت أبا الحسين محمّد بن محمّد بن شاذان العَدَوي سمعت أبا عمرو الرُّزْجاهيّ يقول قيل لورّاق وهو في النزع ما تشتهي قال قلماً مشّاقاً وحبراً برّاقا وجُلوداً رقاقا .

أنشدنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر الحافظ ببغداد أنشدنا أبو محمّد رزق الله بن عبد الوهّاب التمِيميّ أنشدني أبي أبو الفَرَج التمِيميّ أنشدنا أبو الحسن ناجِيَة بن محمّد الكاتب وكتب بها إلى صديق له أهدى إليه مدادا على يد غلام أسود اسمه أبْزُون :

أمددتني بمدادي . كلونْ أبزون بَادِي
كمسكنيك جميعاً من ناظري وَفُؤَادِي
أو كالليالي اللواتي رمينا بالبِعَادِ
أكرم به من سواد مبيض لِلْوِدَادِ

أخبرنا أبو منصور عبد الخالق بن زاهر الشاهد بنيسابور في النوبة الرابعة

---

(٢٧) تبريق الحبر : إلتماعه على الورق عند الكتابة .

Marfat.com

أنشدنا أبو عبد الله إسماعيل بن عبد الغافر الفارسيّ املاء أنشدنا أبو يحيى زكريّاء بن إبراهيم الوَزّان الرامْهُرْمُزيّ بها أنشدنا أبو نصر أحمد بن محمّد الكاغَذيّ البَلْخيّ وقد أعطاني المحبرة لأجعل فيها الحبر وقد تأخّر يومين فطلب منّي المحبرة فأنشدني :

يا سيدي إن السماح مفخره ... والشعر فيه أدب وَتَذْكِرَهْ
والمطل عند العقلاء منكرة ... وها هنا لطيفة مُخْتَصَرَهْ

إن لم يكن حبر فرد المحبرة

أخبرنا أبو طاهر محمّد بن إبراهيم الإصبهانيّ بها أنبأنا أحمد بن مَهْديّ السلَاميّ قال كتب شيخنا أبو يعْلَى محمّد بن الحسن البَصْريّ وهو بنيسابور إلى بعض الأدباء يستهديه حبراً فأجابه إلى ما طلب وعمّا كتب بأبيات منها

وبعد فقد أنفذت حبراً كأنه ... يحاكي ظلام الليل أو منة الوغدِ
إذا ما جرى في الطرس[٢٨] خلت سواده ... على الرق نور الحق في ظلمة الجحدِ
وحق الهوى لو كان أسود ناظري ... وحبة قلبي كنت أهلاً لها عِنْدِي

قرأت في كتاب نزهة الظراف وبدعة الأوصاف من جمع أبي محمد إسماعيل بن محمّد اليعقوبيّ التنُوخيّ في صفة المداد :

كتبت بحبرٍ كالنوى ... أو كفر نعمى من كَفُورْ
في ميل أيام التوا ... صل أو كإعتاب الذُهُورْ
فكأنما هو باطل ... ما بين حقٍ مستَدِيرْ

وقد كتب جماعة من السلف رحمنا الله وإيّاهم لعدم القرطاس أو لإعوازه في الحال على الجلود والألواح والخزف والرمل والنعل والكفّ وقد ذكرت هذه الأنواع بأسانيدها في كتاب أدب الطلب ومَن رامها فليرجع إليه .

وأعجب ما مرّ بي في الكتابة على غير القرطاس ما أخبرني أبو جعفر حَنْبل ابن عليّ الصوفيّ بجامع هَراة أنا أبو الفتح ناصر بن الحسين السِّجْزيّ انا أبو

---

(٢٨) الطُرُس : القرطاس أي ورق الكتابة أو الجلد الرقيق .

Marfat.com

القاسم عليّ بن طاهر الشُّرُوطيّ أنا أبو عمر محمّد بن أحمد بن سليمان النوقاتي ثنا الحسين بن أحمد ثنا محمّد بن القاسم ثنا أبو عبد الله المقري المعروف بالجعل قال قال لي عبيد بن عبد الواحد بن شَرِيك حضرت مجلساً كثر ازدحام الناس فيه فأحسست في قفاي بحكّة وحركة فلمّا أردت الإنصراف إذا برجل يجلسني فقلت ما لك فقال إجلسْ فإنّي قد كتبت المجلس في قفاك فانتظرني حتّى أقابل به .

* * *

ويبالغ في تحسين الخطّ وتجويده .

أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمّد بن أحمد بن الحسن الحافظ قرأت عليه بعُسْفان أنا أبو بكر محمّد بن عليّ بن جُولة الأبْهَريّ أنا أحمد بن موسى الحافظ ثنا محمّد بن عبد الله بن إبراهيم ثنا إبراهيم بن الهيثم ثنا أبو اليَمان سمعت عاصم ابن المُهاجِر الكَلاعيّ يحدّث عن أبيه عن النبيّ ﷺ قال : « الخطّ الحسن يزيد الحقّ وضحاً »(٢٩) .

أخبرنا أبو جعفر حَنْبَل بن عليّ الصوفيّ بجامع هَراة أنا ناصر بن الحسين السِّجْزيّ بها أنا عليّ بن طاهر الشُّرُوطيّ أنا أبو عمر النُّوقاتيّ ثنا منصور بن محمد المُظَرِّفيّ ثنا زكريّاء بن السعديّ قال قال أبو السرْج الهَمْدانيّ سمعت أبا دُلَف يقول جودة الخطّ إحْدَى الحُسْنَيَين .

سمعت أبا البَيَان محمّد بن عبد الرزّاق بن عبد الله التنُوخيّ بحِمْص يقول سمعت والدي أبا غانم بمعرة النعمان يقول سمعت جدي أبا القاسم المحسن ابن عبد الله التنُوخيّ يقول لا ترض برداءة الخطّ فإن فعلتَ فأجِد الحبور وقوِّم السطور(٣٠) .

أنشدنا أبو محمّد عبد الله بن نصر السُّويْديّ لنفسه بالرَّزِيق :

خط مليح كأن الله أنشأه لم يحكه كاتبٌ يوماً ولا قلمُ

---

(٢٩) وضحاً : وضوحاً .

(٣٠) أي يكون ما تكتبه ممكن القراءة فلا تتداخل الكتابة فيه .

Marfat.com

سطوره زهر طلبٍ على شجرٍ حروفه درر في السمط[٣١] تنتظِمُ

* * *

ويستحبّ أن يكتب خطاً غليظاً ويجتنب الدقيق منه .

أخبرنا أبو سعد عبد الرحمان بن عبد الله الحَصِيريّ بالرَّيّ أنا أبو منصور محمّد بن الحسين المُقَوِّميّ أنا أبو عبد الله الزُّبَيْر بن محمّد الزُّبَيْريّ أنا عليّ بن محمّد بن مِهْرَوَيْه القَزْوِينيّ أنا أبو الحسن عليّ بن عبد العزيز البغداديّ بمكّة أنا أبو عُبَيْد القاسم بن سلاّم ثنا حجّاج عن عبد الله بن شدّاد الحُدُلي عن عبد الله ابن سليمان العَبْديّ عن أبي حُكَيْمة العَبْديّ قال كنت أكتب المصاحف فبينا أنا أكتب مصحفاً إذ مرّ بي عليّ رضي الله عنه فقام ينظر إلى كتابي فقال أجلِلْ قلمك فقططت من قلمي قطته ثم جعلت أكتب فقال نعم هكذا نوره كما نوّره الله تعالى ، كذا في هذه الرواية عبد الله بن شدّاد والصواب عبد الملك بن شدّاد .

أخبرنا أبو جعفر حَنْبَل بن عليّ البُخاريّ بهَراة أنا ناصر بن الحسين السجزيّ أنا عليّ بن طاهر الشُّرُوطيّ أنا أبو عمر النُّوقاتيّ ثنا الحسين بن أحمد ثنا محمد بن يحيى قال كتب بعض الكتّاب إلى صديق له كتاباً بقلم دقيق فكتب إليه صديقه ما كاتبتني ولكن عوّذتني يريد كتبت إليّ بتعويذ لأنّه دقيق الخطّ[٣٢] .

أخبرنا أبو القاسم عبد الواحد بن ثابت بن رَوْح بن محمّد بن عبد الواحد الراراني ببغداد قدمها حاجّاً أنا جدّي أبو طاهر الصوفيّ بإصبهان أنا أبو الحسن عليّ بن أحمد بن محمّد بن الحسين الخَرْجانيّ ثنا محمّد بن الحسين الآجُري ثنا محمد بن مخلد سمعت حنبل بن إسحاق يقول رآني أحمد بن حنبل وأنا أكتب خطّاً دقيقاً فقال لا تفعل أحوج ما تكون إليه يخونك[٣٣]

أخبرنا أبو الحسن محمّد بن أحمد بن إبراهيم الدقيقي بباب الأزج انبأنا أبو

---

(٣١) السمط : العِقد .

(٣٢) لأن التعاويذ والنشرات والأحجبة التي تُحمل تكتب بخط دقيق .

(٣٣) أي عندما تحتاج إلى الإستشهاد به لا تقدر على قراءته .

Marfat.com

بكر أحمد بن عليّ الثابتيّ قال بلغني عن بعض الشيوخ أنّه كان إذا رأى خطّاً دقيقاً قال هذا خطّ من لا يوقن الخَلَف من الله عزّ وجلّ[٣٤] .

أخبرنا حَنْبَل بن عليّ السرخَسيّ قرأت عليه بكُشْمَيْهَن أنا ناصر بن الحسين السِّجْزيّ أنا الحسين بن محمّد الكرابِيسيّ أنا محمد بن أحمد بن محمّد الحافظ ثنا الحسين بن محمّد ثنا محمّد بن يحيى قال كتبت إلى بعض إخواني كتاباً بقلم دقيق فأنكر ذلك فكتبت :

أنكر الخط إذ رآه ضئيلا قال هلا كتبت خطاً جَلِيلا
وكذا الجسم إذ رأى علة الألحاظ من مقلتيك صار عَلِيلاَ

أنشدنا أبو حفص عمر بن عثمان الشُّعَيْبيّ من ثغر جَنْزة لنفسه وكتب لي بخطه :

بيّن وغلظ في الكتابة خطها فالخط أجوده الجليل الموضح
واترك دقيق الخط في تشويشه فدقيقه في حاجة لاَ يَنْجَحُ

أنشدنا أبو محمّد عبد الله بن نصر السُّوَيْديّ من أهل آذربيجان لنفسه من لفظه .

إذا كتبت كتاباً غلظ القلما محبراً في ذراه الخط والكلما
حتّى يهون على الرائي تأمله فلا يقاسى له التحديق والألَما

* * *

ولا ينبغي للطالب أن يكتب خطاً دقيقاً إلاّ في حال العذر مثل أن يكون فقيراً لا يجد من الكاغذ يبيعه أو يكون مسنافراً فيُدِقّ خطّه ليخفّ حمل كتابه عليه[٣٥] .

أخبرنا أبو النجم بَدْر بن عبد الله الشّيحيّ ببغداد أنا أبو بكر أحمد بن علي ابن ثابت الحافظ قال كتب إليّ أبو الفَرَج محمّد بن إدْريس بن محمّد الموصلي يذكر

---

(٣٤) أي أنه يفعل ذلك لبخله وتوفير الورق والمداد .
(٣٥) لأن الكتابة بالخط السميك يحتاج إلى ورق كثير يصعب حمله ونقله أثناء السفر

Marfat.com

أنّ أبا منصور المظفر بن محمّد الطوسيّ حدّثهم قال ثنا أبو زكرياء يَزِيد بن محمّد ابن إيَاس الأزديّ قال وفد عليّ بن حَرْب الطائي على المُعْتز بسُرَّ مَنْ رَأى فكتب عنه المُعْتَزّ بخطه ودقّق الكتاب فقال عليّ أخذت يا أمير المؤمنين في شؤم أصحاب الحديث فضحك المُعْتَزّ أو نحو هذا .

أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمّد بن أحمد الإصبهانيّ بالأقْساس إحدى قرى الكوفة انبأنا أبو محمّد الحسن بن أحمد السمرقنديّ الحافظ سمعت إسماعيل بن طاهر النسَفيّ يقول قيل لطالب الحديث أو غيره لِمَ تقرمط[٣٦] فقال لقلّة الورق[٣٧] والوَرَق والحمل على العُنَق .

أنشدنا أبو الحجّاج يوسف بن محمّد الجَيّانيّ من لفظه بعَسْقَلان لغيره .

قالوا نراك بدق الخط قلت لهم مخافة الحمل يوماً ما على العنقِ

أنشدنا أبو محمّد عبد الله بن نصر بن عبد العزيز الأديب لنفسه برَزِيق .

من أعوزته قراطيس مرززة فدقق الخط فيه فهو مَعْذُورُ
وكيف يوسع خطاً أو يفرجه وما لديه بياض الرق مَنْدُورُ

وأكثر الرحّالين تجتمع في حالة الصفتان اللّتان يقوم بهما له العذر في تدقيق الخطّ .

* * *

فأوّل ما يكتب الطالب في الإملاء بسم الله الرحمان الرحيم .

أخبرنا أبو طاهر محمّد بن إبراهيم الطرَازيّ بأصبهان أنبأنا أحمد بن مهديّ السلَاميّ أنا محمّد بن عليّ الورّاق أنا أحمد بن محمّد بن عمْران أنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث ثنا محمّد بن زكريّاء مولى بني هاشم روْح بن عبد المؤمن ثنا محمد بن مُصْعَب القرْقَسانيّ عن جَبَلة بن سليمان سمعت سعيد بن جُبير يقول

---

(٣٦) تقرمط : تبخل والمقصود لما تكتب في خط دقيق .
(٣٧) الورق : الدراهم الفضية .

Marfat.com

لا يصلح كتاب إلاّ أوّله بسم الله الرحمان الرحيم وإن كان شعراً ألحق بما قبله بلا فاصل

كيف يكتب بسم الله الرحمان الرحيم .

أخبرنا أبو البَدْر صاعد بن عبد الرحمان بن مسلم الخَيْزُرانيّ بسَارِيَة ثنا أبو اليسر محمّد بن محمّد بن الحسين البَزْدَويّ إملاء ببخارى محمد أنا أبو يعقوب يوسف بن الحسين أنا أبو العبّاس المَسْتَغْفِريّ الحافظ أنا أبو ذر عمار بن محمد البغداديّ أنا أبو محمّد الحسن بن عليّ برأس العين ثنا أحمد بن عامر ثنا أحمد بن عبد الواحد حدّثنا الوَليد بن مُسْلِم ثنا يَزِيد بن يزيد بن جابر عن مكحول قال قال معاوية رضي الله عنه كنت أكتب بين يدي رسول الله ﷺ فقال : « يا مُعاوية ألِق الدواة[٣٨] وحرّف القلم[٣٩] وانصب الباء وفرّق السين ولا تقوّر الميم وحسّن الله ومدّ الرحمن وجوّد الرحيم .

* * *

ويكره أن يمدّ الباء قبل السين .

أخبرنا أبو زيد القاسم بن أبي سعد بن عمر العطّار بآمُل طبرستان أنا أبو الحسن عليّ بن زيست الطَبريّ ثنا أبو مخلد البَزّازيّ ثنا أبو عبد الله محمّد بن عبد الرحمان القطّان ثنا أبو محمّد الحسن بن عليّ الحنفي ثنا أبو جعفر بن عبيد الله السرّاج ثنا أبو إبراهيم التَرجُماني ثنا عمرو بن جُمَيع بن أبي مسلم عن أنس رضي الله عنه قال خرج علينا غلام من عند النبي ﷺ يبكي فقال مم بكاؤك قال ضربني النبي ﷺ قلنا لِمَ ذاك قال مددتُ الباء قبل السين يعني في بسم الله الرحمان الرحيم .

* * *

ولا يكتب في السطر الّذي كتب فيه بسم الله الرحمان الرحيم سوى ذلك .

---

(٣٨) أي حرّك الحبر في الدواة لكي يكون الحبر من كثافة واحدة .
(٣٩) أجِد بري القلم ليكون خطه جميلاً .

Marfat.com

أخبرنا أبو جعفر حَنْبَل بن عليّ البُخاريّ بهَراة أنا أبو الفتح ناصر بن الحسين الضرير أنا عليّ بن طاهر الشُّروطيّ أنا أبو عمر بن سليمان النَّوقاتيّ ثنا الحصين بن عمر ثنا أبو طَلْق ثنا سَهْل بن الفَضْل أنا عبد الله بن مُعاوية أنا محمّد بن جابر عن شيخ رفعه إلى ابن عبّاس رضي الله عنهما قال لا تكتبوا في سطر بسم الله الرحمان الرحيم شيئاً غيره .

* * *

ثمّ يكتب بعد التسمية في السطر إسم الشيخ الّذي يسمع منه الإملاء أو يكتب عنه وكنيته ونسبه ثمّ يتبع لفظ المملي ويكتب ما يمليه .

أخبرنا حَنْبَل بن عليّ الصوفيّ في جامع هَراة أنا ناصر بن الحسين السِّجْزي بها أنا عليّ بن طاهر الشُّرُوطيّ أنا محمّد بن أحمد بن محمّد الحافظ ثنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن إبراهيم الخيّاط ثنا الحسين بن إدريس ثنا محمّد بن عبد الله ابن عمّار قال ما كتبت قطّ مِن في المستملي ولا التفتّ إليه ولا أدري أيّ شيء يقول إنّما كنت أكتب مِن في المحدّث(٤٠) .

* * *

والأحسن أن يكتب لفظ المملي وإلى أن يذكر المستملي يقيّد الأسماء والحروف بالشكل والإعجام حذراً من التصحيف والإبهام فلا يؤمن على من لا يتمهّر في صنعة الحديث تصحيف بُسْر وبِشْر مثلاً وعبّاس وعياش وعبيدة وعَبِيدة وتحريفه إلى أن ينقط ويشكل فيؤمن من دخول الوهم ويسلم من ذلك حاملها وراويها(٤١) .

أخبرنا أبو بكر محمّد بن عبد الباقي الأنصاريّ إجازة شافهني بها أنبأنا أبو طالب محمّد بن عليّ بن الفَتْح الحَرْبيّ حدّثنا أبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين

---

(٤٠) لأن المستملي قد ينقل العبارة مصحّفة أو مخطأ بسبب سماعه أو لحنه في اللفظ

(٤١) أي يستعمل إعادة المستملي لقول المحدّث لتوكيد ما كتبه .

Marfat.com

الواعظ ثنا محمّد بن مَخْلَد بن حفص العطّار ثنا رَجاء بن سَهْل الطاغانيّ ثنا أبو مسهر عن سعيد بن عبد العزيز التنوخي عن قيس بن عباد عن محمد بن عُبَيْد ابن أوْس الغسّانيّ كاتب معاوية قال حدّثني أبي قال كتبت بين يدي مُعاوية كتاباً فقال يا عُبَيْد ارقش كتابك فإنيّ كتبت بين بين يدي رسول الله ﷺ كتاباً رقشته قال قلت وما رقشه يا أمير المؤمنين قال أعط كل حرف ما تنويه من النقط .

أخبرنا أبو الفضل محمّد بن عليّ بن سعيد المُطَهري في كتابه إليّ من بَلْخ أنا أبو حفص عمر بن منصور بن خَنْب البزّاز العَدْل ببخارى أنا أبو الفضل أحمد بن عليّ بن عمرو السليماني الحافظ سمعت أبا بكر حامد القزّاز يقول سمعت علي ابن الحسين البيكندي يقول سمعت حنش بن الحارث يقول قال وَكِيع لولا الراقشة(٤٢) لأفصحنا يعني النقط .

أخبرنا أبو نصر عبد الواحد بن عبد الملك البَلَديّ بالكَرْخ أنا أبو عبد الله محمّد بن أحمد بن إبراهيم الرازيّ بالإسكندرية أنا أبو عبد الله محمّد بن سَلامَة ابن جعفر القضاعي بمصر أنا أبو محمد عبد الغني بن سعيد بن علي الأزدي الحافظ ثنا أبو عِمْران موسى بن عيسى الحُنَيْفي سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن عبد الله النجِيرَميّ يقول أولى الأشياء بالضبط أسماء الناس لأنّه شيء لا يدخله القياس ولا قبله شيء يدلّ عليه ولا بعده شيء يدلّ عليه .

أنشدنا أبو محمّد عبد الله بن نصر بن عبد العزيز السُّويْديّ لنفسه برَزِيق :

عليك بتصحيح الكتاب معارضاً ... فذلك مفروض على المرء واجبُ
ومن لم يصحح بالقراءة خطه ... فما هو مكتوب ولا هو كاتبُ
وزينه بالعجم المقيد إنه ... يصون على التصحيف من هو راغبُ
تزان حروف الخط بالعجم مثل ما ... تزان بأفراد اللآلي الترائبُ

* * *

(٤٢) أي لولا خوفنا من اختلاط نقط السطر الأدنى مع السطر الأعلى لنقطنا الكلام لِيَتَّضِح .

Marfat.com

وإذا فرغ من كتابة الحديث يجعل بينه وبين حديث آخر دارة يفصل بينهما ويميّز أحدهما من الآخر .

أخبرنا أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي الحافظ ببغداد أنا أبو سعد محمّد بن عليّ بن جعفر الرُّسْتَميّ أو غيره أنا أبو الحسين محمّد بن الحسين ابن الفضل القطّان أنا عبد الله بن جعفر بن دُرُسْتَوَيه النحوي ثنا يعقوب بن سُفْيان قال قال عليّ بن المَدينيّ أتاني رجل من ولد محمّد بن سِيرِين بكتاب محمّد ابن سيرين عن أبي هُرَيْرة رضي الله عنه كان كتاباً في رقّ عتيق وكان عند يحيى ابن سِيرِين كان محمّد لا يرى أن يكون عنده كتاب وكان في أسفل حديث النبيّ ﷺ حين فرغ منه هذا حديث أبي هُرَيْرَة بينهما فصل قال أبو هُرَيْرة كذا وقال في فصل كلّ حديث عاشرة[٤٣] حولها نقط كما تدور .

حدّثنا أبو الفضل محمّد بن ناصر الحافظ من لفظه ببغداد أنا أبو الحسين ابن الطيوري أخبرنا أبو الحسن الفالي أنا أبو عبد الله بن خَرْبان النُّهاوَنْديّ أنا أبو محمّد بن خلّاد ثنا محمّد بن عَطيّة الفساميّ[٢] ثنا أبو حاتِم السجستاني ثنا الأصْمَعيّ ثنا ابن أبي الزِّناد قال في كتاب أبي هذا ما سمعته من عبد الرحمان بن هُرْمُز الأعرج قال وكلّما انقضى حديث أدار دارة ثمّ قال هكذا كلّ الكتاب .

* * *

وينبغي إذا كتب وجهاً وأراد أن يقلب الورقة أن يضع بينهما ورقة أو ينشّرها بنشارة لئلّا ينطمس المصلح ويكون ما ينشّر به نُحاتة الساج أو غيره من الخشب ويتّقي استعمال التراب[٤٤] .

أخبرنا أبو الحسين محمّد بن كامل بن مُجاهد العسْقلاني إجازة شافهني بها بدمشق أنا أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت البغدادي في كتابه صُور أنا عليّ بن أحمد الرزّاز ثنا أبو بكر أحمد بن عبد الرحمان الدقّاق الوليّ لله عزّ وجلّ حدّثني أبو

---

(٤٣) عاشرة أو حاشرة علامة وقف وفصل وهي عبارة صغيرة حولها نقط .

(٤٤) وكان هذا يستعمل لتجفيف الحبر كما يستعمل ورق النشاف في أيامنا هذه .

Marfat.com

عيسى بن قَطَن السِّمْسار ثنا ابن عبد الوهاب الحَجَبيّ قال كنت في مجلس بعض المحدّثين ويحيى بن مَعِين إلى جنبي فكتبت صفحاً فذهبت لأترّبه فقال لي لا تفعل فإنّ الأرضة(٤٥) أسرع إليه قال فقلت له الحديث عن النبي ﷺ اتربوا الكتاب فإن التراب مبارك وهو أنجح للحاجة فقال ذاك اسناد لا يسوى فلساً .

قال رضي الله عنه حديث التراب أخبرناه أبو البركات اسماعيل بن أبي سعد الصوفي ببغداد أنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي الأنماطي أنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمان المُخَلِّص ثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البَغَوي ثنا عمّار بن نصر أبو ياسر ثنا بَقيّة عن عمر بن أبي عمر عن أبي الزُّبَيْر عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله قال تربوا الكتاب فإن التراب مبارك .

وأخبرنا أبو الرجاء يحيى بن عبد الله بن أبي الرجاء الإصبهاني بها ثنا أبي إملاء أنا أبو منصور محمّد بن عبد العزيز بن محمّد ثنا عبد الله بن جعفر ثنا يحيى ابن حاتم العَسْكَريّ ثنا شَبَابة بن سوّار ثنا حمزة بن أبي حمزة عن أبي الزُّبَيْر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ إذا كتب أحدكم كتاباً فليترّبه فإنّه أنجح للحاجة والبركة في التراب .

* * *

وإذا فرغوا من الكتابة يقرأ المستملي الإملاء والطلبة يعارضون كتابهم وقد ذكرنا أدب المعارضة قبل هذا وإن فات لبعض الطلبة شيء من المجلس فيعيره بعض من حضر كتابه حتّى ينسخه منه ويغتنم الثواب في ذلك .

أخبرنا أبو عبد الله الحسين بنْ عبد الملك الرازيّ بإصبهان أنا عبد الرحمان ابن أبي عبد الله بن مَنْدة أنا أبي حدّثني محمّد بن عليّ ثنا محمّد بن الحسن بن قُتَيْبَة

---

(٤٥) الأرضة : دويبة صغيرة جداً لا تكاد ترى بالعين لكنها أسرع في أكل الكتب والجدران الترابية من الوحش الضاري لسرعتها في ذلك وسرعة تكاثرها ولا ينظف الجدران منها إلاّ الوزغ أي سام أبرص « أبو بريص » ولهذا يُترك ولا يُقتل في البلاد التي ما زالت تستعمل الطابوق الطيني أو الفخاري والتراب في البناء .

Marfat.com

ثنا حسين بن أبي السريّ سمعت وَكِيعاً يقول أوّل بركة الحديث إعارة الكتب .

أخبرنا أبو صابر عبد الصَّبُور بن عبد السلام القاضي بهَراة أنا أبو عمرو إلْياس بن مُضَر التمِيميّ أنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الحافظ سمعت الخليل بن أحمد القاضي يقول سمعت أبا الحسن عبد الله بن محمّد الفقيه بمَرْو يقول سمعت أبا عاصم عمرو بن محمّد يقول سمعت أبا عِصْمة سَعْد بن مُعاذ يقول سمعت أبا وَهْب محمّد بن مُزاحِم يقول أوّل بركة العلم إعارة الكتب .

أخبرنا أبو طاهر محمّد بن إبراهيم الطرَازيّ بإصبهان انبأنا أحمد بن مَهْديَ السلَاميّ أنا محمّد بن أبي القاسم الأزرق أخبرنا محمّد بن الحسن بن زِياد النقاش أن أحمد بن يحيى بن زيد أخبرهم قال أتى أبا العَتاهِية بعض أخوانه فقال له أعرْني دفتر كذا وكذا فقال إنّي أكره ذاك فقال له أما علمت أنّ المَكارم موصولة بالمَكاره فدفع إليه الدفتر(٤٦) .

أنشدنا أبو بكر عبد الله بن عِمْران الباقِلانيّ بواسِط من لفظه أنشدنا أبو الكَرَم خَمِيس بن عليّ بن أحمد الحَوْزيّ لنفسه في إعارة الأجزاء .

كتبي لأهل العلم مبذولة ... أيديهم مثل يدي فِيهَا
متى أرادوها بلا منة ... عارية فَلْيَسْتَعِيرُوها
حاشاي أن أكتمها عنهم ... بخلاً كما غيري يُخَفِّيها
أعارنا أشياخنا كُتْبَهُمْ ... وسنة الأشياخ نُمْضِيها

أنشدنا أبو حفص عمر بن عثمان الشُّعَيْبيّ من أهل جَنْزة لنفسه :

لا تمنعن الأهل كتبك واغتنم ... في كل وقت أن تعير كتبك
فمعيرها كمعير ماعون فمن ... يمنعه لاقى الويل والأصبك

* * *

(٤٦) أي على المرء أن يأتي من الأمر ما يكره إن كان هذا الأمر من مقتضى
علامات مكارم الأخلاق .
(٤٧) أي أن الإمتناع عن إعارتها كمنع الماعون يعاقب عليه المرء في الاخرة .

Marfat.com

وإذا أعاره فلا يحبسه عنه ويردّه عاجلاً .

أخبرنا أبو بكر محمّد بن القاسم القاضي بالموصل أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن عمر الكازَرُونيّ بشَهْرَزُور أنا أبو القاسم عبد العزيز بن عليّ الأزجي ببغداد أنا أبو بكر محمّد بن أحمد بن محمّد المفِيد بجَرْجَرَايَا ثنا أحمد بن يحيى الحُلْوَانيّ ثنا الحسن بن شاذان الواسطيّ ثنا أيوب بن سويد عن يونس بن يَزِيد قال قال لي الزُّهريّ يا يُونس إيّاك وغلول الكتب قال قلت وما غلول(٤٨) الكتب قال حبسها عن أصحابنا .

أخبرنا أبو المعالي عاصم بن محمّد بن غانم الحافظ بإصبهان أنا أبو مسعود سليمان بن إبراهيم الحافظ أنشدنا أبو بكر محمّد بن سُباشيّ الرازيّ الحافظ أنشدنا عمر بن حامد البَلْخيّ أنشدنا محمّد بن موسى الحافظ أنشدنا محمّد بن القاسم أنشدنا الحسن بن عليّ لبعض أصحابنا .

أيها المستعير مني كتاباً ... إرض لي منه ما لنفسك ترضىَ
لا ترى رد ما أعرتك نفلاً ... وترى رد ما استعرتك فَرْضَا

أنشدنا أبو محمد عبد الله بن نصر السُّوَيْديّ من أهل آذربيجان لنفسه من لفظه وكتب لي بخطه .

أعر صديقك ما حصلت من كتب ... تفز بشكر أريج النشر عن كثبِ
فإن أعاروك فارددها على عجل ... حتى تعار بلا منع ولا نَصَبِ

سمعت أبا عبد الله عبد الغفّار بن إبراهيم القَزْوِينيّ بحُلْوَان يقول حبس رجل على الحَمْدُونيّ كتباً استعارها منه فكتب إليه .

ما بال كتبي في يديك رهينةً ... حبست على كرّ الزمان الأوَّل
فأذن لها في الإنصراف فإنها ... كنز عليه إذا افتقرت معوَّلي
ولقد تعنت حين طال مقامها ... طال الثواء على رسوم المنزل

* * *

(٤٨) الغلول أصلاً السرقة أو الإستئثار بشيء من الغنيمة .

Marfat.com

ولأجل حبس الكتبَ[٤٩] المستعارة امتنع غير واحد من إعارتها .

أخبرنا أبو الحسن عبد الرحيم بن عبد الرحمان الصوفيّ بفُوشَنْج أنا أبو الحسن عليّ بن محمّد بن ثابت الطاحيّ بالبصرة حدّثنا أبو يعقوب يوسف بن غسّان بن موسى ثنا أبو جعفر محمّد بن محمّد ثنا أبو عمّار المستملي ثنا يوسف القطّان عن محمّد بن حميد الرازيّ ثنا حسين عن حمزة بن حَبِيب الزيّات قال لا تأمنن قارئاً على دفتر ولا حمّالاً على حَبْل .

أخبرنا أبو سعد أحمد بن أبي الفضل السليمانيّ قرأت عليه بالأجْفُر أنا محمّد بن عليّ الأبْهَريّ أنا أحمد بن موسى الحافظ ثنا عبد الله بن مُعاوية الطلحيّ ثنا أبو حصين القاضي ثنا عبيد بن يَعيش ثنا علي بن قادِم سمعت سفيان يقول لا تعر أحداً كتاباً .

أنشدنا أبو الفتح عبد الرزّاق بن محمّد بن سَهْل الشرَابيّ بإصبهان أنشدنا أبو الحسن عليّ بن محمّد السّمِنْجانيّ أنشدنا أبو الوَليد الحسن بن محمّد الحافظ أنشدني أحمد بن المظفر بن عبد الحميد لمُسافِر بن محمّد البَلْخيّ .

أجود بجل مالي لا أبالي وأبخل عند مسألة الْكِتاب
وذلك أنني أفنيت فيه عزيز العمر أيام الشباب[٥٠]

أنشدنا أبو القاسم عليّ بن الحسن الشافعيّ من لفظه لقيته بصنعاء أنشدنا أبو الحسين عبد الله بن الحسين المُطَوِّعيّ خطيب فُوشَنْج أنشدنا الأمير أبو سعد منصور بن محمّد العاصِميّ لنفسه .

لَا تَسْتَعِرْ شَيْئِينْ مِنيّ صَاح وَسواهُما فاطْلُبْ تفُزْ بنجاح
أما الْكِتَابُ فَإنهُ لِي مُؤنِسٌ وإعَارةُ الْمَرْكُوب فهْو جناحي

قال رضي الله عنه لي عن العاصِميّ إجازة بجميع منقولاته ومنقولاته .

---

(٤٩) حبس الكتب : الإمتناع عن ردّها .

(٥٠) والعمر لا يُستعاد فلا يمكن بالتالي للمرء أن يعود إلى الشيخ الذي استعار كتاب ليكتبه مرة أخرى ولذا يعادل الكتاب الفترة من العمر التي كُتب خلالها

Marfat.com

أنشدني أبو عمرو بن أبي بكر بن محمّد الحَرّاني الفلاح بنواحي النعمانية على الفُرات لبعضهم :

لَا تُعِيرَنَّ دَفْتَراً لَا بِوَجْهٍ وَلَا سَبَبْ
كَمْ كِتَابٍ أعَرْتُهُ زَعَمُوا أنهُ ذَهَبْ
فإذَا مَا طَلَبْتُهُ أوْجَبَ الصَّدَّ وَالْغَضَبْ(٥١)

* * *

وبعضهم استحسن أخذ الرهون عليها من الأصدقاء وقالوا الأشعار في ذلك

أخبرنا عميّ أبو محمّد الحسن بن منصور السمْعانيّ بمَرْو أنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمّد بن عبد الله الجَزَريّ أنا أبو بكر أحمد بن عليّ بن مَنْجَوَيْهْ الحافظ أنا أبو حامد أحمد بن الحسين بن عليّ المَرْوَزيّ أنا أبو بكر أحمد بن محمّد بن عمر ابن بِسْطام ثنا أبو الحسن أحمد بن سيّار الإمام ثنا إسحاق بن إبراهيم ثنا السَّكَن قال طلبت من إبراهيم بن مَيْمون الصائغ كتاباً فقال هات رهناً قال فدفعت إليه مصحفاً رهناً .

أخبرنا محمّد بن إبراهيم الإصبهانيّ بها أنبأنا أحمد بن مَهديّ الحافظ أنا عبيد الله بن أحمد الأزْهَريّ أنشدنا محمّد بن العبّاس الخزّاز أنشدنا محمّد بن خَلَف بن المَرْزُبان قال أنشدتُ :

أعِرِ الدَّفْتَرَ لِلصَّا حِبِ بِالرَّهْنِ الْوَثِيقِ
إنّهُ لَيْسَ قَبِيحاً أخْذُ رَهْنٍ مِنْ صَدِيقَ(٥٢)

أنشدنا أبو غالب المبارك بن عبد الوهّاب المُسَدّيّ إملاء من حفظه لقيته بعكْبَرَا أنشدنا أبو الحسين ابن الطُّيُوريّ لبعضهم ببغداد :

جَلَّ قَدْرُ الْكِتَابِ يا صَاحِ عِنْدِي فَهْوَ أعْلى منَ الجواهِر قَدْرَا
لَسْتُ يَوْماً مُعِيرهُ مِنْ صَدِيقٍ لَا وَلَا مِنْ أخٍ يُحاوِلُ غَدْرا

---

(٥١) وقيل يُقبّل يديك للإستعارة فتمنح وتُقبّل قدميه للإستعادة فتمنع .
(٥٢) فإذا حبس كتابك حسبت كتابه .

Marfat.com

مَا عَلَى مَنْ يَصُونُهُ مِنْ مَلَامٍ بَلْ لَهُ العذرُ فيه سراً وجهرَا
لَنْ أُعِيرَ الكِتَابَ إلاَّ بِرَهْنٍ مِنْ نفيسِ الرهونِ تِبراً وَدُرَّا

حدّثنا أبو العلاء أحمد بن محمّد بن الفضل الحافظ إملاء بجامع إصبهان أنا أبو عليّ الحسن بن أحمد المقرىء أخبرنا أبو عَهْد موسى بن محمد بن أحمد الموصليّ أنشدنا عليّ بن أبي بكر الطِّرَازيّ :

يَا مُسْتَعِيرَ كِتَابي لَا تُكْثِرَنَّ عِتَابِي
ألَا بِرَهْنٍ وَثِيقٍ مِنْ فِضَّةٍ أو ثِيَابِ

أنشدنا أبو حفص عمر بن عثمان الجنْزيّ لنفسه كتبت عنه بسرخس :

إذَا مَا أعَرْتَ كِتَاباً فَخُذْ عَلَى ذَاكَ رَهناً وَخَلِّ الْحَيَاءَ
فَإنَّكَ لَمْ تَتهِمْ مُسْتَعِيراً وَلَكِنْ لَتُذْكِر مِنْهُ الأدَاءَ(٥٣)

* * *

وإذا أراد أحد من الطلبة أن ينصرف قبل أهل المجلس سلّم عليهم فإنّه من السنّة .

حدّثنا أبو بكر محمّد بن عليّ بن عبد الله البلديّ الحافظ من لفظه برأس العين أنا أبو العلاء غياث بن أحمد بن محمّد الأديب بإصْطَخْر أنا أبو بكر محمّد ابن عبد الله الضَّبّيّ أنا سليمان بن أحمد بن أيّوب ثنا عمر محمّد بن يوسف ثنا زيد بن أخزم الطائيّ ثنا عبد القاهر بن شُعَيْب بن الحَبْحاب ثنا هشام بن حسّان عن محمّد بن عَجْلان عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « إذا جاء أحدكم القوم وهم جلوس فليسلم فإن ندب حاجة فأراد القيام فليسلّم فليست الأولى بأحقّ من الآخرة »(٥٤) .

أخبرنا أبو عامر سعد بن عليّ الرزّاز بجُرْجان أنا المُغيرة بن محمّد الثقفيّ أنا حمزة بن يوسف السهْميّ أنا عبد المنعم بن عبيد المقرىء بمصر ثنا عبيد الله بن

---

(٥٣) أي ليكون ما رهنه عندك فيه تذكير له على إعادة ما استعار.
(٥٤) أي يجب السلام عند الخروج كما عند الدخول .

Marfat.com

الحمين ثنا طاهر بن عمرو حدثني أبي حدثني رشدين بن [illegible]
عن سَهْل بن مُعاذ عن أبيه رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: « يخرج من قام عن مجلس يسلّم عليهم وحقّ على من قام من مجلسه أن يسلّم » فقام رجل ورسول الله ﷺ يتكلّم فلم يسلّم فقال رسول الله ﷺ : « ما أسرع ما بشيء » .

* * *

قال رضي الله عنه انتهى ما سبق به القول في جمع آداب الإملاء والإستملاء على الإختصار ومن أراد الفصول مستوفاة فليطالع كتابنا الموسوم بطراز الذهب في أدب الطلب وإلى الله أرغب أن يجعل سعينا له ويختم لنا ولمن نظر فيه واستفاد منه بالخير ويحيينا على الإسلام والسنّة ما كانت الحياة خيراً لنا ويميتنا عليهما إذا كان الممات خيراً لنا .

واتّفق الفراغ من تسويد هذه الأجزاء في أيّام قلائل آخرها وقع في العاشر من رجب سنة إحدى وأربعين وخمسمائة والحمد لله وحده وصلواته على سيّدنا محمّد النبيّ وآله أجمعين .

وفرغ من تحريره محمّد بن أبي القاسم الحَفْصيّ ظهر يوم الأربعاء الثالث من ذي الحجة سنة ست وأربعين وخمسمائة بمرو في العميدية عمرها الله والحمد لله ربّ العالمين وصلواته على سيّدنا محمّد وآله أجمعين وحسبنا الله ونعم المعين .

Marfat.com

فهرس

مقدمة ٥
الفصل الأول : علم الحديث ٩
الفصل الثاني : في أدب المملي ٣٣
الفصل الثالث : عقد المجالس في المساجد ٥٣
الفصل الرابع : استحباب رواية المشاهير والعدول عن الغرائب والمناكير ٧١
.....
الفصل الخامس : في اتخاذ المستملي وأدبه ١٠١
الفصل السادس : في آداب الكاتب ١٢٥
الفصل السابع : البكور إلى مجالس الحديث وآداب مجالس الإستملاء ١٢٩
.....
الفصل الثامن : أدوات الإملاء وآلاته ١٦٥
الفصل التاسع : في آلات النسخ المحبرة ١٧١

Marfat.com

3788

Marfat.com